جامعة الجزائر

معهد علم النفس وعلوم التربية

اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا

رسالة : ماجستير في علم النفس العيادي

اعداد :
الطالبة : سي بشير كريمة

اشراف :
د. امل عواد معروف

السنة الدراسية : ١١٩٠ ـ ١٩٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١
٥١٢٢

الإهداء والشكر

أتقدم بالشكر الجزيل الى كل الساتذة
الكرام

كما أود ان أهدي هذا الإنجاز
المتواضع إلى أمي وأبي وكل
إخوتي

وشكرا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـــــرس المحتويـــات

المحتـــوى — الصفحة

المقـــدمـــة :

الفصـــل الاول :

- الاطـار العـام لمشكلـة البحث و اهميتـه ،
- الاشكاليـة المحـددة ،
- الدراســات السـابقـة ،
- الفـرضيـات ،
- تحـديـد المصطلحـات ،

الفصـل الثـاني : الاطـار النظـري،

التخلـف العقلـي،

1) ـ تطور مفهـوم التخلف العقلي،
2) ـ تعريف مفهـوم التخلـف العقلي
3) ـ تصنيف التخلف العقلـي،
4) ـ الاتجاهات الحديثة في تفسير التخلف العقلي،
5) ـ اسباب التخلف العقلـي،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتـــــــوى.

الصفحة :

الفصـــل الثـــالـــث : الاطـــــار النظـــــــري.

56

الاتجـــاهـــــات،
1 ــ تعريف مفهوم الاتـــجـــــاه،
2 ــ مكـــونـــات الاتـــجـــاه النفـــسي،
3 ــ وظيفـــة الاتـــجـــاهـــــات،
4 ــ اكتســـاب الاتـــجـــاهـــــات،
5 ــ طـــرق قيـــاس الاتـــجـــاهـــات،

الفصـــل الـرابـــع :

ــ طريقـــة البحـث و اجـراءاتـه،
ــ 1) ــ العينـــــة،
2) ــ ادوات البحـــث،
3) ــ طريقة تحليل البيانـــات،
4) ــ الوسائـــل الاحـصائيـــة،

الفصـــل الخـــامـــس :

ــ عـــرض النتـــائـــج و منـــاقشتهـــا،

الخـاتمـــــة

المراجع باللغـــة العـــربيـــة،
المراجـع باللغـة الاجنبيـــة،
المـــلاحـــق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــة :

حظيت دراسة الاتجاهات الوالدية باهتمام عدد كبير من الباحثين، فقد وضح كين " Cain " عام 1964 ، وكوندیل " Condell " عام 1966 ، ان هنـاك حاجـة ماسة الى دراسـة ومعالجة موضوع الاتجاهات الوالدية من جوانب متعددة كما بيّـن روس " Ross " وثرستـون " Thurstone " عام 1960 أن نتائـج مثل هذه الدراسات تشكل قاعدة أساسيـة للدراسـات العيادية بشكل عام (كونديـل " Condell " عام 1966 ، ص 85) .

وقد تولّـد الاهتمام بدراسـة الاتجاهات الوالدية نتيجـة لما أثبتته الدراسـات بخصـوص دور الاتجاهات الوالدية في تشكيل سلوك الطفل وتكوين شخصيته، اذ أكـدت دراسـات سيموندز " Symonds " عام 1939، وميد " Mead " عام 1940 ورادك " Radke " عام 1949 أهميـة الاتجاهات الوالدية في نمـو وارتقاء سلوك الطفـل وتكوين شخصيتـه (شافير وبيل " Schaefer, Bell " 1957 ص 391) . ووضحـت دراسـات بتلهايم " Bettelheim " عام 1953 أن الاتجاهات الوالدية لا تسهـم في تكويـن شخصيـة الطفل فحسب بل تسهم أيضا في تربيتـه ورعايته وتدريبه وتنشئتـه بصورة سليمـة وصحية (شافير وبيل " Schaefer, Bell " 1958 ص 339) .

كما أكد السلوكيون الكلاسيكيون أمثال واطسون " Watson " أهميـة الاتجاهات الوالديـة (الأميـة) في تشكيل سلـوك الطفل وتكويـن شخصيتـه ، فمـن قد تشكل طفلا عاجـزا عقليـا ونفسيا واجتماعيـا (شافير Schaffer [illegible])

كل هذه النتائج وغيرها مما لا يسع المجال لحصـره في مثل هذه الدراسـة حثّت العلمـاء والباحثين على دراسـة الاتجاهات الوالديـة نحـو الطفل المتخلف عقليا نظرا لما تشكّلـه هذه الاتجاهات من أهميـة بالنسبـة للطفـل المتخلف عقليا مـن جهـة وللوالدين والمختصين الذين يهتمـون بهذه الفئـة من الأطفـال من جهـة أخرى (كونديل " Condell " 1966 ، ص 85 ـ 92) .

وقامت دراسـات عديدة في البلدان المتقدمـة للتعرّف على الاتجاهات السائـدة في المجتمع نحو الأطفـال المتخلفيـن عقليـا ، وأنجـزت أعمـال كثيـرة في هـذا المجـال تناولت موضـوع الاتجاهات الوالديـة من زوايـا مختلفـة .

فقد تركـزت جهود الباحثين على دراسـة منشـأ الاتجاهات الأميـة نحو الطفـل المتخلف عقليـا منهم لينغستون " Lingstone " وبرازيل " Brazil " وهيرون " Heron " ومييرز " Myers " اذ توصل لينغسون وبرازيـل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" Linstone, Brazil " الى أن هذه الاتجاهات تنشأ أساسا عن احساس الأم بأنها تمتلك طفلا متخلفا ، بينما خلص هيرون وميرز " Heron, Myers " بأن الاتجاهات تنشأ عن الخبرات والتجارب السابقة للأبوين وعن نظرتهما للأبوة والطفولة والحياة العائلية والأسرية بالاضافة الى العجز نفسه (بوطاف 1989 ص 164) .

وتركزت جهود البعض الآخر حول محاولة التعرف على العوامل التي تؤثر في الاتجاهات الوالدية ، مثل الصدمة الأولية التي تصيب الوالدين اثر اكتشاف اصابة طفلهما بالتخلف العقلي ، ووجود الطفل المتخلف في الأسرة .

اذ بينت دراسات جيلبرت " Gilbert " عام 1985 ، ودراسة هيل وجولي " Hall , Jolly " عام 1984 ، ودراسة جودارد وروبنسون " Goddard , Robinsson " عام 1977 " أن الصدمة الأولية تؤثر في تحديد اتجاه الأم نحو الاعاقة نفسها الأمر الذى يقود الى حزن شديد واحباط وشعور بالذنب (بوطاف 1989 المرجع نفسه ص 132) .

كما أكدت دراسة غاث " Gath " عام 1979 ان الاتجاهات تتحدد بطريقة ادراك الأم لطفلها المتخلف ، فعندما تعتقد الأم أن طفلها كائنا عاجزا وقاصرا سيقود بها ذلك الى نبذه واهماله ، وعندما تعتقد أن طفلها كائنا عاديا سيقود هذا ذلك الى تقبله ، وفي كلتا الحالتين يعتبر هذا أمرا عسيرا بالنسبة للأم (بوطاف المرجع السابق 1989 ص 134) .

ووضحت دراسة (تريدغولد " Tredgold " عام 1963 أن وجود الطفل المتخلف عقليا في الأسرة يؤدى الى ظهور اتجاهات والدية ايجابية نحوه ، بالاضافة الى الاهتمام بمستقبله (كوكس " Cox " عام 1970 ص 662) .

وأكدت دراسة اليس " Ellis " أن وجود الطفل المتخلف عقليا في الأسرة يؤثر سلبا على العلاقات الأسرية ، الأمر الذى يقود الى تكوين اتجاهات والدية متناقضة وجدانيا كما توصلت دراسة روس " Ross " عام 1964 ، وروبنسون وروبنسون " Robinson , Robinson " عام 1965 أن وجود مثل هذا الطفل يقود الى أزمات ومشاكل كثيرة بين الزوجين تؤدى الى تكوين اتجاهات سلبية نحوه غالبا ماتقوم على النبذ والاهمال (كوكس " Cox " المرجع نفسه ص 664 = 665) .

وتأكدت نتائج هذه الدراسات بدراسة ادغرتون " Edgerton " عام 1979 التي أكدت أن وجود الطفل المتخلف عقليا في الأسرة يقود الى عدد كبير من المشكلات داخل المحيط الأسرى الأمر الذى يؤدى الى تكوين اتجاهات تقوم على النبذ والاهمال نحوه (ادغرتون " Edgerton " 1979 ص 43 — 44) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بينما تركزت جهود فئة ثالثة من الباحثين في محاولة ربط الاتجاهات الوالدية ببعض العوامل أو المتغيرات مثل جنس الطفل والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي للوالدين . اذ بينت دراسة ستووسلف " Stow, Self " عام 1981 ان جنس الطفل يلعب دورا كبيرا في تحديد الاتجاهات الوالدية ، اذ غالبا ماتتبنى الأم اتجاهات سلبية نحو الأنثى المتخلفة عقليا بينما تتبنى اتجاهات ايجابية نحو الذكر (بوطاف المرجع السابق ص 134) . ورغم ذلك فقد بينت دراسات أخرى مثل دراسة مالك كاشي وميتشل " Mitchell, Malekashi " أن جنس الطفل المتخلف لا يلعب دورا مهما في تحديد الاتجاهات الوالدية ويشير هذا التناقض في نتائج الدراسات أن هذا المتغير يحتاج الى دراسات أخرى للتأكد من تأثيره في تحديد الاتجاهات الوالدية (بوطاف المرجع نفسه ص 166) .

أما بخصوص المستوى التعليمي للوالدين والمكانة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة فقد بيّنت دراسة جوتوارد " Gottward " عام 1970 أن عامل التعليم يلعب دورا مهما في تحديد اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا اذ غالبا ماتكون اتجاهات الأمهات المتعلمات ايجابية (بوطاف المرجع نفسه ، ص 166) .

ووضحت دراسات عديدة أن هناك علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ، منها دراسة باربير " Barber " عام 1963 التي بيّنت أن الأمهات اللّواتي ينتمين الى الخلفية الاجتماعية والاقتصادية الواطئة يملن أكثر الى اظهار الاتجاهات الدالة على العدوانية والتسلّط والتشدد والنبذ نحو الأطفال المتخلفين عقليا بالمقارنة مع الأمهات اللّواتي ينتمين الى المستويات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى . (باربير " Barber " 1963 ص 415) .

ودراسة جرين بوغ ووونج " Greenbaum, Wang " التي وضحت أن اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا غالبا ماتتحدد بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، اذ تميل الأمهات اللّواتي ينتمين الى الخلفية الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة الى اظهار اتجاهات أكثر ايجابية نحو الأطفال المتخلفين عقليا بالمقارنة مع الأمهات اللّواتي ينتمين الى المستويات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى (بوطاف المرجع نفسه ، ص 167) .

ويتضح من خلال كل ماسبق ، ان الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المتخلف عقليا ، لاتتحدد بعامل واحد فقط بل بعوامل متعددة ومختلفة قد تتفاعل فيما بينها لتكوّن هذه الاتجاهات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقامت دراسات أخرى حاولت الاهتمام بالتعرّف على الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المتخلفين عقليا وتقديم أوصاف دقيقة لها منها دراسة ريبوند " Repond " عام 1955 التي بينت أن هناك نوعين من الاتجاهات الأمية في المجتمعات الاروبية والامريكية نحو الاطفال المتخلفين عقليا ، يقوم النوع الاول على الحب المشبّع بالشعور بالذنب بينما يقوم النوع الثاني على النبذ والاهمال (كوكس المرجع السابق ، ص 656 ـ 657)

ودراسة كاستيه "A. Castets" عام 1964 التي أكدت أن هناك نوعين من الاتجاهات الامية نحو الطفل المتخلف عقليا في المجتمع الامريكي ، يقوم النوع الأول على الحماية المفرطة بينما يقوم النوع الثاني على النبذ والرفض، ويتحدد نوع الاتجاهات بنوع التخلف العقلي للطفل (كاستيه " Castets " 1964 ص 417)

ودراسة بيل " Bell " عام 1964 التي وضحت أن اتجاهات الامهات نحو الاطفال المتخلفين غالبا ما تتسم بالحماية المفرطة (عبد الرحيم ، 1983 ص 187) .

ودراسات مانوني " Mannoni " التحليلية عام 1964 التي توصلت الى أن اتجاهات الامهات نحو الاطفال المتخلفين عقليا في المجتمع الفرنسي تتسم بالنبذ الواعي أو الغير الواعي أو المرض (مانوني " Mannoni " 1964 ص 26) .

ودراسة راي " Ray " التي بينت أن اتجاهات الامهات نحو الاطفال المتخلفين تتسم بالتناقض الوجداني " Ambivalance " فهي تقوم على التقبل والنبذ في آن واحد (أجوريا غيرا " Ajuriaguerra " 1970 ، ص 592) .

ودراسة كومنيغ وجماعته " Commings et al " عام 1966 التي وضحت أن اتجاهات الامهات المتخلفين عقليا تتميز بأنها اتجاهات اكتئابية على العموم (عبد الرحيم المرجع السابق ص 91) .

ودراسة مك ميخائيل " Mc Michael " عام 1971 التي بيّنت أن أمهات المتخلفين عقليا يظهرن اتجاهات تقوم على الرفض والنبذ نحو أطفالهن المتخلفين عقليا (بوطاف ، المرجع السابق ص 964) وقد أكدت ذلك نتائج دراسة مك كيث " Mc Keith " عام 1975 التي وضحت أن اتجاهات الامهات نحو الأطفال المتخلفين تتميز فعلا بالنبذ والاهمال خصوصا في بداية التعرف على التخلف العقلي للطفل غير أن هذا الاتجاه قد يتغير نتيجة للرعاية المستمرة والاحتكاك الدائم مع الطفل (بوطاف المرجع نفسه ص 1133) .

أما بخصوص الدراسات التي تناولت الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المتخلف عقليا في البيئة العربية ، فهي محدودة جدا منها دراسة "منى فياض" عن الطفل المتخلف في المجتمع اللّبناني والتي توصلت الى أن الامهات العربيات بشكل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عام واللّبنانيات على وجه الخصوص يميلن الى تبني اتجاهات التسامح والعاطفة والحب نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، غير أن هذه الاتجاهات قد تتغيّر نتيجة للصراعات الزوجية من جهة والصعوبات التي تتأتى عن وجود الطفل المتخلف في الأسرة من جهة أخرى ("فياض" 1983 ، ص 333 ـ 340) .

ودراسة "بوطاف علي" 1989 التي تناولت اتجاهات الأسرة وطاقم المراكز النفسية ـ البيداغوجية نحو الأطفال المتخلفين عقليا في البيئة الجزائرية والتي بيّنت أن الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المتخلف عقليا في البيئة الجزائرية تتسم بالحماية المفرطة والشفقة والتخوف من المستقبل (بوطاف المرجع السابق)

وهكذا يبدو أن دراسة الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المتخلفين عقليا لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين في البيئة العربية عامة ، وفي الجزائر خاصة ، فنحن مانزال متخلفين في هذا الميدان بالرغم من أنه أصبح اليوم من أهم الميادين التي تعنى بها الدراسات العلمية في البلدان المتقدمة خصوصا بعد أن اتضح من خلال نتائج العديد من الدراسات أن الطفل المتخلف عقليا يمكن تطبيعه اجتماعيا كما يمكن تدريبه على كثير من المهارات التي تساعده على تلبية حاجاته من جهة ، وتساعده على الاندماج في المجتمع من جهة أخرى . حيث اتجهت معظم هذه الدول الى دراسة معظم العوامل التي تسهم في مساعدة الأطفال المتخلفين عقليا على اكتساب المهارات الاجتماعية والسلوكية والمعرفية التي يحتاجون اليها من ناحية والتي تسهم في التخفيف من معاناة الأسرة التي لديها طفل متخلف عقليا من الناحية الأخرى ، كل ذلك دفع الباحثة الى دراسة اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو الأطفال المتخلفين عقليا لتكون بداية لاقتحام هذا الموضوع الذي مازال بكرا ، وليسهم في التخفيف من أعباء مشكلة التخلف العقلي في الجزائر بالنسبة للطفل والأسرة من جهة ، وبالنسبة للمراكز التي تهتم بهذه الفئة من الأطفال من جهة أخرى . فهو يسعى الى التعرّف على اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا بهدف تقديم أوصاف دقيقة لهذه الاتجاهات في مختلف مواقف التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل المتخلف عقليا ، بمعنى تقديم صورة عامة عن هذه الاتجاهات أولا والتعرف على أثر بعض العوامل في تحديدها ثانيا .

وقد ترتكز هذه العوامل في المستوى التعليمي للأمهات ، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ، ومستوى التخلف العقلي (درجة التخلف) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تـمّ التعرف على اتجاهات الأمهـات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا مـن خلال مقياس شافير وبيـل (" Schaefer ... ") للاتجاهات الوالديـة بعد أن أجريت عليـه بعض التعديلات ليلائم البيئـة الجزائريـة.+

+ تـمّ تطبيـق المقيـاس من خلال المقابلـة الفرديـة المحددة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

- الإطار العام لمشكلة البحث وأهميته .
- الإشكالية المحددة .
- الدراسات السابقة .
- الفرضيات .
- تحديد المصطلحات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاطـار العام لمشكلة البحـث وأهميتـــه :

ظل الباحثون لسنوات عديـدة يرون أن الأسبا بالعضوية هي وحدها المسؤولـة عن التخلف العقلي لذلك اعتبر التخلف العقلي حالة دائمية غير قابلة للشفـاء وهي تميل الى الثبات الدائم في مختلف المراحل العمرية (كاستيـه " Castets " المرجع السابـق ، ص412).

غير أن الدراسات الحديثة أكدت أن الذكاء يتحدد بخبرات الأطفـال أكثر مما يتحدد بوراثتهم ، لذلك فالتخلف العقلي يعود الى عوامل نفسيـة واجتماعيـة في حالة غياب الاضطراب البيولوجي ، الأمـر الذى يؤكـد أن التخلف العقلي لا يعتبر حالة دائمية ثابتة ، بل أنه حالة قابلـة للتدريب والتعلـم ، والتغيير ، ويعتبر العلاج السلوكي الحديث واعـدا في هذا المجال ، اذ أثبتت الدراسات التي أجريت في اطاره امكانية تطبيـق بعض الطرق التي تؤدى الى تعديل واكتساب العديد من المهارات الاجتماعيـة والسلوكية والمعرفية ، مثل مهارات التواصل والتعاون والمهارات اللغوية وحل المسائل وغير ذلك (زويرة 1986 ص74). كما أثبتت من الناحيـة الأخرى أن تطبيق هذه الطرق يساعد في التخلص من العديد من السلوكات اللا اجتماعية التي يظهرها الطفل المتخلف عقليا . ويؤكد جريفثس " Griffiths " أن مثل هذه التدريبات لا تقود فقط الى اكتساب بعض المهارات وتعديل بعضها الآخر بل تسهم في تحسين وتطور المستوى العام للذكاء الأمر الذى يقود الى اكتساب مهارات أخرى تساعد على التكيف الاجتماعي (جريفثس " Griffiths " 1986 ص422-425).

علما بأن جميع هذه الدراسات هي دراسات تجريبية تقييمية وتتبعية في آن واحد منها دراسات ماتسون " Matson " وكازدين " Kazdin " وداوسون " Dawson " عام 1980 التي قدمت تدريبات خاصة لمجموعة من الأطفال المتخلفين (الذكور) تتراوح أعمارهم بين 11 و12 سنة على اكتساب مهارات اجتماعية باستخدام أسلوب التدعيم أو التعزيز الاجتماعي ، وأسلوب النمذجة " Modelling " ، وأسلوب لعب الأدوار وبعد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتهاء فترة التدريب تمت مقارنة هذه المجموعة بمجموعة ضابطة تتكون من أربعة أطفال عاديين ، وقد أكدت نتائج المقارنة ، أن التدريب باستخدام الطرق المشار اليها . أعلاه قد قاد الى جعل أطفال المجموعة التجريبية (المتخلفين عقليا) يتفوقون على الأطفال العاديين (المجموعة الضابطة) في المهارات الاجتماعية مما يؤكد أن التخلف العقلي حالة قابلة للتطبيع الاجتماعي وللتدريب ولتعلم مهارات السلوك التكيفي اذا ما توفرت لها الشروط والامكانيات اللازمة لذلك (زويرة المرجع السابق ، ص 74) .

ويعتبر برنامج جونزبورن " Gunzburg " عام 1968 لتدريب المتخلفين عقليا على اكتساب المهارات الاجتماعية أحد الأمثلة المتميزة والعملية لاعتبار حالة التخلف العقلي ، حالة قابلة للتعديل والتغيير من خلال برنامج تعليمي محدد . كما تم استخدام ستراتيجيات سلوكية أخرى في تعليم الأطفال المتخلفين عقليا وتدريبهم مثل الاثابة والتعميم Reinforcement والتعميم Generalization ، وانتقال التدريب Transfer of training ، وثبت أن المهارات المتعلمة في مجال معين يمكن الاستفادة منها في مجال آخر (جريفثس " Griffiths " المرجع السابق 427 — 429) .

وقد أكدت دراسة سنجر " Saenger " عام 1957 أن البرامج التدريبية التي تعتمد على أساليب العلاج السلوكي قد توصلت الى جعل الأطفال المتخلفين عقليا يكتسبون عددا كبيرا من المهارات مثل الاعتماد على النفس والتعاون والقدرة على كسب الأصدقاء ، بالاضافة الى تخلصهم من السلوكات الجانحة أو المضادة للمجتمع (زويرة المرجع نفسه ص 75) .

كما وضحت دراسة شيلا " Sheila " التي قدمت برنامجا تدريبيا يهدف الى اكتساب المهارات الاجتماعية وتحسين مهارات التفكير المنطقي ، اعتمادا على أسلوب النمذجة ، تحسنا ملحوظا على الأطفال المتخلفين عقليا (الذين تعرضوا لهذا البرنامج) في مجال التفكير المنطقي ، وفي مجال المهارات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاجتماعية ، اذ أنهم تفوّقوا على المجموعة الضابطة (الأطفال العاديين) تفوّقا له دلالة احصائية . الأمر الذي يؤكد مرّة أخرى أن الأطفال المتخلفين عقليا قادرون على تعلّم المهارات المعرفية والاجتماعية اذا ما توفرت الظروف المناسبة (زويرة الموجع السابق ص 75 — 76) .

وقد قادت نتائج كل هذه الدراسات التجريبية عددا كبيرا من الباحثين الى الاهتمام بالعوامل المحيطية التي ظلت مجهولة لمدة طويلة ، خصوصا العوامل المتعلقة بالأسرة التي ينشأ فيها الطفل والاتجاهات الأمية نحوه (سيلامي " Sillamy " 1980 ، ص 423) . ٤٢٠٤١٨

وقد أثبتت بعض البحوث الممتدة منها بحوث بلمونت وشتاين وزيبارت " Belmont, Strelr and Zybert " عام 1978 أن هناك علاقة مباشرة بين ترتيب الطفل في الأسرة وحجم الأسرة وبين الذكاء والتحصيل المدرسي فكلّما ازداد عدد الأخوة ، وكلّما كان ترتيب الطفل في الأسرة كلّما كان حاصل الذكاء واطئا وكان التحصيل المدرسي ضعيفا اذ يتلقى الأطفال في الأسرة الكبيرة الحجم قليلا من الاهتمام والعناية والاستثارة بالقياس الى الطفل الأول والثاني . وبيّنت دراسات أخرى أن التخلف العقلي يتأتى عن المثيرات العقلية المحدودة التي يتعرض لها الطفل والتي يوفرها المحيط الأسري (وينير " Weiner " 1982 ص 103) وقد تعززت هذه النتائج بنتائج دراسات سكارو وينبرج " Scarr and Weinberg " عام 1977 ، ودراسات بامبراند لي " Bahrand Leigh " عام 1978 التي وضحت كيف يزداد حاصل ذكاء الأطفال الذين ينحدرون من الطبقات الاجتماعية الدنيا وكيف يتحسن تحصيلهم المدرسي عندما تتبناهم أسر تنتمي الى الطبقة المتوسطة في عمر مبكر . لذلك اعتبر التشجيع التعليمي أحد العوامل التنبؤية القوية في تحديد ذكاء الأطفال (وينير " Weiner " المرجع نفسه ص 103) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أكدت دراسات رودنسكو وكوبرنيك "Roudinesco, Koopernick" ان الاتجاهات الأمية القائمة على التسلط والسيطرة والعقاب تؤدي الى تخلف الطفل عقليا (هويير " Houyer " 1951 ص 664 ـ 665) .

ويؤكد فينيكوت " Winnicott " ان الاتجاهات الأمية القائمة على الحب والرعاية والاتصال المستمر مع الطفل تكون القاعدة الأساسية والسوية لشخصية الطفل (فينيكوت " Winnicott " 1957 ،ص 18) .

ويوضح لامبرت " Lambert " ان الأم بحبها ورعايتها لطفلها تستطيع أن تجعل منه كائنا ذكيا سويا (لامبرت " Lambert " 1978ص 153) .

ووضحت دراسات عديدة أخرى ان انتماء الطفل الى وسط اجتماعي غير ملائم حيث تنعدم الوسائل الضرورية للنمو السليم قد يقود الى تخلف قدراته العقلية (ليف " Leif " 1983 ص 460) .

وتوضح دراسة بيشو ، هايم وبيرز " Pichot,Haim et Perse " أن الأطفال المتخلفين عقليا ينتمون عادة الى أسر مضطربة تتميز بعدم وجود المراقبة والتحكم في أعمال أطفالها (بيشو ، هايم وبيرز " Pichot, Haim Perse " 1957 ص 50) وخلصت دراسة شامبيرت " Chambert " الى نتائج مماثلة اذ وجدت أن 48٪ من الأطفال المتخلفين عقليا ينتمون اما الى أسر متصدعة بالانفصال أو بوفاة أحد الوالدين أو الى أسر ذات تركيب شاذ مثل حالات الأمهات العازبات (زازو " Zazzo " 1979 ص 181) .

ويؤكد كورديير " Cordier " أن التخلف العقلي البسيط والمتوسط يتأتى أساسا عن الظروف الحياتية القاسية مثل سوء التغذية والأمراض المعدية والالتهابات المختلفة التي تؤثر في الجهاز العصبي وتقود الى التخلف العقلي في مرحلة مبكرة (كورديير " Cordier " 1965، ص 660ـ664)

ويرى دورهايم " Durhan " ان الأطفال المتخلفين هم أطفال عاديون أثناء الولادة غير أن ظروفهم الحياتية تؤثر في صحتهم الجسدية والانفعالية وتقود الى تخلفهم (بورتوا " Portois " 1977 ـ 1978، ص 372) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أكدت دراسة غارون وآخرون " Garrone et Al " التي تناولت الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر مجموعة من الأطفال المتخلفين عقليا ، أن هذا المحيط الاجتماعي يتميز بالانحطاط الثقافي والاجتماعي ، وهو غالبا غير ملائم نفسيا ، بالاضافة الى غياب الدينامية في التنظيم ، الذى يتجلى من خلال النقص الكبير في الاتصالات بين أفراد الأسرة وغياب الطموح عند الوالدين بالنسبة لأنفسهم ولأطفالهم على السواء فضلا عن اللامبالاة اتجاه الفشل الدراسي للأطفال (بلانتاد وفوتور " Plantade, Vautor " 1977 ، ص 1066 ـ 1067) .

واثبتت دراسات بي فان اجيرن وهيس وشبمان " Dec van egern, Hase Chipman " عام 1965 ودراسات ليكي ونيمان " Lockie and Hyman " وشترسفوت " Streisyuth " عام 1969 ان انتماء الطفل الى طبقة معينة ، يوضح نوعية المثيرات التي يتعرض لها ، فأمهات الطبقات المتوسطة على سبيل المثال يملن الى اعطاء الكثير من التفسيرات لأطفالهن كما يشجعن الأطفال على حل المسائل الصعبة . أما أمهات الطبقات الدنيا فهي أكثر ميلا الى انتقاد الطفل وعدم اعطاء التفسيرات اللفظية التي يحتاج اليها مما يؤدى الى تخلفه ذهنيا ، ونفسيا في حين يقود التشجيع وتقديم التفسيرات اللفظية الى تطور القدرات الذهنية للطفل (روزنهان وسيلجيمان " Rosenhan, Seligman " 1984 ص 531) .

وهكذا ظهرت اتجاهات جديدة تدعو الى ضرورة الاهتمام بالأسرة الى جانب الاهتمام بالطفل المتخلف عقليا ، اذ أن رعاية الطفل المتخلف عقليا والعناية به تقتضي الاهتمام بالأسرة الى جانب الاهتمام بالطفل نفسه ، وقد قادت هذه الاتجاهات عددا كبيرا من الباحثين الى التحقق من هذه الافتراضات عن طريق تقديم برامج علاجية تقوم على تدريب الآباء والأمهات على الطرق السليمة للتعامل مع أطفالهم المتخلفين عقليا فضلا عن تقديم بعض البرامج الارشادية . وخلصت دراسات عديدة في هذا المجال منها دراسة ستون Stone وجرالايكر " Gralicker " وكوندبيل " Condell "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن ارشاد الآباء والأمهات وتدريبهم على طرق التعامل الفعالة مع الطفل المتخلف عقليا يمكن أن يقود الى تعلم الطفل المتخلف لأنواع عديدة من السلوك تساعده على تلبية حاجاته وتسهم في مقاومة [illegible] في المجتمع ، كما يمكن أن يسهم مثل هذا الارشاد والتدريب الوالدى في التخفيف من معاناة الآباء والأمهات أنفسهم .

وهكذا يتضح أن دراسة الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المتخلف عقليا توفر معلومات قيّمة وثرية حول الطرق الفعالة في ممارسة التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الأطفال ، كما يتضح أيضا أن التعرف على هذه الاتجاهات يمكن أن يقدم معلومات ثرية ومفيدة في مجال الارشاد الوالدى ، وفي وضع البرامج والخطط التربوية للأطفال المتخلفين عقليا فضلا عن أهميتها في توجيه عمل المهنيين والمختصين نحو الاهتمام بالوالدين والطفل على السواء عند وضع الخطط العلاجية والتدريبات الضرورية وعند تنفيذ هذه الخطط (كونديل " Kondil " المرجع السابق ص 85 ــ 92) .

ومن خلال هذا العرض الشامل للاطار العام لمشكلة البحث وأهميته يمكننا تحديد اشكالية البحث على النحو الآتي :

الاشكالية المحددة :

تتركز اشكالية البحث بما يأتي :

1) ــ التعرّف على اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا .

وقد رئي الاقتصار على الأمهات دون الآباء نظرا لأن الأمهات أكثر اتصالا بالأطفال من الآباء في البيئة الجزائرية ، كما ان مسؤولية تنشئة الطفل غالبا ماتقع على عاتقهن ، فضلا عما يتمتع به الطفل من موقع بالغ الأهمية بالنسبة للأم في البيئة الجزائرية حيث أنها تصل الى قمة دورها الاجتماعي من خلال أمومتها (زردومي " Zerdoumi " 1979 ص 65) . بالاضافة الى أن الأم تتمتع بمكانة هامة في حياة الطفل البيولوجية والاجتماعية والنفسية فهي التي تطعمه وتمدّه بالرعاية والدفء والحنان (الرفاعي 1972 ص 383 ــ 384) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ـ التعرف على هذه الاتجاهات من حيث علاقتها بالمستوى التعليمي للأمهات ، اذ أثبتت دراسات عديدة ان اتجاهات الأمهات غالبا ماتتحدد بمتغير التعليم منها دراسة ألكسندر " Alexander " (تركي 1974 ص28) ودراسة جوتوارد " Gottuard " عام 1970 ، ألتي أثبتت أن الاتجاهات الأمية تختلف باختلاف المستوى التعليمي للأمهات .

3 ـ التعرف على اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا من حيث علاقتها بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة اذ أثبتت دراسات عديدة منها دراسة باربير " Barber " عام 1963 ودراسة شولتز " Schultz " عام 1966 (كوكس " Cox " المرجع السابق ص 671) ، أن الاتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا غالبا ماتتحدد بالمستوى الاجتماعي والاقتصادى للأسرة .

4 ـ التعرف على اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا من حيث علاقتها بمستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل اذ توصلت دراسات عديدة منها دراسة باربير " Barber " أن الاتجاهات غالبا ما تختلف باختلاف مستوى التخلف العقلي للطفل .

وقد تم التعرف على اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا من خلال مقياس شافير وبيل " Schaefer, Bell " الذى صمم عام 1958 بعد أن أجريت عليه تعديلات عديدة اعتمدت على الدراسة الاستطلاعية ونتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الاتجاهات الوالدية (الأمية) نحو الأطفال المتخلفين عقليا ، بالاضافة الى النتائج التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق معادلة معامل الاتساق الداخلي لبيرسون " Pearson " التي بينت المقاييس الفرعية ذات الارتباط العالي بالمقياس ككل ، وقد تم تطبيق المقياس من خلال المقابلة العيادية المحددة نظرا لأن الكثير من الأمهات من الأميات ، وتكونت عينة البحث من 120 أما جميعهن أمهات لأطفال متخلفين عقليا ينتمون الى أربعة مراكز نفسية ـ بيداغوجية في الجزائر العاصمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراســـات السابقـــة :

1 ـ دراسة : مارغاريت م . ستون " Marguerite M. Stone "
الاتجاهات الوالديـــة نحـــو التخلـــف العقلـــي .
" Parental attitude to retardation "

تعتبر هذه الدراسة ، من الدراسات الرائدة التي تناولت الاتجاهات الوالديـــة نحو التخلف العقلي ، وتركزت أهدافها ، في محاولـة التعرف على مشاعر الوالديـــن واتجاهاتهـم ، كما يتم تسجيلها خلال المقابلات .

وتكونت العينة من 44 حالـة تم اختيارها من مركـز رعايـة الأطفال التابـــع للجامعة الكاثوليكيـة في أمريكـا . وقد قامـت الفرقـة العلاجيـة المختصـة بعمليـــة التشخيـص فضلا عن تقـديم بعض التفسيـرات المتعلقـة بالتخلـف العقلـي .

وتمثلـت أدوات البحث بالمقابـلات العياديـة التي أجريت مع الوالدين معا ، أو مـع الأم فقط . وقد عملت الفرقـة العلاجيـة على تسجيل محتوى المقابلات على أشرطـــة الأمر الذي ساعـد على تصنيـف الاتجاهـات الوالديـة في مختلـف مراحل البحث .

وقد أسفرت الدراســة عن وجود ثلاثـة أنـواع من الاتجاهات بعد تقديـــم التشخيـص للوالديـن ، هي :

1 ـ اتجاهات تشير الى اهتمام الوالدين الكبير بالطفل المتخلف عقليـا والى رغبتهم في التعرّف على كل ما يخص تربيتـه وتدريبـه وعلاجـه ، وقد ظهـر هذا النوع مـن الاتجاهـات عنـد 12 حالـة من الحالات المبحوثـة .

2 ـ اتجاهـات تدل على الاهتمام الجزئي بالطفـل المتخلف حيث يتخوّف الآبـاء من هذا التخلف ومن مآلـه ، وقد ظهـر هذا النوع من الاتجاهات عند 22 حالـة من الحالات المبحوثـة .

3 ـ اتجاهات تشير الى الاهتمام الضعيف بالطفـل المتخلف ، حيث يرفض الأباء الاعتراف بالخصائص السلوكيـة التي تعتبر غير عاديـة ، وغالبا ما يقدمون أسبابا أخـرى غير التخلف العقلي لحالـة طفلهـم . وقد ظهـر هذا الاتجاه عنـد 11 حالـــة من الحالات المبحوثـة (ستـون Stone 1948 ص 363 ـ 364)

أما بخصوص الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المتخلف فقد بيّنت نتائـج الدراســـة ما يأتـي :

1) ـ أن هناك اتجاهات والدية تشير الى التقبل الشديد أو التقبل الجزئي للطفـل المتخلف والاهتمام بتنشئتـه وعلاجه .

2) ـ أن هناك اتجاهات والدية تشير الى نبذ ورفض الطفل المتخلف كليا من طـرف أمّـه وأعضاء أسرتـه .

3) ـ ان الأباء يعانون من آلام شديدة من جراء تخلف طفلهم ، وهم يتأثرون سلبـا أو ايجابا باتجاهات الغير (الجيران والأقارب) نحو طفلهم وكذلك يتأثرون بثقافـــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجتمع الذين ينتمون اليه ، اذ أن الأبوين في أمريكا مثلا يشعران بعدم قدرتهما على حب طفلهما مالم ينجح في منافسة الآخرين (ستون المرجع السابق 365_372)

ويوضح استعراض هذه النتائج ، أن هذه الدراسة قد توصلت الى نتائج عامة شأنها شأن جميع الدراسات الرائدة في أي ميدان . اذ أنها قدمت صورة عامة للاتجاهات الوالدية نحو التخلف العقلي دون أن تبحث في المتغيرات التي يمكن أن تتأثر بها هذه الاتجاهات .

2 ـ دراسة : فريد ريكس " Mrs. Frederike "

دراسة مقارنة للاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المتخلفين عقليا والمعوقين بدنيا والعاديين .

A comparative study of expressed parent attitudes mothers of mentally retarded , orthopadically handicapped - vs - mothers of non - handicapped children.

تمحور هدف الدراسة الأساسي حول مقارنة اتجاهات أمهات الأطفال المتخلفين عقليا والمعوقين باتجاهات أمهات الأطفال العاديين، كما هدفت الدراسة أيضا الى التعرف على مدى أهمية وصلاحية استبيان التقرير الذاتي "

"في البحوث العيادية لذلك تكونت العينة من ثلاث مجموعات بلغ عددها الكلي 120 أما " 40" من أمهات الأطفال المتخلفين عقليا ، و" 40" من أمهات الأطفال المعوقين ، و" 40" من أمهات الأطفال العاديين . وقد عمل الباحث على تثبيت متغيّر الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ماذ تمّ اختيار جميع الأمهات من مستوى اجتماعي اقتصادي واحد .

أما بخصوص أداة البحث فقد تمثلت في مقياس شوبن " " للاتجاهات الوالدية الذي يتكوّن من " 85" عبارة تم تصنيفها الى ثلاثة مقاييس فرعية وفقا لموضوعات الاتجاه هي :

ـ اتجاه السيطرة (Dominant)

ـ اتجاه التملك (Possessive)

ـ اتجاه الاهمال والنبذ (Ignoring)

(فريد ريكس 1957 ص 2917) . وخلصت الدراسة الى النتائج الآتية :

1 ـ ان أمهات الأطفال المتخلفين عقليا أكثر نبذا وأكثر سيطرة وتملكا بالقياس الى أمهات الأطفال المعوقين أو العاديين .

2 ـ ان مقياس شوبن " Shoben " أداة صالحة وثابتة لقياس الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المتخلفين والمعوقين والعاديين (فريد ريكس " المرجع نفسه ص 2917).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال هذه النتائج يمكننا القول أن اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن غالبا ما تتحدد بقدرات الطفل العقلية ، اذ ترتبط الاعاقة العقلية باتجاهات أكثر سلبية بالمقارنة مع الاعاقة البدنية .

3 — دراسة جرالايكرز وبارميلي وكوخ " D.V. Gralikers, N. Parmelee, R. Koch "

دراسة لاتجاهات الوالدين نحو الأطفال المتخلفين عقليا

Attitude study of parents of mentally retarded children

يمثل هذا البحث احدى المراحل الأولية لبحث ضخم لدراسة التخلف العقلي بمستشفى "لوس أنجلوس" ، وهو يهدف الى التعرّف على الاتجاهات الوالدية نحو تشخيص التخلف العقلي عند الأبناء .

وقد تمت الدراسة على عينة بلغ حجمها 67 أسرة تم اختيارها بعد أن توصلت الفرقة العلاجية المختصة الى تشخيص التخلف العقلي للأطفال استنادا الى الفحوص الطبية والبيداغوجية والنفسية .

أما الأدوات المستخدمة فقد تمثلت بالمقابلات العيادية مع الوالدين والإعلى وجه الخصوص (جرالايكرز و بارميلي وكوخ " D.V. Gralikers, N. Parmelee, R. Koch " 1959 ص819 — 820) . وتوصلت الدراسة الى ما يأتي :

1 — يمكن تصنيف اتجاهات الوالدين الى اتجاهات ذاتية وأخرى موضوعية ، حيث تعتبر الاتجاهات ذاتية عندما يركز الوالدان أساسا على مشاعرهم نحو الطفل ، وتعتبر الاتجاهات موضوعية عندما يركز الوالدان في استجاباتهم على الواقع الذي يمثله ويعيشه الطفل .

2 — ان اتجاهات ومشاعر الوالدين تتأثر بأسباب التخلف العقلي .

3 — تميّزت اتجاهات حوالي 48٪ من أمهات الأطفال المتخلفين عقليا بالنبذ ، وقد كان النبذ تاما لدرجة وضع الطفل المتخلف في بيت للرعاية ، مباشرة بعد الولادة .

4 — يظهر بعض الأباء قلقا واضحا بخصوص الآثار التي قد يقود اليها وجود الطفل المتخلف عقليا على مستقبل الاخوة المهني والاجتماعي وعلى اتصالاتهم الاجتماعية .

5 — قاد تشخيص التخلف العقلي عند الأطفال الى صدمة كبيرة عند معظم الأباء ، وأظهروا مخاوف ، وهواجس كثيرة تتعلق بمستقبلهم (جرالايكرز وبارميلي وكوخ " D.V. Gralikers, N. Parmelee, R. Koch " المرجع نفسه ، ص820 — 821)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتوضح كل هذه النتائج أن وجود الطفل المتخلف عقليا في الأسرة يشكل مشكلة كبيرة للوالدين، قد تقود الى اضطراب الحياة الأسرية من جهة ، كما قد تقود الى القلق والمخاوف والتناقض في المشاعر ، الأمر الذي يقود الى أساليب غير سليمة في التعامل مع مثل هؤلاء الأطفال والتي قد تؤدي الى تعميق التخلف العقلي أو الى نشوء اضطرابات نفسية أخرى .

4ـ دراسة : شارل غوشن ومورغان تاون " C. Goshen, U. Morgantown " التخلف العقلي والاتجاهات الأمية العصابية Mental retardation and neurotic maternnel attitudes

أنجزت هذه الدراسة في كلية الطب بفرجينيا " Verginie " بالولايات المتحدة الامريكية عام 1963 ، وقد دامت تسع سنوات كاملة .

وتركز هدف البحث في البداية في محاولة التعرّف على أثر اتجاهات الأم نحو الطفل في تطور النمو اللّغوي، ثم بعد ذلك توسعت أهدافه لتشمل دراسة مجالات ارتقائية عديدة من حيث علاقتها بالاتجاهات الأمية العصابية . وفي مرحلة لاحقة تحدد هدف البحث بدراسة أثر الاتجاهات الأمية العصابية في تطور التخلف العقلي عند الطفل مع التركيز على التطوّر اللّغوي .

وقد تم اختيار عينة الأمهات وفقا لخصائص معينة يتميز بها أطفالهن المتخلفين عقليا . اذ تم انتقاء أمهات الأطفال المتخلفين عقليا الذين تقع أعمارهم دون الثانية عشر ، الذين لا يعانون من أي مرض عضوي خطير ، أو جرح أثناء الولادة ، أو التهابات دماغية ، كما أنهم لا يعانون من أي اضطراب آخر باستثناء التخلف العقلي ، وهم جميعا يعيشون مع أمهاتهم (شارل غوشن و مورغان تاون Gochen, Morgantoun ، 1962 ، ص 968 ـ 169)

وقد توصلت الدراسة الى النتائج الآتية :

1ـ تتميز علاقة الأم بالطفل المتخلف بطابع اكتئابي يظهر من خلال النقص الكبير في النشاط وغياب الاهتمام بالآخرين ، والابتعاد الشامل عن تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات ، بالاضافة الى فقر الاتصال اللّغوي .

2 ـ تتميز اتجاهات الأم نحو طفلها بالتناقض، فهي من ناحية غير مهتمة به ولا تستجيب له ، ولا تقدم له أي عناية أو رعاية ، وهي من الناحية الأخرى تعيره في علاقة انصهارية ـ تبعية مطلقة ـ لا تسمح لأي شخص آخر أن يعتني به .

3 ـ تتميز علاقة الأب بالطفل المتخلف بالفتور التام وعدم الاهتمام ، اذ أن الأب غالبا ما يتسم بالانعزال والعجز وعدم تحمل المسؤولية ، وكثيرا ما يعاني من اضطرابات كالادمان على الكحول، وحب السيطرة على الأم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 ـ أما بخصوص الاخوة فهم يظهرون بعض الاضطرابات التوافقية ، أما اتجاهاتهم نحو الطفل المتخلف ، فهي تتراوح بين الخضوع الشديد ، والتمرد الشديد ، ويبدو أن هذه الاتجاهات تعكس اتجاهات الأم .

كما توصلت الدراسة أيضا الى أن الاتجاهات الأمية العصابية التي تفتقر الى الاثارة والاشارات ذات الدلالة بالنسبة للطفل المتخلف في الفترة الحرجة من نموّه ، تعمل على عدم استيعاب الطفل المتخلف للمعنى اللّغوى الذى يحيط به الأمر الذى يعمل على تثبيت عجزه (شارل غوشن ومورغان تاون " Gochen, Morgantown " المرجع السابق ص 169 ـ 174) .

وقد خلصت الدراسة الى بعض التوصيات العيادية الهامة والمفيدة للآباء والأخصائيين في هذا المجال ، الأمر الذى يؤكد أهمية مثل هذه الدراسات ، في مجال الوقاية من التخلف العقلي من جهة ، كما يؤكد من جهة أخرى ضرورة توفر مثل هذه المعلومات عند وضع البرامج التربوية والعلاجية لمثل هذه الفئة من الأطفال .

5 ـ دراسة : كوندیل " J.F. Condell "

الاتجاهات الوالدية نحو التخلف العقلي

Parental attitude toward mental retardation

قامت هذه الدراسة في احدى المراكز الخاصة بالطفولة بمنيسوتا ، وتركز هدفها في التعرف على الاتجاهات الوالدية نحو التخلف العقلي بعد فترة من تلقي المساعدات والارشادات من طرف الفرقة العلاجية ، بقصد مساعدة الأطفال المتخلفين وعائلاتهم والجماعات التي ينتمون اليها .

وتكونت العينة من 152 عائلة تقطن الريف وتتلقى المساعدات بصفة كاملة من أعضاء الفرقة العلاجية . أما وسيلة الدراسة فقد كانت طريقة اكمال الجمل " T.S.C.T " التي صممها ثرستون " Thurstone " عام 1959 ، لما أثبتته من نجاعة من خلال عدد من البحوث أهمها بحث فيشيل " Fischell " عام 1964 ، وبحث ثرستون " Thurstone " عام 1960 ، في مجالي الممارسة العيادية والبحوث الأكاديمية بعد أن أجريت عليها بعض التعديلات لتلائم المعلومات المراد الحصول عليها من أولياء الطفل المتخلف ، اذ تم حذف بعض البنود الأصلية في المقياس واضافة بنود جديدة ، كما تم تعديل البعض الآخر . وقد تكون الشكل النهائي للمقياس من 40 بندا ، تم تصنيفها الى خمس فئات هي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1ـ استجابة الوالدين وقلقهما .
2ـ استجابة الاخوة والأخوات
3ـ استجابة الجماعة والأصدقاء والجيران .
4ـ الاتجاهات نحو الفرقة العلاجية .
5ـ الاتجاهات المرتبطة بالامتيازات والطموح (كونديل " Condell " 1966 ص85 ـ 86) وقد خلصت الدراسة الى النتائج الآتية :

1ـ ان آباء الأطفال المتخلفين عقليا يهتمون بمستقبل أبنائهم المتخلفين عقليا ، وهم يرغبون أن يعيش هؤلاء الأطفال حياة سعيدة وطبيعية .

2ـ ان احدى الحاجات الأساسية لأباء الأطفال المتخلفين عقليا هي الاهتمام بالناحية التربوية (التعليمية) لهؤلاء الأطفال ، لذلك لابد أن يسعى المهنيون لمساعدة الأباء على فهم مايقدم للأطفال في هذا المجال ، بالاضافة الى مساعدتهم في التعرف على البرامج التربوية الحقيقية التي تستخدم مع أطفالهم .

3ـ ان الآباء بحاجة الى المساعدة التي تمكنهم من فهم لماذا يمتلك الآخرون (غير الوالدين) مشاعر مختلفة نحو الأطفال المتخلفين عقليا ، تختلف عن مشاعرهم .

4ـ ان احد الأهداف المرغوبة التي يمكن أن يحققها الارشاد الأسري هي مساعدة الأباء على تقبل أطفالهم المتخلفين .

5ـ يهتم الأباء اهتماما واضحا بمعرفة أسباب التخلف العقلي وطبيعته ، لذلك فمن الضروري توفير المعلومات للوالدين حول أسباب التخلف العقلي الحقيقية ، والتي تستند الى نتائج الدراسات العلمية (كونديل " Condell " المرجع نفسه ص86ـ 87) ويلاحظ من خلال هذه النتائج أن الدراسة قد قدمت معلومات مفيدة وعملية للمهنيين المختصين في ارشاد الأسرة من ناحية كما وفرت معلومات أساسية يمكن الاستناد اليها حين وضع البرامج التربوية والارشادية للأطفال المتخلفين وللوالدين (الأبوين) .

6ـ دراسة : باربيـر " B. Barber "

دراسة لاتجاهات أمهات المتخلفين عقليا ، من حيث علاقتها بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية . A study of the attitude of mothers of mentally retarded children as influenced by socioeconomic

تركز هدف الدراسة في التعرف على أثر كل من المنزلة الاجتماعية والاقتصادية (ومستوى) الذكاء العقلي في اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتكونت عينة البحث من " 407 " أما ، وقد تم تحديد درجة التخلف من خلال دراسة الملفات والتشخيصات التي قدمتها فرقة علاجية مختصة .

وتمثلت أداة الدراسة في مقياس شافير وبيل " Schaffer & Bell " للاتجاهات الوالدية ([illegible]) وقد تم تحديد المكانة الاجتماعية والاقتصادية اعتمادا على المهنة والمستوى الثقافي والدخل .

أما بخصوص الوسيلة الاحصائية فقد كانت تحليل التباين (باربير" Barber 1963 ص 415) وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

1 ـ ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اتجاهات أمهات الأطفال المتخلفين عقليا في الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة مما يشير الى أهمية هذا العامل في تحديد هذه الاتجاهات ، اذ أظهرت الأمهات اللواتي ينتمين الى الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة ميلا كبيرا الى اظهار الاتجاهات الدالة على العدوانية والتسلط والتشدد والنبذ نحو الأطفال المتخلفين عقليا بالمقارنة مع الأمهات اللواتي ينتمين الى المستويات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى .

2ـ تختلف اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا باختلاف مستوى التخلف العقلي للطفل ، اذ ظهرت فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات أمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط بالمقارنة مع اتجاهات أمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي العميق ، حيث ظهرت الفئة الأولى من الأمهات أكثر نبذا وأكثر تسلطا وأكثر ميلا الى السيطرة بالمقارنة مع أمهات الفئة الثانية التي ظهرت أقل تشجيعا للتواكل بالقياس الى الفئة الأولى .

كما بينت المعالجة الاحصائية أن اتجاهات الأمهات لا تتحدد بجنس الطفل ، بل بامكانياته العقلية وبقدرته على الاستجابة وقد خلص البحث الى أن هناك حاجة ماسة وكبيرة لتعليم وارشاد آباء الأطفال المتخلفين عقليا (باربير " Barber " المرجع نفسه ، ص 415) .

ومن خلال كل هذه النتائج يظهر أن عاملي الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأسرة ومستوى التخلف العقلي للطفل يلعبان دورا مهما في تحديد اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا . وانطلاقا من هذه النتائج سيحاول البحث الحالي التحقق من أثر هذين المتغيرين " العاملين " في تحديد اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا في البيئة الجزائرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ فرضـــــيات البحـــث :

انطلاقا من نتائج الدراسات السابقة ، ومن نتائج الدراسات التي وردت في مقدمة البحث ومشكلته ، تم بناء الفرضيات الآتية :

1 ـ هناك علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقليا والمستوى التعليمي للأم .

2 ـ هناك علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقليا والخلفية الاجتماعية للأسرة .

3 ـ هناك علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقليا ومستوى " درجة " التخلف العقلي للطفل .

ـ تحديد المصطلحات :

1 ـ الاتجاه : الاتجاه مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذي صبغة اجتماعية ، وذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له (اسماعيل وآخرون 1974 ص 51) .

2 ـ التخلف العقلي : هو الحالة التي تكون فيها الوظائف العقلية العامة دون المعدل مع عجز أو قصور في السلوك التكيفي ، وهي محددة في فترة النمو الواقعة قبل سن الثامنة عشر (روزنهان و سيلجمان Rosenhan & Seligman 1984 ص 529)

3 ـ التخلف العقلي البسيط : يتراوح ذكاء هذه الفئة من المتخلفين عقليا بين 55 و 69 درجة وفقا لمقياس وكسلر " Wechsler " ، ويكونون 90٪ من مجتمع المتخلفين عقليا . وهم قابلون للتربية ، ولا يتم التعرف على تخلفهم حتى دخولهم المدرسة الابتدائية . وهم يحتاجون الى مساعدة خاصة لتعلم المهارات التعليمية الأساسية ، لكنهم يستطيعون الوصول الى مستوى السنة الثالثة أو السادسة من التعليم الابتدائي (وينير " Weiner " ، 1982 ، ص 88 ـ 91) .

4 = التخلف العقلي الشديد : يقع حاصل ذكاء الأفراد الذين يقعون ضمن هذه الفئة بين 25 و 39 درجة وفقا لمقياس وكسلر " Wechsler " ، وهم يكونون نسبة قليلة جدا من المتخلفين عقليا لا تتجاوز 1٪ . وهم يحتاجون عناية مكثفة ودائمة مدى الحياة اذا أنهم يفتقرون للمهارات الخاصة بالسلوك التكيفي (دافيسون ونيل " Davidson & Neale " ، 1986 ، ص 403) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5 ـ المتعلمات : الأمهات اللّواتي يتراوح تحصيلهن الدراسي بين 10 ـ 14 سنة دراسية .

6 ـ غير المتعلمات : الأمهات اللّواتي ليس لديهن أي تحصيل دراسي ، بعضهن أميات والبعض الآخر يعرفن القراءة والكتابة .

7 ـ الخلفية الاجتماعية المتوسطة : (1) وهي الخلفية التي تكون فيها مهنة الزوج واحدة من المهن الآتية :

مدرس متوسطة أو ثانوية ، معلم ابتدائي ، موظف في دوائر الدولة ، مهني ، نجار ، حداد ، ميكانيكي ، كهربائي ، ممرض ، تقني ، محاسب ، متقاعد ، موظف في بعض الشركات مثل الخطوط الجوية والبنوك . موظف في القطاعات الصحية ، تاجر ، ضابط (غير سامي) ، على أن يكون المستوى التعليمي للزوج بين التعليم المتوسط والليسانس .

8 ـ الخلفية الاجتماعية دون المتوسطة : وهي الخلفية التي تكون فيها مهنة الزوج واحدة من المهن الآتية :

عامل غير ماهر ، عامل من ذوي التخصص البسيط ، عامل مقهى أو مطعم ، ساعي البريد ، موظف صحي ، خباز ، بناء ، بواب ، طباخ ، حمّال في الميناء أو في المؤسسات الأخرى مثل الأروقة وأسواق الفلاح ، زبال ، شرطي ، صاحب مخزن للمواد الغذائية صاحب مخبزة ، سائق أجرة ، سائق حكومي ، موظف في النقل (الخطوط الجوية والسكك الحديدية) . أما المستوى التعليمي للزوج ، فهو يتراوح بين الأمي والذي يعرف القراءة والكتابة والحاصل على شهادة الدراسة الابتدائية

---

(1) تم الاعتماد على معيارين لتحديد الخلفية الاجتماعية للأسرة هي :

1 ـ مهنة الزوج (الأب) .

2 ـ المستوى التعليمي للزوج .

وقد تحددت المنزلة الاجتماعية للمهن استنادا الى مقياس " المنزلة الاجتماعية للمهن في المجتمع الجزائري" ، وهو مقياس سباعي اشتمل على 72 مهنة ووظيفة (معروف 1984 ص 89 ـ 90) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2) ـ تعريف مفهوم التخلف العقلي :

مقدمة :

قد يختلط مفهوم التخلف العقلي " Arrieration entale " مع مفاهيم سيكولوجية أخرى مثل العجز العقلي " Deficiense entale "، والضعف العقلي " Debilité entale "، والنقص العقلي " Insuffisance entale "، والتأخر العقلي " Retard entale "، والأوليغرفرينيا " Oligophérie " لذلك لا بد من توضيح المعنى المحدد لكل مفهوم من هذه المفاهيم، قبل الدخول في تعريف التخلف العقلي، لمعرفة التداخل بين هذه المفاهيم والحدود الفاصلة بينها .

1 ـ العجز العقلي : يقدم هذا المصطلح مفهوما وصفيا، يتحدد أساسا بالقصور الكبير أو المتوسط أو البسيط، وهو يشير الى التخلف اذا كان القصور ناتجا عن خلل في النمو والاكتساب بينما يشير الى الانهيار " Détérioration " أو العتة " De ence "، اذا كان القصور ناتجا عن فقدان ثانوي لما اكتساب من قبل (مازيه وهوزيل " AZET et HOUZEL " 1983 ص 161) .

2 ـ الضعف العقلي : يرى زازو " ZAZZO " أن هناك استخدامين لهذا المفهوم، الاستخدام الضيق والاستخدام الواسع، حيث يشير الاستخدام الضيق الى الدرجة الأقل أهمية في سلم القصور العقلي وهو يتحدد بالمتغيرات الاجتماعية التي تختلف من مجتمع الى آخر . أما الاستخدام الواسع فهو يشمل جميع ميادين القصور العقلي، وبالتالي فهو يتداخل معه . وعندما يكون القصور شاملا وأساسيا فهو يشير الى التخلف العقلي، أما اذا كان بسيطا نسبيا فهو يشير الى الضعف العقلي (مازيه وهوزيل " AZET et HOUZEL " المرجع نفسه ص 161)

ويؤكد كوهلر " Dr. KOHLER " ضرورة التمييز بين التخلف العقلي والتأخر العقلي، حيث يشير التخلف العقلي الى حالات العجز النفسي المتميزة بالقصور الذهني، وبأسبابها المبكر والتكويني، الذي يأخذ مسارا بطيئا، وتعود أصوله الى قصور في النمو، أو أعطاب في القشرة الدماغية (لانغ " J. LANG. " 1962 ص 35) أما التأخر العقلي فيشير الى العجز الذي يخص المكتسبات المدرسية أو الثقافية أكثر مما يخص الذكاء نفسه الذي قد يكون عاديا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو غالبا ماينتج عن أسباب تربوية أو مدرسية ، أو اجتماعية - نفسية كاهمال الأبوين أوعدم انتظام الدوام المدرسي أوغياب التواصل الاجتماعي والثقافي (أجوريافيرا " Ajuriaguerra " المرجع السابق ص 549) .

- مفهوم الأوليغوفرينيا :

اقتصر استخدام هذا المصطلح على الأطباء الروس ، وهو يشير الى قلة العقل أو تخلف درجة نموّه الناتجة عن أسباب عضوية على نقيض العجز العقلي أو الضعف العقلي أو التخلف الزائف أو التخلف الثقافي التي قد تعود كلها الى أسباب نفسية - اجتماعية (لوريا " luria " 1974 ، ص 28)

- تعريف مفهوم التخلف العقلي :

اشرت تعريفات عديدة للتخلف العقلي لامجال لعرضها في مثل هذا البحث لذلك سوف نحاول التعرض لبعض منها :

من أول التعريفات الكلاسيكية للتخلف العقلي ، تعريف بورتوس " Porteus " الذى يفيد بأن التخلف العقلي هو النقص العقلي الذى يجعل الفرد لايستطيع الاعتماد على نفسه في تلبية حاجاته الأساسية ، وتعريف دولافولتا " Dollavolta " الذى يوضح أن التخلف العقلي هوعجز دائم للسياقات المعرفية يحول دون القدرة على القيام بالالتزامات الذاتية والاجتماعية (آنيت وآخرون " Annett et al " 1987 ص 536) .

ويمثل زازو " R. ZAZZO " في كتاباته الأولى وجهة النظر الكلاسيكية اذ يوضح أن الضعف العقلي هو المرحلة الأولية من النقص العقلي ، ذلك النقص الذى يتحدد بالمتطلبات الاجتماعية التي تختلف باختلاف المجتمعات وباختلاف السن ، والذى يتأتى عن المحددات البيولوجية (العادية أو المرضية ذات الأثر الدائم " Irreversible ") وتشير المحددات العادية في هذا التعريف الى المحددات الوراثية (ميزاس ، بيرون وسالبرو " Wises, Perron et Salbreux " 1980 ص 2) .

ويتماثل هذا التعريف مع تعريف دول " E.A Doll " الذى وضح أن المتخلفين عقليا تنقصهم مجموعة من الكفاءات الاجتماعية والمهنية والتربوية الفعالة ، والتي تعود الى نقص النضج العقلي الذى غالبا مايظهر منذ الولادة أوبعدها بقليل ، ويتأتى عن أسباب عضوية غير قابلة للشفاء (ميزاس ، بيرون وسالبرو " Wises, Perron et Salbreux " المرجع السابق ص 3) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير أن زازو "Zazzo" قدم في عام 1987 تعريفا جديدا للتخلف العقلي استند الى تعريفاتغولد وكامين " Gould " عام 1981 و" Kanin "عام 1974 طابق فيه بين مفهومي الذكاء والتكيّف الاجتماعي حيث يشيرعدم التكيف الى التخلف العقلي أوالاذكاء ، بينما يشير الذكاء الى التكيف الاجتماعي (آنيت وآخرون " Annett et al " المرجع السابق ص. 637 ـ 638) .

ومن خلال كل ذلك يمكننا القول أن جميع التعريفات السابقة لا تتسم بالدقة أوالتحديد ، فهي لم تحدد المقصود بالتخلف العقلي أو العجز العقلي ، كما أنها لم تحدد الوسائل أو التقنيات التي تستخدم في قياسه ، بالاضافة الى أنها تؤكد أن العامل البيولوجي هو العامل الوحيد الذى يسبب هذا الاضطراب .

وبالرغم من الاتحاد الأمريكي للعجز العقلي " A . A . M . D " تركزت جهود الباحثين حول ايجاد تعريفات أكثر دقة وتحديدا للتخلف العقلي منها تعريف هيبر " Heber " عام 1959 الذى يؤكد أن التخلف العقلي وظيفة ذهنية دون المعدل تصاحبها اضطرابات في النضج والتعلم والتكيف الاجتماعي ، وتشير عبارة دون المعدل الى النتائج المتحصل عليها من خلال اختبار مقنن للذكاء ، كما تشير الى الحدود التي تعبر عن التخلف العقلي والتي تقع ضمن حاصل الذكاء الأقل من 83 أو 84 درجة وفقا لمقياس ترمان " Ter an " (لامبرت " Lambert " المرجع السابق ص. 14) .

وتعريف جرسمان " Grossman " عام 1973 الذى يوضح أن التخلف العقلي هو الحالة التي تكون فيها الوظائف العقلية العامة دون المعدل متزامنة مع عجز أو قصور في السلوك التكيفي ، وهي متحددة في فترة النمو الواقعة قبل سن الثامنة عشر . ويشير السلوك التكيفي في هذا التعريف الى الطريقة التي يواجه بها الفرد معايير الاستقلال الذاتي ، والمسؤولية الاجتماعية المتوقعة من جماعته الاجتماعية في سن معينة ، وبما أن المعايير تختلف حسب السن والجماعات الثقافية ، فالتخلف في السلوك التكيفي يقيّم وفقا لهذه المعايير ، (روزنهان وسيلجمان المرجع السابق ص. 529) .

وهكذا يتضح أن تعريف جرسمان " Grossman " أكثر التعريفات دقة وتحديدا وشمولا الأمر الذى جعله يستخدم على نطاق واسع في البحوث العلمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في البلدان المتقدمة ، اذ يؤكد لامبرت " Lambert " ، أن تعريف جرسمان للتخلف العقلي يعتبر من أكثر التعريفات شيوعا في الدراسات العلمية ، رغم أنه لم يميّز بين التخلف العقلي والاضطرابات العقلية الأخرى كالفصام والعجز الدماغي (لامبرت" Lambert" المرجع السابق ص 16 — 17) .

وانطلاقا من جهود هؤلاء العلماء ، وغيرهم توصل الاتحاد الأمريكي للعجز العقلي الى تعريف محدد ودقيق للتخلف العقلي تبنّاه التصنيف الثالث والأخير للجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين ، المعروف بالجدول التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية " S". III " لعام 1980 (دافيسون ونيل "Davison Neale" المرجع السابق ص 400) .

وهو يوضح أن التخلف العقلي " هو الحالة التي تكون فيها الوظائف العقلية العامة دون المعدل مع عجز أو قصور في السلوك التكيفي وأنه يظهر خلال المرحلة النمائية الواقعة قبل سن الثامنة عشر " .

وقد حدد هذا التعريف ثلاثة معايير للحكم على التخلف العقلي :

أولها : أن تكون الوظائف الذهنية دون المعدل أستنادا الى أحد مقاييس الذكاء المقننة لمقياس بينيه ووكسلر " Binet Wechsler " ، وتعرّف الوظائف الذهنية الواقعة دون المعدل بحاصل الذكاء الواقع دون 70 درجة وفقا لمقياس وكسلر ودون 68 درجة وفقا لمقياس ستانفورد — بينيه "Stanford Binet " .

وثانيها : وجود العجز أو القصور في السلوك التكيفي ، الذي حدد بالفاعلية التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية المتوقعة من سنه وجماعته الثقافية .

وثالثها : أنه ينطبق فقط على الحالات التي تظهر خلال المراحل النمائية " Develop entel periode " الواقعة دون سن الثامنة عشر . (وينير " Weiner " المرجع السابق ، ص 82 — 83) .

ويتبنى البحث الحالي هذا التعريف نظرا لأنه أكثر التعريفات دقة وتحديدا وشمولا ، فهو يحدد بدقة كبيرة جوانب القصور في هذا الاضطراب والتي تتمثل في وجود العجز أو الخلل في الوظائف الذهنية من جهة ، وفي السلوك التكيفي من جهة أخرى ، كما أنه يحدد الوسائل أو التقنيات التي تستخدم في تقدير " Assess ent " جوانب القصور هذه ، فهو قد وضح ضرورة الاستناد الى أحد مقاييس الذكاء المقننة ذات الاستخدام الواسع مثل مقياس بينيه أو وكسلر " Binet et Welchsler " ، وحدد المقصود بالوظائف العقلية العامة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي تكون دون المعدل والتي تتمثل بحاصل الذكاء الذي يقع دون 70 درجة وفقا لمقياس وكسلر ودون 68 درجة وفقا لمقياس بينيه .

كما عرّف مفهوم السلوك التكيفي وحدده بالفاعلية أو الدرجة التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية المتوقعة من سنّه وجماعته الثقافية ، بمعنى أن درجة الفاعلية يجب أن يتم تقييمها أو تقديرها وفقا لسن الفرد المطلوب بهذا الاضطراب من جهة ووفقا للجماعة الثقافية التي ينتمي اليها من جهة أخرى ، نظرا لأن مثل هذه الفاعلية ليست سمة عامة تصدق على جميع الأعمار وعلى كل الثقافات ، حيث تختلف مستويات الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية باختلاف سن الفرد ، فمستويات الاستقلال الشخصي لطفل سن الخامسة هي ليست مشابهة أو مماثلة لمستويات الاستقلال عند طفل سن العاشرة ، كما أن مستويات الاستقلال والمسؤولية الاجتماعية في المجتمع الريفي البسيط على سبيل المثال تختلف كثيرا عن مستويات الاستقلال والمسؤولية الاجتماعية في مجتمع المدينة .

وكل هذا يؤكد أن هذا التعريف يلتزم بالمنهج العلمي في تعريفه للتخلف العقلي ، الأمر الذي يجعله أكثر التعريفات شيوعا في البحوث العلمية الحديثة ، ولعل ذلك يبرر مرّة أخرى تبني البحث الحالي لهذا التعريف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3 — تصنيف التخلف العقلي :

ظهرت تصنيفات عديدة للتخلف العقلي بعضها يعتمد على الأسباب أو الأعراض وبعضها الآخر على السلوك التكيفي .

ومن أقدم التصنيفات الكلاسيكية ذات الاستخدام الواسع ، تصنيف اللجنة الفرنسية للأمراض غير المتكيفين وهو يشمل :

1 — البلاهة " L'Idiotie " : يرى اسكيرول " Esquirol " أن الطفل الذي يتميز بالبلاهة هو كائن لم يخلق للتفكير (فيزانيك " Vesanique " 1905 ص 561) . أما بينيه وسيمون " Binet et Si·on " فهما يعرفان الطفل المصاب بأنه الطفل الذي لا يستطيع الاتصال بالآخرين عن طريق الكلام ، رغم عدم وجود أي اضطراب في الأعضاء الصوتية (بينيه سيمون " Binet et si on " ، 1978 ص 111) .

2 — البله " L'i bici'ité " : يرى بينيه وسيمون " Binet & Si·on " أن الطفل الأبله لا يستطيع التعبير عن أفكاره كتابيا ، ولا يستطيع القراءة أيضا دون وجود أي اضطراب بصري أو شلل حركي يفسّر العجز الذي يعاني منه (بينيه ، سيمون " Bin t et Simon " المرجع نفسه ص 112) ورغم ذلك فالأبله قد يكتسب بعض الكلام المشوّه والمفكك ، ولكن بدخوله الى المدرسة يظهر عجزا واضحا في الاستفادة من البرنامج المدرسي ويرى أوكونور " N. O'Connor " أن هذا يرجع الى اصابة القدرة على معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء (أجوريا غيرا " Ajuriaguerra " ، المرجع السابق ص 538) .

3 — الضعف العقلي " Debilité Mentale " : يعرّف بينيه وسيمون " Binet & Si·on " ، الضعف العقلي بأنه الحالة التي يستطيع فيها الطفل الاتصال بالآخرين عن طريق الكلام والكتابة ولكنه يظهر تأخرا يقدر بسنتين أو ثلاث سنوات دراسية دون أن يعود هذا التأخر الى عدم الانتظام المدرسي (بينيه وسيمون " Binet et Simon " المرجع السابق ص 113) .

وقد ظهرت تصنيفات أخرى اعتمدت على الأسباب مثل تصنيف كاستيه " Castets " الذي يستند الى التناول البنيوي للتخلف العقلي والذي يشمل مايأتي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1ـ التخلف العقلي الأداتي (الآلي) "Arriération mentale instru- mentale.

ويتميز بوجود تلف دماغي ممتد ، يجعل الطفل يعيش حياة بدائية ، وينتمي هذا النوع من التخلف الى التخلف العقلي الشديد .

2ـ التخلف العقلي ذوو العجز الأداتي "Arriération mentale par déficit instru mentale .

ويتميز بعجز قابل للشفاء أو قابل للتعويض ، قد يتحوّل الى تخلف عقلي أداتي نتيجة لسوء المحيط الاجتماعي أو نتيجة للنبذ الذي يتعرض له الطفل .

3ـ التخلف العقلي البنيوي ـ النقي "Arriération mentale pure"

وهو يتأتى أساسا عن اضطراب العلاقة بين الأم والطفل .

4ـ التخلف العقلي الثانوي "Arriération mentale secondaire"

وهو يتأتى عن اصابة الطفل بحادث يقوده الى التكوص النفسي ، والنفسي الحركي . (كاستيه "Castets" المرجع السابق ص . 440) .

أما تعنيف ميزاس "R. Mises"

فهو يعتمد على الأعراض ، ويستند الى التناول النفسي ـ المرضي للتخلف العقلي وهو يشمل :

1 ـ العجز العقلي العميق : وهنا يمتلك الأطفال قدرات محدودة جدا للاستقلالية والفاعلية ، وهم غالبا مصابون باعاقات متعددة منها الاعاقة النفسية الاجتماعية ، والحسية ـ الحركية ، مما يؤدي الى عدم التكيّف (ميزاس "Mises" 1981 ص 149)

2 ـ العجز العقلي البسيط : ويظهر هذا النوع من خلال عدم التكيف المدرسي رغم وجود مستوى ضعيف جدا للتفاعل الاجتماعي . ويظهر أطفال هذه الفئة بعض أشكال القلق ، وهم يعانون من صعوبات الاتصال بالمحيط الاجتماعي ، بالاضافة الى وجود اضطرابات لغوية عديدة ، كما بينت الدراسات أن الوسط الاجتماعي لهؤلاء الأطفال يتميز بالقصور العاطفي والثقافي بالاضافة الى غياب المثيرات الضرورية للنمو السليم (ميزاس "Mises" 1979 ، ص 3 ـ 4) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كشفت بعض الدراسات التي تناولت خصائص الشخصية ونموذج العلاقة بين العالم الخارجي عن وجود أنواع أخرى من التخلف، تقع بين هذين النوعين كالعجز العقلي غير المتناسق "Déficience mentale dyhar onique" والعجز العقلي المتناسق "Deficienoe Hor onique" ، اللّذان يعودان الى اضطراب العلاقة بين الأم والطفل (ميزاس " ices " ، المرجع السابق، ص 4 — 5) .

ويعتبر التصنيف الذي وضعته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي والذي تبناه الاتحاد الامريكي للطب النفسي في التصنيف الثالث والأخير "DSM.III" لعام 1980 . أحدث التصنيفات وأكثرها شيوعاً ، وهو يعتمد على معيارين أساسين لتحديد الصنف هما حاصل الذكاء والسلوك التكيفي وهو يتكوّن من أربع فئات هي :

1— التخلف العقلي البسيط : "Mild Retardation"

الأفراد الذين يقعون ضمن هذه الفئة يتراوح حاصل ذكائهم وفقاً لمقياس وكسلر "Wechsler" بين 55 و 69 درجة ، ويكونون 85٪ من مجتمع المتخلفين عقلياً وهم قابلون للتربية . في الطفولة الأولى يتخلف أطفال هذه الفئة عن أقرانهم في المهارات الحركية والاجتماعية وفي مهارات التواصل ، ولا يتم التعرّف على تخلفهم حتى دخولهم المدرسة الابتدائية ، وهم يحتاجون الى مساعدة خاصة لتعلم المهارات التعليمية الأساسية ، لكنهم يستطيعون الوصول الى مستوى السنة الثالثة أو السادسة من التعليم الابتدائي .

ورغم المحددات الذهنية التي تتصف بها هذه الفئة ، الا أنها قادرة الى حد ما على الحياة الاجتماعية السوية ، ففي خلال سنوات المدرسة يسعى أطفال هذه الفئة الى تكوين الصداقات ، وفي المراهقة والرشد يهتمون بالحب والجنس والزواج ، وهم يحتاجون الى فرص تعلّم المهارات المتعلقة بالعلاقات الشخصية المتبادلة بين الآخرين ويستفيدون منها ، كما يستفيدون أيضا من الارشاد والتوجيه والتعامل مع المشكلات الحياتية التي تواجههم (وينير " Weiner " المرجع السابق ص 88 — 91) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ـ التخلف العقلي المتوسط " Moderate retardation "

يتراوح حاصل ذكاء الأفراد في هذه الفئة بين 40 و 54 درجة وفقا لمقياس وكسلر " Wechsler " وهم يكونون حوالي 20٪ من مجتمع المتخلفين ، وخلال سنوات ماقبل المدرسة يظهر أطفال هذه الفئة أبطأ من أقرانهم في نمو مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية والحركية لذلك يتم التعرف على اعاقتهم قبل الدخول للمدرسة . وهم عموما لا يتمكنون من السيطرة على المهارات والوظائف التعليمية لذلك فهم يوضعون في فصول خاصة يتم التركيز فيها على تعليمهم العناية بالنفس والتوافق الاجتماعي (وينير " Weiner " المرجع السابق ، ص 92 ـ 93) .

ورغم فاعلية هذه الفصول الخاصة في نمو بعض المهارات عند الطفل المتخلف (ايفانس " Evans " ، 1984 ، ص 187) الا أن الكثير من الأشخاص ينظارون الى هذه الفصول "كفصول للمجانين والمعتوهين" الأمر الذي يؤدي الى قلق كبير عند الأباء (كوهلر " CL. Kohler " 1959 ، ص 61) .

وبالتدريب المناسب يتمكن هؤلاء الأطفال من العناية بأنفسهم وتعلم بعض المهارات الاجتماعية (دافيسون ونيل " Davison & Neale " المرجع السابق ، ص 403) .

3 ـ التخلف العقلي الشديد : " Sever Retardation "

يتراوح حاصل ذكاء الأطفال في هذه الفئة بين 25 و 39 درجة وفقا لمقياس وكسلر " Wechsler " ، وهم لا يستطيعون العناية بأنفسهم وتتطلب حالتهم وضعهم في المؤسسات الصحية في عمر مبكر لأنهم بحاجة الى المساعدة الدائمة والاشراف المتواصل . وعن طريق الأشراف المكثف والدقيق والمستمر يمكن أن يتعلم هؤلاء الأطفال بعض مهارات العناية بالنفس كتناول الطعام ، ولبس الملابس وخلعها (وينير " Weiner " المرجع لفسابق ، ص 93) وقد يتعلم بعضهم الكلام ، لكنه كلام مبهم ومشوه (كوبرنيك " Koupernick " 1982 ، ص 696) لكنهم عموما لا يستطيعون الاستفادة من التدريب المهني . وفي الرشد قد يستطيع هؤلاء الأفراد أداء بعض مهارات العمل البسيطة وغير الماهرة تحت الاشراف الدقيق (روزنهان وسيلمان " المرجع السابق ، ص 530) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 ـ التخلف العقلي العميق " Profound Retardation "

يقع حاصل ذكاء الأفراد الذين يقعون ضمن هذه الفئة دون 20 درجة وهم يكونون نسبة قليلة جدا من المتخلفين عقليا لا تتجاوز 1٪ ويحتاجون عناية مكثفة ودائمية مدى الحياة ، اذ أنهم يفتقرون لمهارات العناية بالنفس مثل تناول الطعام والنظافة ولبس الملابس وخلعها . وعموما يتم تقديم القليل من التدريبات لهذه الفئة اذ يفترض أنها لا تستطيع التعلم باستثناء تعلم المشي وتناول الطعام واستخدام المرافق ، والتلفظ بقليل من المقاطع (دافيسون ونيل " Davison & Neale " المرجع السابق ، ص 403) .

ومن خلال هذه الفئات الأربع وخصائصها ، يتضح أن الشخص المتخلف عقليا هو عموما محدود القدرات بالنسبة لست مهارات يحتاجها في الحياة اليومية ، وهي مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية والتعليمية والحسية الحركية والمهنية ومهارات العناية بالنفس ، ويختلف القصور في هذه المهارات باختلاف درجة التخلف العقلي على النحو الآتي :

1 ـ مهارات التواصل " Communication Skills "

يحتاج المتخلفون عقليا الى المساعدة لتعلم مهارات التواصل وفقا لمستوى التخلف الذي يعانون منه ، فالمصابون بالتخلف العقلي البسيط يحتاجون مساعدة قليلة لانجاز التواصل الفعّال ، أما الأطفال الذين يشخصون في فئة الاعاقة الشديدة ، فهم يحتاجون الى سنوات من التدريب اللّغوي ليتمكنوا من التعبير عن حاجاتهم الأساسية وقد يستطيع بعضهم التواصل عن طريق الاشارات (دافيسون ونيل " Davison & Neale " المرجع السابق ، ص 403 ـ 404) ، ويؤكد " روزنهان وسيلجمان " Rosenhan & Seligman " أن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون اكتساب الكلام الذي يمكنهم من التواصل (روزنهام وسيلجمان " Rosenhan & Seligman " المرجع السابق ، ص 530)

2 ـ المهارات الاجتماعية : " Social Skills "

يرى جريفثش " Griffiths " أن العجز في المهارات الاجتماعية أكثر أهمية من الذكاء المنخفض من الناحية العملية ، اذ أن المتخلفين عقليا لا يستطيعون أداء مدى واسعا من هذه المهارات الضرورية للحياة ، وهم عموما يفتقرون الى المهارات الاجتماعية الضرورية للتواصل المتناسق مع الآخرين مثل اللعب و التعاون (جريفثش " Griffiths " المرجع السابق ص 419) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويؤكد روزنهان وسيلجمان " Rosenhan & Seligman " أن الأطفال الذين يتم تشخيصهم في فئة التخلف المتوسط لديهم صعوبات كثيرة في تعلم المهارات الاجتماعية ، غير أن بامكانهم الاستفادة من التدريب على هذه المهارات (روزنهان وسيلجمان " Rosenhan & Seligman " المرجع السابق ، ص 530) .

أما أطفال فئة التخلف العقلي البسيط فهم يعانون من عدم القدرة على تكوين الصداقات أو الاحتفاظ بها . ويظهر أطفال فئات التخلف الأخرى عدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية ، وقد يعملون بعض العواطف نحو الآخرين لأنهم لا يستطيعون التعبير عنها : (دافيسون ونيل " Davison et Neale " المرجع السابق ص 404) .

3ـ المهارات التعليمية " Academic Skills "

يعاني المتخلفون عقليا عموما من صعوبات في اكتساب المهارات التعليمية كالقراءة والكتابة والحساب ، غير أن فئة التخلف البسيط غالبا مالا يلاحظ تخلفها حتى السنة الثالثة أو الرابعة من التعليم الابتدائي ، وتتمكن هذه الفئة من اكتساب المهارات التعليمية التي توصلها الى السنة السادسة من التعليم الابتدائي أو أبعد من ذلك اذا ما توفرت لها المساعدة الضرورية والتدريب المناسب . أما فئة التخلف المتوسط فهي تحتاج الى مدارس خاصة ، غير أنها لا تستطيع تجاوز مستوى السنة الثانية ابتدائي .
(روزنهان وسيلجمان " Rosenhan & Seligman " المرجع نفسه ، ص 530)

4ـ المهارات الحسية الحركية " Sensorimotor Skills "

لا ترتبط درجة العجز الحسي الحركي ارتباطا ثابتا بدرجة التخلف العقلي غير أن الأمر الذي لا يقبل الشك ، هو أن العديد من الأطفال الذين يشخصون في فئات التخلف العقلي الشديد والعميق لديهم عجز حسي حركي خطير (دافيسون ونيل " Davison et Neale " المرجع نفسه ، ص 404) ، وأن الأطفال الذين يقعون في فئة التخلف العقلي المتوسط يعانون من ضعف التناسق الحسي الحركي (روزنهان وسيلجمان " المرجع نفسه ، ص 530)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5 ـ مهارات العناية بالنفس " Self-Help Skills "

يمتلك أطفال الفئة الأولى والثانية من التخلف العقلي (البسيط المتوسط) مهارات العناية بالنفس مثل تناول الطعام والنظافة وتغيير الملابس وغير ذلك من متطلبات الحياة اليومية ، غير أن أطفال الفئتين الأخيرتين (الشديد والعميق) يحتاجون الى تدريبات مكثفة ومستمرة وطويلة من أجل تعلم مثل هذه المهارات (دافيسون ونيله Davison et Neale المرجع السابق ، ص 405) .

6 ـ المهارات المهنية " Vocational Skills "

يكتسب أطفال الفئة الأولى (التخلف البسيط) عن طريق البرامج التربوية الخاصة ، المهارات المهنية البسيطة التي تمكنهم من اعالة أنفسهم مثل العمل في المتاجر الصغيرة أو تأدية بعض الخدمات المنزلية كما يستطيع أطفال فئة التخلف المتوسط اكتساب بعض مهارات العمل البسيط ويستطيعون الانخراط في الأعمال التي لا تتطلب مهارة بمعنى أن طاقتين الفئتين يمكنها الاستفادة من التدريب الذي يجعلها قادرة على كسب العيش غير أن الفئة الثالثة (التخلف الشديد) ليس بمقدورها الاستفادة من التدريب المهني (روزنهان وسيلجمان " Rosenhan & Seligman " المرجع السابق ، ص 530) .

ويؤكد جريفتش " Griffiths " أن المتخلفين عقليا ، غالبا ما تكون لديهم معدلات كبيرة في كفايتهم الاجتماعية ، وبدون التدريب المناسب فغالبية أفراد فئة التخلف العقلي الشديد لا تستطيع اطعام نفسها أو السيطرة على عملية الاخراج (التبول والتبرز) كما أن العديد من أفراد فئتي التخلف المتوسط والشديد لا يستطيعون التعبير عن حاجاتهم الأساسية الا بالاشارات الغريزية البسيطة ، لذلك فهم دوما بحاجة الى الاعتماد على الآخرين في تلبية حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية .

وبالاضافة الى هذه المعدلات ، قد يظهر المتخلفون عقليا بعض السلوكات المضطربة كالعدوان والتخريب فقد بيّنت دراسات عديدة أن حوالي ثلث المتخلفين عقليا يظهرون اضطرابات سلوكية تتطلب العناية ، وقد تكون العناية صعبة أو حتى غير ممكنة خارج المراكز الخاصة (جريفتش " Griffiths " المرجع السابق ، ص 419) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 ـ الاتجاهات الحديثة في تفسير التخلف العقلي :

برزت منذ نهاية القرن التاسع عشر اتجاهات عديدة لدراسة التخلف العقلي منها :

1ـ الاتجاه الحيوي ـ الطبي (المدرسة العضوية) :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن عدم التكيف يتأتى عن اصابة أو عجز في التجهيزات العضوية للفرد ، اذ تتحدد الخصائص النفسية للأفراد بسماتهم العضوية بالدرجة الاولى (جريفثس المرجع السابق ص 420) لذلك فهو يهمل المتغيرات المحيطية والأسرية والنفسية (بورو " Porot " 1984 ، ص 489) .

ويطرح هذا الاتجاه نوعين من الفرضيات هي :

أ ـ أن كل نشاط نفسي يستند الى ركيزة عضوية تمثل الشرط الأساسي لظهوره ، وهو يتحدد بسلامة الدماغ

ب ـ يتحدد ذكاء الأفراد بنوعية الدماغ الذي يمتلكونه (بيرون " Perron " 1972 ص 53) .

وقد مهدت كتابات اسكيرول " Esquirol " لظهور هذا الاتجاه اذ أنها وضحت الفروق بين العته والجنون ، حيث اعتبر العته (التخلف العقلي) حالة لا تظهر فيها آية مواهب ذهنية على الاطلاق وهي غير قابلة للشفاء . بينما اعتبر الجنون حالة مرضية تتوفر على بعض المواهب الذهنية ، وهي قابلة للتغيير (جيبيلسو " Gibillo " 1984 ص 77) . كما أكدت من جهة أخرى أن التخلف العقلي يتأتى دوما عن عوامل عضوية . ثم جاءت أعمال سيغان " Seguin " لتعزز وجهة نظر اسكيرول " Esquirol " في هذا الخصوص .

وبعد أعمال اسكيرول " Esquirol " وسيغان " Seguin " ظهرت تصنيفات بورنوفيل " Bourneville " العيادية من خلال دراسته التشريحية التي ميزت بين الفئات الآتية :

1 ـ عته مع صغر الجمجمة
2 ـ عته مع استسقاء الدماغ
3 ـ عته يصاحبه توقف في النمو العصبي
4 ـ عته يصاحبه عجز عصبي
5 ـ عته مع تصلب ونقص في تغذية أحد الأطراف
6 ـ عته مع تصلب أحد الأطراف وزيادة حجم الجمجمة
7 ـ عته استسقائي "

ومن خلال كل ذلك يبدو أن العلماء لا يتحدثون سوى عن " العتة " وعن الاضطرابات التي تصاحبه (شيفة " Chiva " 1973 ، ص 12)

قامت بتصنيف هذه الفئة منى فياض في كتبها : الطفل المتخلف عقليا في المحيط الأسري والثقافي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وظهرت بعد ذلك أعمال ايرلاند " Irland " عام 1877 ، التي ظهر فيها مصطلح جديد هو " Génotoun " الذي يعبر عن الأسباب الوراثية وعن بعض الأمراض المكتسبة نتيجة الأصول الوراثية مثل الصرع " Epilepsie " والشلل " Paralysie " .

وفي عام 1895 ميز شوتل وورث " Shuttleworth " بين العوامل التكوينية " Congénitale " والعوامل غير التكوينية أو المكتسبة . وتشمل العوامل التكوينية العجز المتمثل في الشذوذ الدماغي الذي يتأتى في حد ذاته عن تشوه أو عجز في النمو ، أما العوامل غير التكوينية فهي تضم السياقات الانحلالية " Dégénératife " والالتهابية " Inflammatoire " (شيفة " Chiva " المرجع السابق ص 12) .

وتأكد هذا الاتجاه بأعمال غودارد " Goddard " عام 1912 التي بينت أن العجز العقلي ينتقل بالوراثة وهو حالة غير قابلة للشفاء ومستمرة ويجب الكشف عنها مبكرا (زازو " Zazzo " المرجع السابق ، ص 55) .

وقد ظل هذا الاعتقاد سائدا حتى عام 1933 اذ جاءت أعمال بينتنز " Pintner " التي أكدت الصفة الوراثية للعجز العقلي في أغلب الحالات (رياض المرجع السابق ، ص 26) .

وبعد ذلك ظهرت دراسات أخرى تؤكد اسهام عوامل أخرى في التخلف العقلي منها دراسات تريدغولد " Tredgold " التي صنفت التخلف العقلي استنادا الى الأسباب الوراثية والمحيطية حيث بينت أن الضعف العقلي الأولي والأساسي ذو النمو الداخلي " Endogène " يرجع الى عوامل وراثية ، أما الضعف العقلي الثانوي ذو النمو الخارجي " éxogène " ، فهو يعود الى عوامل محيطية ، بالاضافة الى وجود صنفين آخرين من الضعف العقلي أحدهما يتأتى عن عوامل وراثية ومحيطية معا والآخر لا يظهر فيه سببا مباشرا (شيفة " Chiva " المرجع نفسه ، ص 13 ــ 14) .

ورغم النتائج العديدة التي بينت الأسباب المحيطية التي تسهم في التخلف العقلي ، فقد ظل العديد من الباحثين في هذا المجال يرون أن الأسباب العضوية هي وحدها المسؤولة عن التخلف العقلي أمثال دول " Doll " الذي يرى أن التخلف العقلي حالة دائمة لا تتغير وغير قابلة للشفاء ، وتعود أسبابها الى عوامل عضوية بحتة ، أما حالات التخلف العقلي التي أظهرت الدراسات أنها حققت بعض التكيف الاجتماعي والتوافق فهي لا تنتمي أساسا الى التخلف العقلي بل تنتمي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أساسا الى التخلف العقلي بل تنتمي الى اضطرابات أخرى تم تصنيفها وتشخيصها خطئا كحالات تخلف عقلي (ميزاس " Misés " المرجع السابق ص3).

2 ـ الاتجاه الاجتماعي :

ظهر هذا الاتجاه كرد فعل على الاتجاه الحيوي الطبي ، فهو يؤكد أن التخلف العقلي يشير الى عدم التكيف ويكون دوما مسبوقا بأسباب اجتماعية تتمثل في الضغوط التي يتعرض لها الفرد من جراء الظروف التربوية والاقتصادية المتدنية ، وغير الملائمة (بيرون " Perron " المرجع السابق ، ص59) .

ومن أعلام هذا الاتجاه لويس" Lewis " وشتراوس" Strauss " حيث يؤكد لويس" Lewis " عام 1933 أهمية العوامل الاقتصادية والثقافية في تحديد بعض أنواع التخلف العقلي (بلانتاد وفوتور المرجع السابق ، ص1066).

وقد ميز لويس بين نمطين من التخلف العقلي هما النمط الثقافي " TypeSubculture " والنمط المرضي " Type pathologique " حيث يشير النمط المرضي الى الحالات ذات الطابع المرضي ، والتي ترتبط بعطب محدد وشذوذ معين ، والتي يمكن أن تشمل الضعف العقلي الأولي " Arentia primaire " ، والضعف العقلي الثانوي" Arentia secondaire " في تصنيف تريدغولد " Tredgold " السابق ذكره . كما يشير أيضا الى الأفراد الذين يرجع عجزهم الى صدمة ، أو الى سياق الالتهابات مثل الالتهابات الدماغية ، وهذا حسب دراسات كلارك" Clark " عام 1958 (شيفة " Chiva " المرجع السابق ، ص16) .

أما النمط الثقافي ، فهو يشير الى الحالات الخالية من الشذوذ العضوي ، والناتجة عن سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في سوء التغذية ، وتفشي الأوبئة والظروف السكنية غير الملائمة (ادغرتون " Edgerton " المرجع السابق ص59) أو الناتجة عن عدم توفر الظروف التربوية المناسبة كما هو الحال في حالات الأطفال الذئاب " Les enfants noup " والأطفال المتوحشين مثل متوحش أفيرون " Aveyron " (بيرون " Perron " 1968 ص273) .

وقد تدعم هذا الاتجاه بدراسات عديدة منها دراسات بيشو وهايم وبيرز " Pichot, Haim et Perse " ، التجريبية (بيشو وهايم وبيرز" Pichot,Haim et Pers " المرجع السابق ص37) ودراسات كروم " Crome " عام 1960 وبينروز" Penrose " عام 1949 الاحصائية ، ودراسات عديدة أخرى في فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ، كلها أكدت وجود ارتباط وثيق بين المستويات الذهنية والمستويات الاجتماعية (فياض المرجع السابق ص32 ـ 33) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وضح هويير " Heuyer " أن الظروف الاجتماعية والعائلية والاقتصادية المتدنية والسيئة ، قد تؤدي الى تخلف عقلي أكثر شدة بالمقارنة مع السوابق الوراثية الخطيرة (كولير وروشه "Kolher-Roche" 1954 ص 222)

أما شتراوس " Strauss " فقد ميز بين نوعين من التخلف العقلي ، الأول ينمو داخيا " endogène " ، والثاني ينمو خارجيا " Exogène " ، ويشير التخلف العقلي ذو النمو الخارجي الى الحالات التي تتأتي عن أسباب عضوية تؤدي الى اضطرابات على مستوى الجهاز العصبي (أجورياغيرا "ajuriaguerra" 1982 ، ص 158). وهذا يؤثر على مستوى التكيف والاستعداد الحركي حسب دراسات شيفة " Chiva " (نتشين ونتشين Netchine. Netchine 1976 ص 304)

أما التخلف العقلي ذو النمو الداخلي فهو يتأتى عن عوامل اجتماعية وثقافية (أجورياغيرا المرجع نفسه ص 158).

ويبدو أن هذا التصنيف يتطابق مع تصنيف لويس " Lewis " حيث يشير " exogène " الى النمط المرضي و " endogène " الى النمط الثقافي (بلانتاد "وفوتور" "Planteur" المرجع السابق ص 1066) .

ويؤكد شتراوس " Strauss " أهمية هذا التقسيم في فهم وادراك الأطفال الذين يعانون من التخلف العقلي البسيط ، والقابل للاسترجاع (شيفة " Chiva " المرجع السابق ص 8).

أما بيشو ودولي " Pichot & Delay " فقد ميزا بين الضعف العقلي العادي " Débilité normale " ، والضعف العقلي المرضي " Débilité pathologique " حيث يرتبط الضعف العقلي العادي بصفة السواء ، بينما يرتبط الضعف العقلي المرضي بالاضطر

وقد قاد هذا التصنيف الى مفهوم جديد هو " شبه الضعف العقلي ذو الأصل الثقافي " المرتبط بالضعف العقلي المزيف " Fausse débilité mentale " الناتج عن أسباب عائلية واجتماعية في مقابل الضعف العقلي الحقيقي الناتج عن أسباب عضوية (بلانتاد "وفوتور" ، المرجع نفسه ص 1066 — 1067)

وأصبح هذا المفهوم الجديد "شبه الضعف العقلي ذو الأصل الثقافي" موضوعا للبحث والدراسة تناوله عددا كبيرا من العلماء أمثال غراس أرتور " Grace-Arthure " التي حددت ستة مجموعات من شبه الضعف العقلي ، هي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1) ـ المجموعة الأولى : تضم الأفراد الذين يعانون من نقص في بعض القدرات الخاصة .

2) ـ المجموعة الثانية : تشمل الأفراد الذين يعانون من تأخر في النمو اللغوي فقط .

3) ـ المجموعة الثالثة : تشمل الأفراد الذين يعانون من اصابات وصدمات دماغية موضعية ساهمت في تذبذب الاتصال بين الوظائف الدماغية .

4) ـ المجموعة الرابعة : وتشمل الأفراد الذين يعانون من أمراض خطيرة أخرت نموّهم الذهني .

5) ـ المجموعة الخامسة : تضم الأفراد الذين يعانون من اضطرابات سمعية أو بصرية تؤدي الى فشل دراسي أو نتائج ضعيفة في اختبارات الذكاء .

6) ـ المجموعة السادسة : وتضم الأفراد الذين يعيشون في ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة قادتهم الى التخلف . بالاضافة الى التخلف الناتج عن التغيب المدرسي (مور " L. Moor " ، 1962 ص78) .

3) الاتجاه النفسي ـ الدينامي :

ظهر هذا الاتجاه كرد فعل للاتجاهين السابقين : الاتجاه العضوي والاتجاه الاجتماعي (بيرون " Perron " المرجع السابق، ص61) . ومن أعلام هذا الاتجاه فالون " H. Wallon " ، وبياجيه " J. Piaget " وانهلدر " Inhelder " اذ توصل فالون " Wallon " من خلال دراساته التتبعية للأطفال المتخلفين عقليا الى أن هناك نوعين من العوامل المتداخلة تؤثر في نمو الطفل ، هي العوامل العضوية والعوامل الاجتماعية ، ويتحدد تطور الطفل ونضجه بالتفاعل بين هذين النوعين من العوامل (روكلان " Rechelin " ، 1978 ، ص 95) .

وقد تدعم هذا الاتجاه بظهور دراسات كلارك وكلارك Clark & Clark " عام 1974 ، ورينر " Rainer " عام 1976 ، التي أكدت التفاعل بين العوامل الاجتماعية والعوامل العضوية في نشوء التخلف العقلي ودرجته (وينر " Weiner " المرجع السابق ، ص 103) .

وتوصل بياجيه " J. Piaget " الى أهمية التفاعل والتداخل بين العوامل العضوية والاجتماعية والنفسية ، في نشوء التخلف العقلي وتطوره من خلال أعماله التي تناولت النمو الذهني للطفل العادي . وقد شكلت منهجيته في هذه الدراسات نموذجا لعدد كبير من الباحثين في تناول النمو الذهني للمتخلفين عقليا (كرينسك " N. Krynski " 1984 ، ص75) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهم الباحثه انهلدر " Inhelder " تلميذة بياجيه التي عرفت التخلف العقلي على أنه بناء أو تكوين عملي ملموس لكنه غير مكتمل اذ أن هنالك تثبيت في مستوى العمليات المحسوسة (غارون وآخرون " Garron et al " 1969، ص 124).

وقد توصلت الى ذلك عن طريق سلسلة من الدراسات حول الخصائص الدينامية للسياقات العملية للطفل المتخلف عقليا . ومقارنته بالطفل العادي اذ ركزت دراساتها هذه على الفروق الواضحة في التطور الذهني للطفل المتخلف عقليا بالمقارنة مع الطفل العادي، حيث يجتاز الطفل العادي الأشكال السابقة للفكر بصورة سريعة بينما يجتازها الطفل المتخلف عقليا بصورة بطيئة ، بالاضافة الى احتفاظه ببصمات المراحل التي يجتازها (أجورياغيرا " Ajuriaguerra " المرجع السابق ، ص 541) .

وقد تدعمت نتائج انهلدر " Inhelder " هذه بنتائج دراساتها الحديثة التي تناولت المتخلفين عقليا ، والتي أكدت أنهم يفتقرون الى جميع أشكال الفكر الشكلي " Operation formelle " (أجورياغيرا " Ajuriaguerra " المرجع نفسه ، ص 542) .فكل مايستطيعون القيام به هو ترتيب أو تصنيف بعض الأشياء البسيطة (كاجان " Kagan " 1971، ص 221) .

دون وجود قدرة على تطوير ستراتيجية مترابطة ومنسقة بالاضافة الى وجود التوقف المفاجئ للتنظيم الفكري بشكل عام (أجورياغيرا " Ajuriaguerra " 1982، ص 158).

ويفسر راي " Rey " هذا التوقف المفاجئ للتنظيم الفكري بالانقطاع بين العمليات والوعي بها ، اذ يحصل هذا الانقطاع في كل تفكير جديد متجاوزا كل العلاقات المدركة سابقا ، وكأن الطفل المتخلف قد تخلى عن جميع أشكال التنظيم الخاصة بالعلاقة بين العمليات (غارون " Garrone " المرجع نفسه ، ص 124) .

وهكذا يتضح بأن المتخلف عقليا يصل الى مرحلة الذكاء العملي الملموس في مرحلة البلوغ ولا يصل أبدا الى مرحلة الذكاء العملي ـ الشكلي الذي يبدأ غالبا بين سن 11 و 12 سنة (دول " Doll " 1974 ، ص 55) .

كما يظهر أن المتخلف عقليا لا يتقدم ذهنيا بعد مرحلة المراهقة بل يبقى ثابتا في مرحلة الذكاء العملي الملموس التي تعتبر أعلى مرحلة يتوصل اليها (مور " L. Moor " 1959 ، ص 52) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير أن هذه النتائج دحضتها نتائج دراسات عديدة منها دراسة كلارك وريمان " Clark & Reiman عام 1958 التي أجريت على مجموعة من المراهقين الذين يعانون من تخلف عقلي بسيط ، وتوصلا الى أن النمو الذهني لهؤلاء المراهقين لم يتوقف بل تحسن ونمى (جريفتس " Griffiths " المرجع السابق ، ص 421) .

ودراسة ستيفنس " Stephons " وجماعته ، التي أجريت عام 1974 على مجموعتين من الأطفال ، مجموعة من المتخلفين ، ومجموعة من العاديين تتراوح أعمارهم بين 6 — 18 سنة وتوصلت الى أن النمو الذهني للأطفال المتخلفين عقليا لا يتوقف في مرحلة معينة من مراحل النمو المعرفي ، لكنه يبطأ قليلا في سن الرابعة عشر ، ليعود بعدها للتقدم مرة أخرى حتى يصل الى مرحلة التفكير الشكلي التي تبدأ في الظهور بعد سن الثامنة عشر عند ذوي التخلف البسيط .

ويرى لامبرت " Lambert " أن نتائج هذه الدراسات قد قادت الى اعادة النظر في نتائج انهلدر " Inhelder " رغم أن جميع هذه الدراسات ، ومن ضمنها دراسات انهلدر " Inhelder " هي دراسات وصفية على العموم (لامبرت " Lambert " المرجع السابق ، ص 169) .

4 — الاتجاه التحليلي البنيوي :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التخلف العقلي هو أحد الاضطرابات الناتجة عن اضطراب العلاقة بين الطفل والأم ، ومن أبرز أعلام هذا الاتجاه مانوني " Mannoni " عام 1964 ، وكاستيه " B. Castets " عام 1964 .

وتؤكد مانوني " Mannoni " أن التخلف العقلي قد يكون ناتجا عن علاقة مرضية بين الأم والطفل . أو قد يكون عرضا لصاب الأم نفسها . وهي تشير في كتابها " الطفل المتخلف وأمه " عام 1964 أن جميع الدراسات في ميدان التخلف العقلي ناقصة لأنها لم تنطلق من دراسة العلاقة بين الطفل المتخلف وأمه (مانوني " Mannoni " المرجع السابق ، ص 87) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا اعتبر التخلف العقلي مشابها للذهان " Psychose "، اذ أنه يتأتى عن العلاقة المرضية والشاذة بين الأم والطفل (ميزاس " Misés " 1981 ، ص134) . وقد تدعم هذا التفسير بدراسات رينز " M. Reyns " ولوفور " Lefort " الخاصة بالحالق النفسي للمتخلفين تخلفا شديدا ، وهي تؤكد أن الحته والبلادة والضعف العقلي هي أشكال من الاجترارية الطفلية " Autisme "، ويجب الاهتمام بها من هذا الأساس (مانوني " Mannoni " المرجع السابق ، ص 164) .

أما كاستيه " Castets " الذي ينتمي الى المدرسة البنيوية "Structu-ralisme "، فهو يرى أن التخلف العقلي هو بنية أو شكل مرضي في تنظيم الشخصية (فيا، المرجع السابق ، ص113) وهو يعرفه كعجز أساسي لتطور الذكاء ، ينتج عنه عجز أولي وعام وغير قابل للشفاء أو التغيير ويعتبر هذا العجز " أوليا " لأنه يشير الى تأخر واضح في المستويات الأساسية من تنظيم الشخصية ، ويعتبر "عاما " لأنه يشمل جميع وظائف الشخصية ، وهو " غير قابل للشفاء " لأنه يميل الى الثبات الدائم في مختلف المراحل العمرية ، (كاستيه " Castets " المرجع السابق ، ص412) .

ويؤكد كاستيه " Castets " أن المعرفة العلمية الحالية حول التخلف العقلي لا تسمح بتقديم تعريف تشريحي - عيادي للتخلف العقلي ، كما ليس بامكانها تحديد نوعية الارتباط الموجود بين الاصابات الدماغية ومستوى الذكاء (كاستيه " Castets " المرجع نفسه ، ص410) .

غير أن هذا لايعني أن الاصابات لا تلعب دورا في حدوث التخلف العقلي ، فالاصابة بالصرع ، أو الاضطرابات الحركية والادراكية على سبيل المثال قد لاتشكل السبب الأساسي والوحيد في حدوث التخلف ، ولكنها تغير نمط اتصال الطفل بالعالم الخارجي ، وتؤثر في نموه النفسي الحركي ، وفي ميكانيزمات التعلم (ويت " H.M.Weit "، 1976، ص326) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانطلاقا من انتقاده لمعيار العمر العقلي وحاصل الذكاء في تحديد التخلف العقلي ، اقترح مفهوما بديويا للتخلف العقلي يرتكز على اضطرابات الاتصال اذ أنه يصف علاقة الطفل المتخلف بالعالم الخارجي بعلاقة اللاذكاء المتبادلة والكاملة ، اذ أن المتخلف لايستطيع ادراك سلوك الآخرين ومتطلباتهم كما يعجز عن توصيل ادراكاته واحساساته للآخرين (ماستر" Maistre " 1970، ص 40) .

وبهذا يؤكد كاستيه " Castets " أن التخلف العقلي هو وظيفة بدائية تشترك فيها عناصر فيزيولوجية ونفسية وعاطفية لذلك فهو لايعبر مطلقا عن حتمية مستمرة بل هو ظاهرة دينامية قابلة للتجديد ، وهو غالبا ماينتج عن عوائق عضوية أو نفسية تتعلق بالنمو والقرائين التي تحكمه (كاستيه " Castets" المرجع السابق ، ص418).

5ـ اتجاه المدرسة السوفياتية :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن أصول التخلف العقلي لاتعود الى العلاقة بين الطفل والأم ، ولا عن اضطراب المحيط الاجتماعي (داديد " Dadid" ، 1962، ص408) بل تعود أساسا الى اصابة القشرة الدماغية ، وقد بحث لوريا" A.R.Luria" ومساعداه بيفزنر " M.S.Pevzner" وزسلينا " N.S.Zislina " في نتائج هذه الاصابة القشرية على السياقات الفزيولوجية ـ النفسية ، أو الفيزيولوجية فقط استنادا ، الى أعمال بافلوف" Pavlov " (لوريا" Luria " المرجع السابق ، ص19) ، التي برهنت على أن الوظيفة الأولية لفصي الدماغ هي تحليل " Analyse" وتركيب " Synthetiser" المثيرات التي يتلقاها الجسم من العالم الخارجي وبناء حلقات" Connexions " لارتباطات جديدة تساعد على التكيف للظروف الاجتماعية المتغيرة .

ويشكل التحليل والتركيب، المظهر الأساسي لنشاط الدماغ الانساني ، ويتوقف هذا النشاط على بعض الشروط منها القابلية للانسياب " Labilité "، فاذا ضعفت السياقات العصبية بسبب التعب أو تسمم الدماغ بمادة التوكسين " Toxine " أدى ذلك الى عدم قدرة الدماغ على الاحتفاظ بالمستوى الضروري لاثارة الخلايا من جهة ، وعدم قدرته على توفير الشدة اللازمة لسياقات الكف من جهة أخرى . (لوريا" Luria" المرجع نفسه ، ص 30 ـ 31) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا يتضح أن ضعف السياقات العصبية القاعدية (الكف الاثارة) ، هي أصل الاضطرابات الملاحظة ، اذ أن اصابة سياقات الاثارة تؤدي الى التعب النفسي والكف واللامبالاة ، في حين تؤدي اصابة سياقات الكف الى السلوك المضطرب والمندفع وغير القابل للمراقبة .

فاضطراب وظيفة السياقات العصبية يؤدي الى اضطرابقابلية الانسياب حيث أن السياقات العصبية القشرية تعتبر عادة شديدة الانسياب اذ تمر بسهولة من حالة اثارة الى حالة كف .

ويطلق الفزيولوجيون على قابلية الانسياب اضطرابة اسم الجمود " Enertie " الذي يمنع قيام الدماغ بنشاطاته المعقدة من تحليل وتركيب ، وبالتالي فالطفل الأوليغوفريني " Oligophrénique " حسب وجهة النظر هذه يمتلك دماغا مضطربا فقد تسياقاته العصبية قابليتها للانسياب ، واكتسبت خصائص الجمود المرضي الذي يدعوه لوريا " Luria " بالجمود الأوليغوفريني " L'enertie oligophrénique.

وقد قام لوريا " Luria " بدراسات عديدة على المتخلفين عقليا ، توصل من خلالها الى أن التخلف العقلي يتأتى اما عن اصابات قشرية خطيرة أو بسيطة نوعا ما ، تقود الى العته أو الضعف العقلي (لوريا " Luria " المرجع السابق ص9) أو عن أمراض دماغية خطيرة حصلت خلال شهور الحمل أو خلال السنوات الأولى من الحياة أدت الى تغيرات في النسيج الدماغي وتشوش السياقات العصبية العليا (لوريا " Luria " المرجع نفسه ، ص43).

ومن شأن الصدمات أو الأمراض الدماغية أن تؤدي بدورها الى اضطرابات خطيرة خاصة بالنمو العقلي حيث يصبح الطفل غير قادر على استيعاب الأشكال المعقدة للنشاط المعرفي كالتجريد والتعميم فضلا عن اضطرابات اللغة (لوريا " Luria " المرجع نفسه ، ص198) .

أما بيفزنر " Pevzner " عام 1959 فقد اعتبر التخلف العقلي مرضا مكتسبا لا تدخل في نشوئه العوامل الوراثية والاجتماعية والثقافية ولكنه اعترف بأثر العوامل الاجتماعية والثقافية وأهميتها في احداث حالات تشبه الضعف العقلي أو التخلف المؤقت ، واقترح التصنيف التالي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1 ـ أوليغوفرينيا أولية أو قاعدية لا تتميز باصابات قشرية كبيرة .
2 ـ أوليغوفرينيا تصاحبها اضطرابات كبيرة للدنيامية العصبية القشرية " Neurodynamique corticale " .
3 ـ أوليغوفرينيا تصاحبها اضطراب السياقات العصبية القاعدية .
4 ـ أوليغوفرينيا يصاحبها ضعف الشعور للفص الجبهي مع اضطرابات في شخصية الطفل (زازو " Zazzo " المرجع السابق ، ص 96 ـ 97) .

وبالاضافة الى اهتمام الاتجاه العضوي بأسباب التخلف العقلي ومحاولة تصنيفه ، فقد ظهرت بحوث اهتمت بدراسة الوظيفة الكهربائية للدماغ عند المتخلفين عقليا .

وقد أظهرت هذه الدراسات أن الوظيفة الكهربائية لدماغ الطفل المتخلف تختلف عن الوظيفة الدماغية لدماغ الطفل العادي ، اذ أن النشاط الكهربائي الدماغي المسجل في ظروف الاسترخاء الكامل يتميز بايقاع يبلغ تواتره " Fréquence " 10 دورات / الثانية Cycles . تقريبا يدعى ايقاع ألفا " Alpha " الذي يسيطر بشكل عام على نصي دماغ الطفل العادي أما خصائص النشاط الكهربائي لدماغ الطفل المتخلف فهي تفتقر الى ايقاع ألفا لكنها تتميز بوجود ايقاع دالتا " Delta " الذي يتراوح تواتره بين 3 و 4 دورات / ثا مما يدل على وجود هدم خطير في وظائف القشرة الدماغية من جراء اصابات دماغية خطيرة جدا .
(لوريا " Luria " المرجع السابق ، ص 107) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5 ـ أسبـــاب التخلـف العقلـــي :

بينت نتائج دراسات عديدة منها دراسات جينسون " Jenson " عام 1970، وزيجلر " Zigler " عام 1967، أن حوالي 25٪ من المتخلفين عقليا يعانون من عجز أو قصور بيولوجي يحد من قدراتهم الذهنية، أما النسبة المتبقية منهم والبالغة حوالي 75٪ فهي توصف على أن لديها تخلف أسري Familial retardation، وفي مثل هذا التخلف لا يوجد أي شذوذ بيولوجي واضح غير أن هناك تاريخا أسريا من التخلف العقلي، كأن يكون أحد الوالدين متخلف عقليا أو كليهما .

وبغض النظر عن الأسباب البيولوجية أو الأسرية، فان هناك نوعين من العوامل تلعب دورا في تسبيب التخلف العقلي، هي العوامل البيولوجية والعوامل الأسرية (وينر " Weiner " المرجع السابق، ص 93) .

أ) ـ العوامل البيولوجيـــة :

تتضمن الأسباب البيولوجية للتخلف العقلي، الشذوذ الولادي أو الخلقي الذي يمنع النمو السوي، والوقائع الفيزيولوجية التي يتعرض لها الطفل في حياته المبكرة، ولا يظهر مثل هذا الشذوذ الا نادرا وهو يقع في نوعين :

أ) ـ شذوذ الكروموزومات اللاجنسية :

وهو يتمثل خاصة في المنغولية " Mongolisme "، أو زملة داون " Syndrome de down " التي وصفها عددا كبيرا من العلماء أمثال لجون " Lejeune " الذي توصل عام 1959 لاكتشاف صبغي زائد في وضعية كروموزم " 21 " (كوهلر " Cl. Kolher " 1968، ص. 70)

وقد تحددت خصائص هذه الزملة عن طريق الملاحظات التي أجريت على التوائم وعلى أطفال الأمهات اللواتي يتصفن بهذه الزملة، بالاضافة الى دراسة الخصائص الخلقية التي يتميز بها الطفل المنغولي، والتي تسهل التشخيص المبكر . وعموما يتميز النمو النفسي ـ الحركي لهؤلاء الأطفال بتأخر واضح يظهر من خلال تأخر الجلوس والمشي والكلام (الوجون " Lejeune " 1960 ص 5) أما نموهم العقلي أو الذهني فهو يتميز بخاصية تطورية "تنازلية " : Degréssive تظهر من خلال تدهور وارتداد المستوى العقلي في حوالي ثلاث سنوات الى 50ر0 درجة بعد أن كان في السنة الأولى من الحياة يتراوح بين 70ر0 و 80ر0 درجة (لافوكاد " Lafoukade " 1966، ص. 2285).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما النمو العاطفي والاجتماعي فهو غالبا مايكون سليما الى حد ما غير أنه يتميز ببعض الاضطرابات المشوشة أو العدوانية (لانغ "Lang" 1979 ص 124) .

وقد بيّنت دراسات عديدة أن ظهور هذه الزملة يتأثر بسن الأم وخصائصها الجسدية أكثر مما يتأثر بالخصائص المميزة لهذه الزملة (وليامس "Williams" 1974 ، ص 64) .

ب) ـ شذوذ الكروموزومات الجنسية :

ويشمل هذا النوع من الشذوذ كل من زملة تورنير "Syndrome de turner" التي تلاحظ عند الجنس الأنثوي، والتي تظهر من خلال تشوه في الغدة التناسلية ، والمبيضين (لامبرت "Lambert" المرجع السابق ، ص 39)، بالاضافة الى غياب المميزات الثانوية في سن البلوغ وانقطاع الطمث . (لافوكاد "Lafoucade" المرجع السابق ص 2290) كما تشمل أيضا زملة كلينفيلتر "Syndrome de kline felter" التي تظهر عند الذكور الصغار وهي تشير الى ابتداء الرجال "gynecomastie" ، وخلل في تكوين الخصيتين "desgénisie" مع فقدان النطاف "Azoospermie" (زازو "Zazzo" المرجع السابق ، ص 102) .

وتضم العوامل البيولوجية أيضا كل الاصابات الفيزيولوجية التي توقف النمو العقلي للطفل ، والتي تحصل ابتداءا من لحظة الحمل ثم الولادة حتى نهاية الطفولة الأولى .

وتشير الاصابات أثناء الحمل الى العوامل والأمراض التي تصيب الأم والتي تؤثر على الجنين مثل الحصبة الألمانية "Rubeole" والتكسوبلازموس "Toxoplasmose" ، والزهري الخلقي "Syphilis congénitale" ، وتعرض الأم للاشعاعات وتناولها المخدرات والمنومات (لامبرت "Lambert" المرجع السابق ، ص 45) . بينما تشير الاصابة أثناء الولادة الى الصدمة المخية الناتجة عن أسباب ميكانيكية ، وانقطاع الأوكسيجين "Anoxie" الذي يكون ناتجا عن عملية الولادة (لامبرت "Lambert" المرجع نفسه ، ص 80) .

أما اصابات بعد الولادة فهي تشمل كل اصابات الجهاز العصبي المعدية أو التسممية أو الصدمة المباشرة أو غير المباشرة . (زازو "Zazzo" المرجع نفسه، ص 110 ـ 109) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى جانب هذا فالعوامل البيولوجية تشمل أيضا العوامل الأيضية ، والعوامل الغدية . والتخلف العقلي الذي يرجع الى الاضطرابات الأيضية يتميز غالبا بوجود أخطاء أنزيمية تؤدي الى اصابة الجهاز العصبي ، بالاضافة الى اصابات أخرى خاصة بالقلب والجلد والبصر .

ومن بين الاضطرابات الأيضية التي تسبب التخلف العقلي الفنيل ستونوري " La phenylcetonurie " ، والغلاكتوزيا " Galactosemie " ومرض تيساك " Maladie de tay-sack " ، ومرض ليبر نيمان " Maladie de lesch-myha " .

أما العوامل الغدية فهي تشمل قصور الغدة الدرقية " Hypotheroidie " وهو اضطراب تكويني يصيب تركيب ووظيفة الغدة الدرقية ، وهو يبدأ عادة من الولادة ويؤدي الى اصابة الجهاز العصبي (لامبرت " Lambert " المرجع السابق ص42).

والتخلف البيولوجي عموما يشمل الاعاقة العميقة والشديدة والمتوسطة ، ويظهر في كل الطبقات الاجتماعية الاقتصادية (وينير " Weiner " المرجع السابق ، ص102).

2) ـ العوامل الأسرية :

الشخص المتخلف ايمائي من ناحية عجز بيولوجي غير أن له تاريخ أسري من التخلف العقلي ، وهو يشمل الاعاقة الخفيفة "التخلف العقلي البسيط" التي يكثر ظهورها في الطبقات الاجتماعية الاقتصادية الدنيا . وهو النوع الأكثر انتشارا ، وتسهم في نشوئه العوامل الجينية والمحيطية . وهناك ثلاث وجهات نظر تخص أصول التخلف الأسري هي :

أ ـ وجهة النظر العضوية ـ المنظور الجيني .

ب ـ وجهة النظر المحيطية ـ المنظور المحيطي .

جـ ـ وجهة النظر التفاعلية ـ المنظور التفاعلي .

(وينير " Weiner " ، المرجع نفسه ، ص101) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ) ـ وجهة النظر العضوية / المنظور الجيني :

يعتقد المنتمون لهذا المنظور أن التخلف الأسري ينتقل عن طريق الجينات من الأباء الى الأبناء ، وتنطلق وجهة النظر هذه من الدور المهم الذى تلعبه العوامل الجينية في تحديد الفروق الفردية في الذكاء ويوضح الاستعراض الدقيق لنتائج الدراسات في هذا الصدد مايأتي :

1) ـ أن التوائم المتماثلة التي تنشأ في محيط مختلف تكون أكثر تشابها في حاصل الذكاء بالقياس الى التوائم المغايرة التي تنشأ في محيط واحد .

2) ـ أن حاصل ذكاء أطفال التبني يرتبط بحاصل ذكاء الوالدين البيولوجيين أكثر مما يرتبط بحاصل ذكاء الوالدين بالتبني (روزنهان وسيلجمان "Rosenhan & Seligman" المرجع السابق، ص 531).

3) كلما ازدادت القرابة بين الأشخاص ازداد التقارب في حاصل ذكائهم ، فالتوائم المتماثلة أكثر تشابها في حاصل الذكاء بالمقارنة مع التوائم المغايرة (وينير المرجع السابق ، ص 102)

ب) ـ وجهة النظر المحيطية / المنظور المحيطي :

يرى بعض الباحثين أمثال جيراردو " Girardeau " عام 1971، وكامين " Kamin " عام 1974 ، أن الذكاء يتحدد بخبرات الأطفال أكثر مما يتحدد بوراثتهم ، لذلك فالتخلف العقلي يعود الى عوامل نفسيه واجتماعية في حالة غياب الاضطراب البيولوجي (وينير " Weiner " المرجع نفسه ، ص 102).

وقد ظلت هذه العوامل مجهولة لمدة طويلة غير أن بعض الدراسات الحديثة وضحت أهميتها خصوصا الدراسات المتعلقة بالأسرة التي ينشأ فيها الطفل ، ودراسات اتجاهات الأمهات نحوه (سيلامي " Sillamy " المرجع السابق، ص 423). وهناك بيانات كثيرة تعزز وجهة النظر هذه ، فقد أثبتت بعض البحوث الممتدة " Extensive " منها بحوث بيلمونت وستاين وزيبارت " Belmont, Stiem and Zybart " عام 1978 . أن هناك علاقة مباشرة بين ترتيب الطفل في الأسرة وحجم الأسرة ، وبين الذكاء والفشل المدرسي ، فكلما ازداد عدد الأخوة ، وكلما كان ترتيب الطفل أدنى كلما كان حاصل الذكاء واطئا ، وكان التحصيل المدرسي ضعيفا ، اذ يتلقى الأطفال في الأسرة الكبيرة الحجم قليلا من الرعاية والعناية والاهتمام والاستثارة العقلية بالمقارنة مع أطفال الأسرة الصغيرة ، كما يحتل الطفل الخامس والسادس في الترتيب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ) ـ وجهة النظر الصفوية / المنظور الجيني :

يعتقد المنتمون لهذا المنظور أن التخلف الأسري ينتقل عن طريق الجينات من الأباء الى الأبناء ، وتنطلق وجهة النظر هذه من الدور المهم الذي تلعبه العوامل الجينية في تحديد الفروق الفردية في الذكاء ويوضح الاستعراض الدقيق لنتائج الدراسات في هذا الصدد ما يأتي :

1) ـ أن التوائم المتماثلة التي تنشأ في محيط مختلف تكون أكثر تشابهاً في حاصل الذكاء بالقياس الى التوائم المغايرة التي تنشأ في محيط واحد .

2) ـ أن حاصل ذكاء أطفال التبني يرتبط بحاصل ذكاء الوالدين البيولوجيين أكثر مما يرتبط بحاصل ذكاء الوالدين بالتبني (روزنهان وسيلجمان "Rosenhan & Seligman" المرجع السابق، ص 531).

3) كلما ازدادت القرابة بين الأشخاص ازداد التقارب في حاصل ذكائهم، فالتوائم المتماثلة أكثر تشابهاً في حاصل الذكاء بالمقارنة مع التوائم المغايرة (وينير المرجع السابق ، ص 102)

ب) ـ وجهة النظر المحيطية / المنظور المحيطي :

يرى بعض الباحثين أمثال جيراردو "Girardeau" عام 1971، وكامين "Kamin" عام 1974 ، أن الذكاء يتحدد بخبرات الأطفال أكثر مما يتحدد بوراثتهم ، لذلك فالتخلف العقلي يعود الى عوامل نفسيه واجتماعية في حالة غياب الاضطراب البيولوجي (وينير "Weiner" المرجع نفسه ، ص 102).

وقد ظلت هذه العوامل مجهولة لمدة طويلة غير أن بعض الدراسات الحديثة وضحت أهميتها خصوصاً الدراسات المتعلقة بالأسرة التي ينشأ فيها الطفل ، ودراسات اتجاهات الأمهات نحوه (سيلامي "Sillamy" المرجع السابق، ص 423) وهناك بيانات كثيرة تعزز وجهة النظر هذه ، فقد أثبتت بعض البحوث الممتدة "Extensive" منها بحوث بيلمونت وشتاين وزيبارت "Belmont, Stiem and Zybart" عام 1978 . أن هناك علاقة مباشرة بين ترتيب الطفل في الأسرة وحجم الأسرة ، وبين الذكاء والفشل المدرسي ، فكلما ازداد عدد الأخوة ، وكلما كان ترتيب الطفل أدنى كلما كان حاصل الذكاء واطئاً ، وكان التحصيل المدرسي ضعيفاً ، اذ يتلقى الأطفال في الأسرة الكبيرة الحجم قليلاً من الرعاية والعناية والاهتمام والاستثارة العقلية بالمقارنة مع أطفال الأسرة الصغيرة ، كما يحظى الطفل الخامس والسادس في الترتيب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بقليل من الاهتمام والعناية بالقياس الى الطفل الأول والثاني .

وبيّنت دراسات أخرى أن الطفل الذي تربيه أم متخلفة غالبا ما يصبح متخلفا . ومن جهة الذكاء فالتخلف العقلي يتأتى عن المثيرات العقلية المحدودة التي يتعرض لها الطفل والتي يوفرها المحيط الأسري " أحد الوالدين أو كلاهما " Bahrand leigh وقد تعززت هذه التفسيرات بنتائج دراسات باهراندلي " عام 1978 ودراسات سكار وويينبرج " Scarr and Weinberg " عام 1977، التي وضحت كيف يزداد حاصل ذكاء الأطفال الذين ينحدرون من الطبقات الدنيا في المجتمع ، وكيف يتحسن تحصيلهم المدرسي عندما تتبناهم أسر تنتمي الى الطبقة المتوسطة ، في عمر مبكر ، لذلك تعتبر التشجيع التعليمي أحد العوامل التنبؤية القوية في تحديد ذكاء الأطفال (ويذير " Weiner " المرجع السابق، ص 103).

وقد ركز بعض الباحثين اهتمامهم على تحديد أهمية تواجد الأم مع الطفل وأهمية اتجاهاتها نحوه ، وخاصة خلال السنوات الأولى من الحياة ، اذ يرى غراس " Grasse " أن الأم تشكل المثير الأولي للجهاز العصبي للطفل (هولر Hull 1973 ، ص 15) . ويؤكد فينيكوت " Winnicott " أن الاتجاهات الأمية القائمة على الحب والرعاية والاتصال المستمر مع الطفل تسهم في تكوين القاعدة الأساسية والسوية لشخصية الطفل (فينيكوت " Winnicott " المرجع السابق ص 18) .

ويوضح لامبرت " Lambert " أن الأم بحبها وحمايتها ورعايتها لطفلها تستطيع أن تجعل منه كائنا ذكيا سويا (لامبرت " Lambert " المرجع السابق ص 153) .

ويؤكد رودنسكو وكوبرنيك " Roudinesco; Coupernic " أن الاتجاهات الأمية القائمة على التسلط والسيطرة والعقاب تؤدي الى تخلف الطفل عقليا (هوبير " Henyer " المرجع السابق ص 664 - 665) .

بينما ركز باحثون آخرون على دراسة القصور العاطفي وأثره في ظهور التخلف العقلي مثل دراسات ليفي وباركوين " Levy et Barkwin " وموزو " Menot " ، وجولدفارب " Goldfarb " وبولبي " Bowlby " وسبيتز " Spitz " ، التي وضحت أثر الرعاية الأمية خلال السنوات الأولى من حياة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بقليل من الاهتمام والعناية بالقياس الى الطفل الأول والثاني .

ويؤيد دراسات أخرى أن الطفل الذي تربيه أم متخلفة غالبا مايصبح متخلفا . ومن جهة اخرى هذه فالتخلف العقلي يتأتى عن المثيرات العقلية المحدودة التي يتعرض لها الطفل والتي يوفرها المحيط الأسري " أحد الوالدين أو كلاهما " Bahrand leigh " وقد تعززت هذه التفسيرات بنتائج دراسات باهراندلي " عام 1978 ودراسات سكارو وينبرج " Scarr and Weinberg " عام 1977، التي وضحت كيف يزداد حاصل ذكاء الأطفال الذين ينحدرون من الطبقات الدنيا في المجتمع ، وكيف يتحسن تحصيلهم المدرسي عندما تتبناهم أسر تنتمي الى الطبقة المتوسطة ، في عمر مبكر ، لذلك تعتبر التشجيع التعليمي أحد العوامل التنبؤية القوية في تحديد ذكاء الأطفال (وينر " Weiner " المرجع السابق ، ص 103).

وقد ركز بعض الباحثين اهتمامهم على تحديد أهمية تواجد الأم مع الطفل وأهمية اتجاهاتها نحوه ، وخاصة خلال السنوات الأولى من الحياة ، اذ يرى غراس " Grasso " أن الأم تشكل المثير الأولي للجهاز العصبي للطفل (هولر Hull 1973 ، ص 15) . ويؤكد فينيكوت " Winnicott " أن الاتجاهات الأمية القائمة على الحب والرعاية والاتصال المستمر مع الطفل تسهم في تكوين القاعدة الأساسية والسوية لشخصية الطفل (فينيكوت " Winnicott " المرجع السابق ص 18) .

ويوضح لامبرت " Lambert " أن الأم بحبها وحمايتها ورعايتها لطفلها تستطيع أن تجعل منه كائنا ذكيا سويا (لامبرت " Lambert " المرجع السابق ص 153) .

ويؤكد رودنسكو وكوبرنيك " Roudinesco; Koupernick " أن الاتجاهات الأمية القائمة على التسلط والسيطرة والعقاب تؤدي الى تخلف الطفل عقليا (هوبير " Henyor " المرجع السابق ص 664 - 665) .

بينما ركز باحثون آخرون على دراسة القصور العاطفي وأثره في ظهور التخلف العقلي مثل دراسات ليفي وباركرين " Levy et Barkwin " وموتو " Menot " ، وجولدفارب " Goldfarb " وبولبي " Bowlby " وسبيتز " Spitz " ، التي وضحت أثر الرعاية الأمية خلال السنوات الأولى من حياة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطفل في نموّه العقلي ، وأكدت جميعها النتائج السيئة التي تترتب على القصور العاطفي والانفصال عن الأم الذي يقود الى عجز عقلي حقيقي غير قابل للشفاء (أوبري " J. Aubry " 1983 ص24).

وقد كشفت دراسات سبيتز " Spitz " عن وجود علاقة وثيقة بين الانفصال عن الأم والنمو الذهني للطفل ، اذ غالبا مايقود الانفصال عن الأم الى توقف النمو الذهني للطفل من جهة أو الى ظهور العديد من الاضطرابات العاطفية والانفعالية من جهة أخرى ، كما وضحت أيضا كيف تتأثر شدة التخلف العقلي بطول مدة الانفصال عن الأم (سبيتز " Spitz " 1953 ، ص123) اذ كلما طالت مدّة الانفصال ازدادت شدة التخلف العقلي حتى يصل الطفل الى مستوى المعتوه ، حيث يفقد الكلام ويرتد نشاطه الحسي الى النمط الجنيني (ركامي " Racamier " 1954 ، ص 588) .

وأكدت نتائج دراسات جولدفارب " Goldfarb " ، وبيكي وجوفير " Piquor & Dover " ، وكوهلوروس " Kohler & N Roche " ، أثر الحرمان العاطفي في ظهور التخلف العقلي (كوهلر " Cl. Kohler " 1968 ص84).

ووضحت دراسات جولز " L. Golse " أن 55٪ من الأطفال المتخلفين الموجودين في المراكز الخاصة بالتخلف العقلي يرجع تخلفهم الى القصور العاطفي الذي تعرضوا له خلال الطفولة الأولى (كوهلر " Cl. Kohler " 1976 ، ص16).

وبينت دراسات أوبري " Aubry " أن الانفصال عن الأم قد يؤدي الى معظم الاضطرابات التي تظهر في الطفولة الأولى مثل الكف والعدوانية والتخلف العقلي ، والاضطرابات الحركية والذهانات (أوبري " Aubry " المرجع السابق ص131). في حين ركزت أعمال بولبي " Bowlby " على أهمية الرباط العاطفي " Attachement " بين الأم والطفل ، وأثره في النمو السليم بوجه عام ، والنمو العقلي على وجه الخصوص (لازاروفسكي " Lazarovici " 1977 ص113) .

أما بخصوص العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في ظهور التخلف العقلي فقد حظيت بدراسات عديدة ، أكدت نتائجها أن انتماء الطفل الى وسط اجتماعي غير ملائم حيث تنعدم الوسائل الضرورية للنمو السليم قد يقود الى عدم تطوّر قدراته الذهنية (ليف " Leif " المرجع السابق ، ص 460) اذ يرى دورهام " J.T.Durham " أن الأطفال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتخلفين ، هم أطفال عاديون أثناء الولادة ، يمتلكون القدرة على التحصيل المدرسي ، غير أن ظروفهم الحياتية تؤثر في صحتهم الجسدية والانفعالية وتقود الى تخلفهم (بورتوا " Pourtois " المرجع السابق ، ص 372) .

ويؤكد كورديير " J.Cordier " أن التخلف العقلي البسيط والمتوسط يتأتى أساسا عن الظروف الحياتية القاسية ، اذ وجد من خلال دراساته أن هؤلاء الأطفال ينتمون الى أسر ذات حماس ثقافي ضعيف ، أو الى أسر تسكن البيوت القصديرية " Taudir " والتي يتجه معظم نشاطها نحو التسوّل وتجارة الأشياء البالية ، بالاضافة الى الأسر غير القانونية (الأمهات العازبات) ، وفي كل هذه الحالات يتعرض الطفل الى سوء التغذية والأمراض الصحية والالتهابات المختلفة التي تؤثر في الجهاز العصبي وتقود الى التخلف العقلي في مرحلة مبكرة (كورديير " Cordier " المرجع السابق ، ص660 ـ 664) .

ووضحت دراسة غارون " Garrone " التي درست الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لأسر مجموعة من الأطفال المتخلفين عقليا ، أن هذا المحيط الاجتماعي يتميز بالانحطاط الثقافي والاجتماعي ، وهو غالبا غير ملائم نفسيا ، بالاضافة الى غياب الدينامية والتنظيم في الحياة الاجتماعية والذي يتجلى من خلال النقص الكبير في الاتصالات بين أفراد الأسرة ، وغياب الطموح عند الوالدين سواء بالنسبة لأنفسهم أو لأطفالهم فضلا عن اللامبالاة تجاه الفشل الدراسي لأطفالهم (بلانتاد وفوتور " Plantade & Vautor " المرجع السابق ص1066 ـ 1067) .

كما وضحت دراسة بيشو وهايم وبيرز " Pichot, Haim et Perse " أن الأطفال المتخلفين عقليا ينتمون عادة الى أسر مضطربة تتميز بعدم وجود المراقبة والتحكم في أعمال أطفالها (بيشو، هايم وبيرز " Pichot, Haim-Perse " المرجع السابق ص 50)

وخلصت دراسة شامبيرت " J.F. Chambert " الى نتائج مماثلة اذ وجدت أن 48٪ من الأطفال المتخلفين عقليا ينتمون اما الى أسر متصدعة بالانفصال أو بوفاة أحد الوالدين، أو الى أسر ذات تركيب شاذ مثل حالات الأمهات العازبات (زازو " Zazzo " المرجع السابق ص 181) .

وأثبتت دراسة سكيلز " Skeels " ودراسات ميرلي فجيير " Merlet vigier " أن الآثار السيئة للمحيط الاجتماعي تكون أكثر قوة خلال السنوات الأولى من حياة الطفل (ليف " Leif " المرجع السابق ، ص462) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأثبتت دراسات بيقان اجيرن وهيس وشيمان " Bee van egern, hess and Chipman " عام 1965 ، ودراسات ليكي ونيمان " Leckie and Nyman " ، وشترسفوت " Streis-guth " عام 1969 ، ان انتماء الطفل الى طبقة معينة ، يوضح نوعية المثيرات التي يتعرض لها ، فأمهات الطبقات المتوسطة على سبيل المثال يملن الى اعطاء الكثير من التفسيرات لأطفالهن كما يشجعن الأطفال على حل المسائل الصعبة .

أما أمهات الطبقات الدنيا فهن أكثر ميلا الى انتقاد الطفل وعدم اعطاء التفسيرات اللفظية التي يحتاج اليها مما يؤدي الى تخلف ذهنيا ، ونفسيا ، في حين يقود التشجيع وتقديم التفسيرات اللفظية الى تطور القدرات الذهنية للطفل (روزنهان وسيلجمان " Rosenhan & Seligman " المرجع السابق ، ص 531) .

جـ وجهة النظر التفاعلية / المنظور التفاعلي :

يرى عدد كبير من الباحثين المعاصرين أمثال رينير " Rainer " وروبنسون " Robinson " وكلارك " Clarke " .

أن التخلف العقلي لا يمكن تفسيره اعتمادا على العوامل البيولوجية وحدها أو اعتمادا على العوامل المحيطية فقط ، لذلك فهم يعتقدون أن التفاعل بين العوامل الوراثية والمحيطية هو الذي يحدد التخلف العقلي للطفل ، اذ أن المنظور المحيطي لا يمكنه أن يفسر التماثل في حاصل ذكاء التوائم المتماثلة التي تنشأ في محيط مختلف تماما ، كما أن المنظور الوراثي لا يمكنه أن يفسر التشابه الكبير في حاصل الذكاء الأفراد الذين ينشأون في محيط واحد ، رغم عدم وجود صلة الوراثة بينهم ، بالاضافة الى ما بينته نتائج دراسات عديدة منها دراسة باروف " Baroff " عام 1974 ، ودراسة زيجلر وبالا " Zigler and Balla " عام 1976 ، التي وضحت كيف يختلف حاصل ذكاء الأطفال اعتمادا على المحيط الذي يشجع قدراتهم العقلية أو الذي يعوقها ، وكيف تتأثر الوظائف العقلية للأسوياء والمتخلفين على السواء بمظاهر حياتهم الدافعية والعاطفية من جهة ، وبمعيشتهم في محيط تتوفر فيه الاستثارة الضرورية للنمو ، أو بمعيشتهم في محيط يفتقر الى هذه الاستثارة من جهة أخرى (وينير " Weiner " المرجع السابق ، ص 103) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينطلق البحث الحالي من هذا المنظور في تفسيره لأصول التخلف العقلي، اذ أنه يتماشى مع اشكالية البحث وأهدافه، بالاضافة الى أنه يعتبر أكثر شمولا ودقة وتحديدا من وجهات النظر الأخرى، فهو قد حدّد بدقة كبيرة كيف أن التخلف العقلي لا يمكن تفسيره اعتمادا على عامل واحد فقط، بل يرجع الى تفاعل وتكامل عدة عوامل جينية ومحيطية وأسرية، حيث يؤكد أن العوامل البيولوجية وحدها لا يمكن أن تفسر التخلف العقلي وكذلك العوامل المحيطية، وأن ما يفسره هو التفاعل بين كل هذه العوامل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: الاطار النظري

الاتجاهات

1) ـ تعريف مفهوم الاتجاه
2) ـ مكونات الاتجاه النفسي
3) ـ وظيفة الاتجاهات
4) ـ اكتساب الاتجاهات
5) ـ طرق قياس الاتجاهات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1 ـ تعريف مفهوم الاتجاه :

يستخدم مصطلح الاتجاه النفسي كترجمة عربية لمصطلح " Attitude " في اللغتين الفرنسية والانجليزية ، ويعتبر هربرت سبنسر " H.Spencer " الفيلسوف الانجليزي من أسبق علماء النفس الى استخدام هذا المصطلح ، وهو قريب من الاستعمال الذي شاع في الدراسات النفسية والاجتماعية (سويف 1983 ، ص 315) .

أما عن تعريف الاتجاه فلا يوجد تعريف قد يعترف به جميع المشتغلين في الميدان بل هناك تعريفات متعددة تأثرت الى حد بعيد بطبيعة النظرية التي يتبناها صاحب التعريف ، اذ يعرف توماس وزنانكي " Thomas et Znaniecki " الاتجاه بأنه الموقف النفسي للفرد ازاء احدى القيم ، أو المعايير السائدة في البيئة الاجتماعية .

وقد قدم بارك " Park " تعريفا مقاربا ، ولكنه أضاف أن الاتجاه يختلف في الشدة ، وهو يعتمد على التجارب والخبرات التي يمر بها الفرد (آرون وآخرون " R. Aron et All " 1970 ص 775)

ويعرفه بوجاردوس " Bogardus " بأنه نزعة الفرد نحو أو ضد بعض العوامل البيئية متأثرا في ذلك بالمعايير الايجابية أو السلبية التي تفرضها هذه البيئة (يسوى 1974 ص 144) ويؤكد ماك دوغال " Mc Dougal " عام 1933 . أن الاتجاه يضم الأراء والمعتقدات وكل الصفات المجردة للشخصية (لامبرت ولامبرت " Lambert , Lambert " 1964 ص 257) .

أما ألبورت " G.W. Allport " فقد قدم تعريفه للاتجاه عام 1935 ، بعد أن استعرض معظم التعريفات السابقة ، ليقول أن الاتجاه حالة استعداد عقلي عصبي نظمت عن طريق التجارب الشخصية ، وتعمل على توجيه استجابة الفرد لكل الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد (البورت " G.W. Allport " 1935 ص 798 ـ 899) .

ويعرفه سانفورد " Sanford " بأنه استعداد متعلم للسلوك بطريقة ثابتة ازاء موضوع معين أو مجموعة من الموضوعات . ويعرفه بورنج و لانجفلد " Boring Langfeld " بأنه الحالة العقلية التي توجه استجابات الفرد فهمي بلون تاريخي ص 113) ويعرفه كرتش وكرتشفيلد " Krech, Crutchfield " بأنه تنظيم مستمر وثابت لكل سياقات الدافعية ، والانفعالية والادراكية والمعرفية بالنسبة لناحية ما من عالم الفرد (كرتش وكرتشفيلد " Krech , Crutchfield " 1952 ص 199) . أما نيوكومب " Newcomb " فيعرف الاتجاه على أنه تنظيم خاص للعمليات السيكولوجية يمكن الاستدلال عليه من سلوك الفرد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا التنظيم الخاص للعمليات السيكولوجية يستمد من خبرات الفرد السابقة التي عن طريقها يتفاعل الفرد مع المواقف البيئية .

أما بينير " L. Penner " فيعرفه كبناء فرضي يؤدي الى حدوث سلوك معين نحو موضوعات ومواقف معينة (بينير " L. Penner " 1978 ، ص157) .

ويعرفه " سعد عبد الرحمن " بأنه تركيب عقلي ونفسي أحدثته الخبرة الحادة المتكررة ، ويمتاز بالثبات والاستقرار النسبي (عبد الرحمن 1967 ص330) ، وبالتالي يصبح الاتجاه حسب هذا التعريف حالة عقلية نفسية لها خصائصها ومقوماتها تميزها عن الحالات العقلية والنفسية الأخرى التي يستخدمها الفرد في حياته وتفاعله مع أعضاء الجماعة (عبد الرحمن 1983 ، ص515) .

ويرى شريف وكانتريل " Cherif, Cantril " أن الاتجاه هو حالة من التهيؤ والاستعداد للاستجابة بطريقة معينة لمنبهات خارجية (ر. طوالبي 1984 ، ص 27) .

ومن خلال كل ماورد من تعريفات يمكننا القول أن جميع أصحاب هذه التعريفات قد اعتبروا الاتجاه "قوة" أو "ميل" أو "استعداد" يوجه سلوك الفرد نحو موضوع ما بشكل معين ، مؤكدين وجود قوى داخلية دافعة للسلوك وردت تحت مصطلحات متنوعة . كما أنهم جميعا قد افترضوا وجود قوة غامضة تسمى حالة تهيؤ عقلي عصبي أو نفسي تسبب السلوك ، غير أن تعريف الاتجاه بمثل هذه الألفاظ الغامضة والمجردة لايساعد على فهم معنى الاتجاه اذ أن مفهوم التهيؤ والاستعداد نفسه يحتاج الى تحديد وتعريف .

ورغم ماتمتاز به هذه التعريفات من أبعاد متفاوتة من الغيبية ، أو الغموض فهي جميعا تؤكد أن هذه القوة أو هذا الاستعداد ليس فطريا أو وراثيا ، اذ أنه يكتسب من خلال الخبرة والتجارب الشخصية ، وكذلك من خلال تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وهو يتأثر بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع ويتماشى مع مرحلة التطور التي يجتازها .

وقد حاول فريق آخر من العلماء أمثال " هيدر و أدامس " " Adams, Heider " وأوناد سي " D. Unadze " ربط الاتجاه بالشخصية مؤكدين أن وظيفة الاتجاه تتمثل في القدرة على الحفاظ على توازن الشخصية في موقف اجتماعي معين ، وانطلاقا من ذلك فهم يعرفون الاتجاه بأنه نسق يسمح بتنظيم سلوكات وآراء الأفراد حسب ماتقتضيه شخصياتهم ، لذلك فالاتجاه هنا لايتحدد فقط كما هو الحال في التعاريف السابقة بالخبرة الماضية بل يتحدد من خلال الموقف الحالي الشخصية في مجتمع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اجتماعي معين (أرون وآخرون " Aron et al " المرجع السابق ص775) .

وعلى النقيض من هذه التعريفات ، حاول السيكولوجيون الملتزمون بالمنهج العلمي تقديم تعريفات للاتجاه تتناسب وإطار الطريقة العلمية التي تنطلق من المشاهدة المضبوطة والقياس وتؤكد ضرورة استخدام التعريفات الاجرائية التي تنقل مفهوم الاتجاه الى حيز الواقع والوجود ومنهم ثرستون " Thurstone " الذي يعرف الاتجاه بأنه تعميم استجابات الفرد تعميما يدفع بالسلوك بعيدا أو قريبا من مدرك معين (ثرستون " Thurstone " 1929 ، ص222 — 241) .

وكامبل " Campell " الذي يرى أن الاتجاه هو الترابط الرصين لاستجابات الفرد بالنسبة لمجموعة من المشكلات الاجتماعية (ابراهيم وآخرون ، 1961 ، ص 298) .

وجرين " Green " الذي يؤكد أن الاتجاه مفهوم يخلعه الانسان ليصف به ترابط الاستجابات المتعددة للفرد الواحد ازاء مشكلة أو موضوع معين (ابراهيم وآخرون المرجع نفسه ص295) .

واسماعيل وجماعته الذين يعرفون الاتجاه بأنه مفهوم يعبر عن محصلة استجابة الفرد نحو موضوع ذي صبغة اجتماعية وذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له (اسماعيل وآخرون المرجع السابق ، ص51) .

ويظهر بوضوح أن جميع هذه التعريفات هي تعريفات اجرائية بعيدة عن الغموض تحدد العمليات التي تربط المفهوم بالواقع الملموس أي أنها تترجم الاتجاه الى وقائع واجراءات قابلة للملاحظة والقياس.

ويتبنى البحث الحالي التعريف الاجرائي الذي قدمه " اسماعيل وجماعته " والذي يشير الى أن الاتجاه مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذي صبغة اجتماعية وذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له للأسباب الآتية :

1) — لأنه يلتزم بالمنهج العلمي ويبتعد عن المفاهيم النظرية الغيبية التي تحتاج الى تحديد وتعريف.

2) — لأنه لا يعتبر الاتجاه كما مستقلا أو قوة مؤثرة بطريقة أو أخرى من الطرق الغيبية .

3) — لأنه لا ينطلق من نظرية سيكولوجية معينة دون غيرها من النظريات.

4) — لأنه يبتعد عن الغموض والألفاظ المجردة .

5) — لأنه يشرح ببساطة ووضوح العمليات التي يتضمنها مفهوم الاتجاه ، ففي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البحث الحالي ، نحن نتحدث عن الاتجاه نحو الطفل المتخلف عقليا ، لذلك حاولنا تحديد المواقف التي تدور حول اتجاه الأم نحو الطفل المتخلف عقليا وما يمكن أن تكون عليه استجابة الأم في كل منها ، ثم قمنا بالتعرف على رأيها في هذه الاستجابات . ومن مجموعة هذه الاستجابات نحو الجوانب المختلفة لتنشئة الطفل المتخلف عقليا ، يتم الوصول الى ما يسمى اتجاه الأم نحو الطفل المتخلف أي رأى الأم من حيث مدى تأييدها أو معارضتها . وفي الخطوة اللاحقة يمكننا أن نتحدث عن اتجاهات الأمهات (المبحوثات) للوصول الى مدة أو عمق هذه الاتجاهات من حيث الاهمال أو التشدد أو التضحية . . . أو غير ذلك . لذلك فان مثل هذا التعريف يمكن الباحث من تحديد جميع العمليات والاجراءات التي يلجأ اليها في القياس فهو يترجم الاتجاه الى سلسلة من الوقائع والاجراءات القابلة للملاحظة والقياس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ـ مكونات الاتجاه النفسي :

يتفق الكثير من العلماء على أن الاتجاه يتكون من أربعة عناصر أساسية تتفاعل فيما بينها باستمرار لتكون الشكل العام للاتجاه ، وهذه العناصر حتى وان كانت افتراضية نظرية الا أن معظم الدراسات التجريبية والاجتماعية التي أجريت وتجرى حاليا في ميدان الاتجاهات تؤكد أهميتها ووجودها (عبد الرحمن المرجع السابق ، ص533).

1 ـ المكوّن الادراكي للاتجاه :

يعتبر هذا المكون من أهم المكونات ، اذ أنه يمثل الأساس العام لبقية المكونات وهو يشير الى مجموعة العناصر التي تساعد الفرد على ادراك مثير خارجي أو موقف اجتماعي محدد (عيسوى 1973 ص438) وهو يتضمن تعرف الفرد لعناصر بيئته الحسية مما يؤدى الى تكوين الاتجاهات نحو الماديات ، كما يتضمن أيضا تعرفه على عناصر بيئته الثقافية والاجتماعية مما يؤدى الى تكوين الاتجاهات الاجتماعية (عبد الرحمن 1967 ، ص 332) .

2 ـ المكون المعرفي للاتجاه :

يرى توماس " W. Thomas " بأن المكون المعرفي للاتجاه هو مجموعة الخبرات والمعارف التي تتصل بموضوع الاتجاه والتي تتحالى الفرد عن الطريق الوجداني والتواصل الاجتماعي والثقافي والحضارى (توماس " W. Thomas " 1983 ص81). بالاضافة الى رصيد المدركات والمعتقدات والدوقعات التي تعتبر الأساس المعرفي للاتجاه المتكون عند الفرد بغض النظر عن كونه سالبا أو موجبا (عيسوى 1974 ، ص437) .

3 ـ المكون العاطفي أو الانفعالي للاتجاه :

يشير هذا المكون الى الشحنة الانفعالية المصاحبة لاتجاه الفرد نحو موضوع أو فرد معين (بيندير " Bonner " المرجع السابق ، 167)

الأمر الذى يسمح بترتيب استجابته على سلم يتراوح بين مرغوب فيه ومرفوض أو بين الحب والكراهية (سيلز " D. Sills " 1968 ، ص450) . ويعتبر هذا المكون من أهم المكونات المميزة للاتجاه ، والذى يفرق بينه وبين الرأى والعقيدة والميل والاهتمام ، فشحنة الانفعال المصاحبة للاتجاه هي التي تميز درجته وشدته (عبد الرحمن 1983 ، ص 438) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 ـ المكون السلوكي للاتجاه :

وهو يشير الى الاستعداد الذي يمتلكه الفرد للقيام بسلوك محدد في موقف ما نحو مثير معين (جوتسي " D. Gautsch " 1984 ، ص 363) ويعتبر هذا المكون نهاية المطاف لكل المكونات السابقة ، ذلك أن الانسان يأتي بسلوك معين تعبيرا عن ادراكه لشيء ما ، ومعرفته ومعلوماته عن هذا الشيء ، ومشاعره وانفعاله نحو هذا الشيء ... وهكذا فعندما تتكامل جوانب الادراك وأبعاده ، ويتحصل الفرد بناء على ذلك على الرصيد اللازم من الخبرة والمعرفة والمعلومات التي تساعد في تكوين العاطفة والانفعال ، يقوم الفرد بتقليم الاستجابة التي تتناسب مع هذا الانفعال وهذه الخبرة وهذا الادراك (عيسوي المرجع السابق ص 437) .

ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه المكونات مترابطة ومستمرة لا ينفصل أحدها عن الآخر .

3 ـ وظيفة الاتجاهات :

تلعب الاتجاهات دورا أساسيا في تحديد السلوك ، فهي تؤثر في الحكم وفي الادراك كما تؤثر في فعالية التعلم وتساعد في تحديد الجماعات التي يرتبط بها الفرد والمهن التي يختارها وحتى الفلسفة التي يعتنقها (لامبرت ولامبرت " Lambert & Lambert " المرجع السابق ص 54) .

وقد استخدم الباحثون تفسيرات عديدة لفهم وظيفة الاتجاهات والكشف عنها ، منها التفسير البنائي ، والتفسير الادراكي ، والتفسير البنائي .

1 ـ التفسير الدينامي للاتجاهات :

يشير كرتش وكرتشفيلد " Krech, Crutchfield " الى أن الاتجاه يساعد على التفاعل بين العمليات النفسية الأساسية ، وبين الفعل والأداء في حد ذاته ، وبالتالي فالاتجاه من وجهة النظر هذه يهدف الى تنظيم الدوافع والوجدانيات والعوامل النفسية الأخرى تنظيما متكاملا ينتج عنه سلوكا منسجما (زيدان المرجع السابق ، ص 174) .

وعلى هذا الأساس يحمل الاتجاه على التخفيف من حدة التوتر النفسي في مواقف الاحباط والفشل التي يمر بها الفرد في حياته بل قد يساعد الفرد أيضا على التكيف لمواقف الصراع والتحدي الأمر الذي يؤكد الطبيعة الدينامية للاتجاهات التي تدفع الفرد الى تحقيق أهدافه والتكيف مع مواقف حياته اليومية كما يؤكد أن وظيفة الاتجاهات الأساسية تتمحور في تنظيم ادراك الفرد أثناء نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية ، وايجاد الوسيلة الملائمة لاتصاله بمثيرات هذه البيئة (عبد الرحمن 1967 ، ص 339) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ـ التفسير الادراكي للاتجاه :

يشير كانتريل " Cantril " أن الاتجاهات تنمو متأثرة بادراك الفرد لما يحيط به من مواضيع وأحداث اجتماعية وطبيعية ، وبهذا يمكن تفسير وظيفة الاتجاه من خلال الميل الذي يجده عند الفرد الى تقليد الآخرين في أنماط سلوكه عن طريق عملية التوحد أو امتصاص السلوك التي تتم عن طريق عملية الادراك (عبد الرحمن 1983 ، ص 532) .

3 ـ التفسير البنائي للاتجاهات:

أكدت دراسات عديدة أن الاتجاه مظهر من مظاهر تكوين الشخصية الانسانية وهو يرتبط بالقيم الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين ، بالاضافة الى علاقته بحاجات الفرد الأساسية أو الثانوية ، الأمر الذي يشير الى أن الاتجاه وحدة بنائية في الشخصية الانسانية حضاريا وثقافيا من ناحية ، ويشير من الناحية الأخرى الى وظيفته التي تتمثل بما يأتي :

أ ـ التكيف والانضباط لعناصر البيئة ومكوناتها .

ب ـ التكيف الاجتماعي داخل اطار الجماعة .

ج ـ الدفاع عن الأنا (عبد الرحمن المرجع نفسه ص 232 ـ 233) .

ويظهر من خلال كل ذلك أن الاتجاهات تخدم وظائف عديدة فهي تيسر للفرد القدرة على التعامل مع المواقف السيكولوجية المتعددة على نحو منسجم ومتسق ، وتساعده على الانضباط لعناصر البيئة ومكوناتها ، وتحقيق أهدافه المحددة والدفاع عن أفكاره ومعتقداته .

4 ـ اكتساب الاتجاهات :

بما أن الاتجاه يتكون من خلال التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته الاجتماعية بكل مافيها من خصائص ومقومات وتنظيمات ، لذلك فهو يقدم الدليل على تفاعل الفرد ونشاطه داخل بيئته الاجتماعية ، ويرى بعض الباحثين أن تكوين الاتجاه يمر بثلاث مراحل :

فالمرحلة الأولى في تكوين الاتجاهات هي مرحلة ادراكية لما يحيط بالفرد من مثيرات اجتماعية ، ويتم هذا عن طريق اتصال الفرد ببعض عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها (عبد الرحمن 1983 ( ) ص 439).

والمرحلة الثانية هي مرحلة تكامل وتمايز هذه العناصر وتفردها عن غيرها من العناصر (عيسوى 1974 ص 205) .)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في وجهه في خوفواشمئزاز ، ويذهب فرويد " S. Freud " الى أبعد من هذا فيشير الى أن ضبط عملية الاخراج يرتبط فيما بعد باتجاهات الفرد نحو العطاء والبذل أو نحو البخل والشح . كما أن قسوة الآباء وتشددهم في تعويد طفلهم على ضبط المثانة والاخراج تعزز ظهور اتجاهات سادية في مرحلة الرشد نتيجة للشعور بالاحباط في المرحلة الشرجية . بالاضافة الى ذلك فقد أشار فرويد " S. Freud " الى أثر عقدة أوديب على اتجاهات الفرد في مرحلة الرشد . وقد وضح أدلر " Adler " أثر عقدة الشعور بالنقص في الطفولة في ظهور اتجاهات التسلط والديكتاتورية الفردية في مرحلة الرشد (عيسوى 1982 ، ص 148 ـ 151).

وبما أن التعريف الذي يتبناه البحث الحالي للاتجاهات يؤكد أنها متعلمة ومكتسبة ، وأنها تخضع في تعلمها واكتسابها لقوانين التعلم شأنها شأن أنماط السلوك الأخرى بشكل عام ، لذلك يمكننا تحديد ثلاثة عوامل أساسية متداخلة تؤثر في اكتساب الاتجاهات هي :

1 ـ الثقافة العامة السائدة في المجتمع :

وهي تضم القيم والعادات والاتجاهات والأفكار والتقاليد الغالبة في المجتمع في مرحلة من مراحل تطوره (عيسوى الرجع السابق ، ص 143) . وقد بينت نتائج دراسات عديدة كيف تختلف الاتجاهات نحو شتى الموضوعات الاجتماعية باختلاف الثقافة السائدة في المجتمع الأمر الذي يوضح تشابه الاتجاهات بين أبناء الثقافة الواحدة ، والذي يقدم ما يعرف بأبعاد الشخصية القومية ، اذ يكتسب الأفراد معظم اتجاهاتهم من الاتجاهات السائدة في مجتمعهم .

2 ـ الثقافة الفرعية :

وهي تضم العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار السائدة في الفئات أو الجماعات الفرعية الأولية والثانوية الموجودة داخل المجتمع الواحد ، حيث يكتسب الأفراد الكثير من اتجاهاتهم وقيمهم وعاداتهم من جماعة الأسرة (الجماعات الأولية) الأمر الذي يوضح أسباب اختلاف اتجاهات الأفراد نحو الموضوعات الاجتماعية المختلفة ، اذ بينت نتائج دراسات عديدة أجريت في مناطق مختلفة من العالم أن الاتجاهات تختلف باختلاف الفئات الفرعية داخل المجتمع الواحد .

3 ـ الخبرات الشخصية :

يتعرض الأفراد ، أفراد الأسرة الواحدة في الثقافة الفرعية الواحدة داخل المجتمع الواحد الى خبرات متميزة من حيث النوع والشدة ، لذلك قد تتمايز اتجاهاتهم نتيجة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لاختلاف هذه الخبرات (اسماعيل وآخرون المرجع السابق ص 29) .

علما بأن أثار هذه العوامل لا تكون منفصلة في عملية اكتساب الاتجاهات فهي متداخلة في الواقع ويؤثر بعضها في البعض الأخر ويتأثر به .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- طـــرق قيـــاس الاتجـاهـــات :

عملية قياس الاتجاهات كأي عملية من عمليات القياس الأخرى ، تساعد على التنبؤ باستجابة الأفراد في مختلف المواقف الاجتماعية ، وهي تتطلب وجود أداة قياس ثابتة وصادقة ، وفي حالة عدم توفر هذه الأداة ، يقوم الباحث ببنائها ، ومن ثم تحليل فقراتها وصدقها (سويف المرجع السابق ، ص 337) .

وهناك طرق عديدة يمكن استخدامها للحصول على المعلومات المتعلقة باتجاه الفرد ، منها الملاحظة المباشرة ، التي تركز حول ما يقوم به الفرد فعليا أو ما يقوله في المواقف التي يكون فيها موضوع الاتجاه حاضرا أو موجودا ، والملاحظة السلوكية المباشرة لها دورها ومكانتها خصوصا بالنسبة لمجموعات معينة من الأفراد مثل الأطفال ، أو عندما تعتبر الطرق الأخرى غير صالحة ، غير أن الحصول على عينة ممثلة من السلوك عبر الزمن والمواقف يتطلب وقتا طويلا وفقرات باهضة الثمن (Aiken ، 1988 ص 306) .

لذلك ابتكر العلماء الكثير من المقاييس والطرق التي تستخدم لقياس الاتجاهات منها الطرق الذاتية وغير الذاتية ، ومنها الطرق المباشرة وغير المباشرة أي الاسقاطية والمقنعة ويتوقف اختيار الباحث لاحدى هذه الطرق أولا حد هذه المقاييس على أهداف بحثه وعلى الامكانيات المتاحة أمامه .

وبما أن البحث الحالي يهدف الى قياس الاتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا قياسا كميا ومباشرا ، لذلك رئي عدم التعرض للطرق غير المباشرة حين الحديث عن طرق قياس الاتجاهات ، والاقتصار على التعريف بالطرق المباشرة علما بأن هذه الطرق تختلف باختلاف أساليب التعبير عن الاتجاه ، اذ قد يتخذ السلوك الملاحظ المعبر عن الاتجاه أشكالا تتلخص في الاتجاه اللفظي المستتر ، وهو ما يعبر به المفحوص لفظيا عن اتجاهه ازاء موضوع معين عند سؤاله ، والاتجاه اللفظي التلقائي وهو ما يعبر به المفحوص لفظيا عن اتجاهه بشكل تلقائي ، والاتجاه العملي وهو ما يعبر عن اتجاه المفحوص عمليا عن طريق السلوك الظاهري (اسماعيل وآخرون المرجع السابق ، ص 61) .

ومن الناحية النظرية يعتبر اتجاه الفرد نحو موضوع معين واحدا سواء أكان اتجاها لفظيا مستترا أو تلقائيا لفظيا أو اتجاها عمليا ـ وكل ما في الأمر أن الظروف المحيطة بكل شكل من هذه الأشكال ـ أي المجال ـ قد تختلف بدرجة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تؤدى الى تفاوت مظاهر التعبير عن الاتجاه وعندما يتعرف الباحث على أهم الشروط التي ينبغي أن يراعيها حتى يضمن التقارب هذه الاشكال المختلفة في التعبير عن الاتجاه ، وتصبح المسئلة هي دراسة القوى التي تأثر على استجابة الفرد فتغيرها أو تؤدى الى تزييفها سواء في ذلك الاستجابة اللفظية المستقارة أو التلقائية أو العملية على السواء (ابراهيم وآخرون ، المرجع السابق ص 302) .

ويمكن تلخيص أهم هذه الشروط بما يأتي :

1) ـ احساس المبحوث بالاطمئنان التام عندما يعبر على رأيه بمنتهى الصراحة ، واقتناعه بأن صراحته هذه لن تعرضه لأى نوع من أنواع النقد أو الضرر .

2) ـ مدى احساس المبحوث بأهمية تعبيره عن رأيه ، ذلك أن المبحوث ان أحس بقيمة ابدائه لرأيه دفعه هذا الى التعبير السابق . أما اذا أحس بعدم أن تعبيره عن الاتجاه لن يقدم أو يأخر من الامر شيئا فربما دفعه هذا الى عدم الاهتمام بتعبير عن اتجاهه بدقة وأمانة .

3) ـ مدى واقعية ووضوح المواقف التي يطلب من المفحوص ابداء رأيه ازاءها ، اذ كلما كان محتوى المقياس ممثلا لمواقف فعلية تترجم معنى الاتجاه ترجمة أقرب الى الواقع ، وكلما وضحت العبارات "الاسئلة" وتحددت وازدادت واقعية وتمثيلا للمواقف التي يصادفها الفرد فعلا ، كانت نتائج التعبير عن الاتجاه بأشكاله الثلاثة متقاربة الى حد التطابق .

وعند الاخلال بأى من هذه الشروط يحدث التباعد بين مظاهر التعبير عن الاتجاه (اسماعيل وآخرون ، المرجع السابق ص 62 ـ 63) .

ولما كانت طرق القياس الاتجاهات اللفظية أسهل بكثير من طرق قياس الاتجاه العملي كما أنها لا تتطلب وقت طويلا ونفقات باهضة ، بالاظافة الى احتوائها على عدد كبير من المواقف بالمقارنة مع طرق قياس الاتجاه العملي (أيكن " Aiken " المرجع السابق ص 306) تركزت جهود الباحثين في ابتكار العديد من " الطرق "المقاييس" سنحاول لتعرض لأكثرها شيوعا في الفقرة القادمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طرق قياس الاتجاه اللفظي المستثار " مقاييس الاتجاهات "

" Elicited Verbal Attitude " "Attitudes Scales"

ان أكثر الطرق شيوعا في قياس الاتجاهات ، هي تقديم مقياس للاتجاه ، ومقياس الاتجاه يتكون من مجموعة من العبارات الايجابية والسلبية تتعلق بالموضوع الذى يهتم به الباحث ، ويمكن بناءه بعدد متنوع من الاجراءات (ايكن " Aiken " المرجع السابق ، ص 306)

وقد ابتكر علماء النفس عددا من التقنيات " الطرق " المنظمة لقياس الاتجاهات ، وبذلوا جهودا كبيرة للتحقق من صدقها وثباتها وموضوعيتها منها :

1 ـ مقياس بوجاردوس " Bogardus "

تعتبر طريقة بوجاردوس " Bogardus " عام 1925 لقياس البعد الاجتماعي أو المسافة الاجتماعية " Social Distance " أول طريقة لقياس الاتجاهات النفسية (زهران المرجع السابق ص 145) . وقد كان بوجاردوس " Bogardus " أول من طبق فكرة المقياس على الاتجاهات ولا يزال مقياسه يستخدم في التعرف على اتجاهات الأجناس العنصرية المختلفة (ابراهيم وآخرون المرجع السابق ، ص 311).

ويحتوى هذا المقياس على سبع عبارات أو استجابات تعبر كل منها عن موقف من مواقف الحياة الحقيقية وتقيس البعد الاجتماعي الذى يحسّه المبحوث نحو الشعوب المختلفة والغرباء (حسن 1975 ص 430) وتمثل العبارة الأولى أقصى درجات التقبل الاجتماعي ، وآخر عبارة أقصى درجات الرفض والنبذ الاجتماعي ، أما العبارات الوسطى فهي تمثل استجابات متوسطة بين التقبل الاجتماعي والتباعد الاجتماعي (عوض 1985 ص 33) .

ويتكون المقياس في صورته الأصلية على النحو الآتي :

" بناء على مشاعرى المباشرة أسمح عن طيب خاطر بأن ينظم أفراد من الجماعات الآتية (كل مجموعة كفئة ، لا باعتبار أحسن أفرادها ، أو أسوأ أفرادها) الى العبارة " الخانة " التي أضع عليها علامة :

أما عناوين هذه العبارات أو الخانات فهي :

1 ـ القرابة عن طريق المصاهرة (القرابة)
2 ـ العضوية في ناد واحد معي مثل أصدقائي (الصداقة)
3 ـ الاقامة في شارع واحد معي مثل جيراني (الجوار)
4 ـ الاشتغال معي في مهنة واحدة (زمالة عمل)
5 ـ أن يكون مواطنا مثلي في بلدى
6 ـ أن يكون مجرد زائر لبلدى
7 ـ أن أستبعده من بلدى (الاستبعاد)

(سويف المرجع السابق 338 ـ 339)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال العبارات السابقة نلاحظ أن العبارات السبع تمثل درجات مختلفة ومتدرجة من البعد الاجتماعي ، فالاستجابة الأولى " المصاهرة " تمثل أعلى درجات القرب (الاتجاه الموجب) والاستجابة السابعة " الاستبعاد " تمثل أقصى درجات البعد (الاتجاه السالب) (زهران المرجع السابق ، ص 146)

وتكونت العينة التي طبق عليها بوجاردوس " Bogardus " المقياس من " 1725 " مواطنا أمريكيا ، وكان المطلب أن يحددوا اتجاهاتهم نحو عدد من أبناء الشعوب الأخرى (عوض " المرجع السابق ، ص 34).

ويلاحظ على مقياس بوجاردوس " Bogardus " ما يأتي :

1 ـ ان نتائج المقياس تمثل نتائج عدة مقاييس فهو مجموعة مقاييس يمثل كل واحد منها مقياسا لكل شعب من الشعوب يتكون من سبع وحدات (ابراهيم وآخرون المرجع السابق ، ص 313) .

2 ـ هناك عدة طرق يمكن اتباعها لاعطاء درجة لكل شعب من الشعوب بتحليل الاستجابات التي يعطيها الأفراد الذين يجرى عليهم القياس . منها اعطاء أوزان للنسب المئوية لاستجابات وحدات المقياس ، أي بضرب كل نسبة في رقم الوحدة . ثم اختبار دلالة الفروق للتعرف على وجود فروق لها دلالة احصائية قبل الأخذ بهذه الدرجات (" حسن " المرجع السابق ، ص 432 ـ 433) .

3 ـ مقياس ثرستون : " Thurstone "

اعترض الباحثون على مقياس بوجاردوس " Bogardus " لأنه يفتقر الى صفة أساسية من صفات المقياس كما ينبغي أن يكون هي تساوي المسافات عليه (سويف المرجع السابق ، ص 340) . وهنا تقدم ثرستون " Thurstone " لحل هذه المشكلة مستخدما في ذلك طريقة تسمى بطريقة المقارنات الزوجية " Paired Comparison " وتعتمد هذه الطريقة في جوهرها على المقارنة بين موضوعين ، ثم تفضيل احدهما على الآخر بالنسبة لهدف الاتجاه المراد قياسه ويمكن استخدام هذه الطريقة للمقارنة بين أي عدد من الموضوعات على أن يقدم كل اثنين معا للمقارنة بينهما . ويصبح عدد المقارنات اللازمة مساويا لـ $\frac{ن (ن - 1)}{1 \times 2}$ (" حسن " المرجع نفسه ، ص 428 ـ 429) . غير أن هذه الطريقة تصبح صعبة في حالة ما اذا كان عدد العبارات المطروحة للمقارنة كبيرا جدا (عبد الرحمن 1983 (أ) ، ص 448).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا أدخل ثرستون " Thurstone " بعض التحسينات على طريقته هذه ، وبالتالي قدم مع شيف " J. Chave " مقياسا يقوم على طريقة جديدة عرفت باسم طريقة المسافات المتساوية الظهور " Equal-appearing intervals " (دوباتي " Dobaty " 1967 ص 21) وفي هذه الطريقة تتحدد المسافات بين الوحدات المختلفة أثناء بناء المقياس وتكون النتيجة في النهاية مقياسا يتكون من حوالي عشرين عبارة لكل منها قيمة معبرة عن وضعها بالنسبة للمقياس كله ، وما على المبحوث الا أن يضع علامة على العبارة أو العبارات التي يرى أنه موافق عليها (ابراهيم وآخرون المرجع السابق ، ص 312) .

أما الخطوات الاجرائية التي يتبعها الباحث في وضع مقياسه تبعا لطريقة ثرستون " Thurstone " فهي كالآتي :

1 ـ يجمع الباحث عددا من العبارات قد يزيد عن 100 ، والتي يرى أنها تقيس الاتجاه المراد قياسه . وتكون هذه العبارات بسيطة وواضحة وتشير الى موضوع الاتجاه بصفة مباشرة (كرتشفيلد " Kurch, Crutchfield " المرجع السابق ، ص 290 ـ 291) .

2 ـ بعد أن تكتب كل عبارة على ورقة منفصلة ، يتم عرضها على عدد كبير من المحكمين " Judges " المؤهلين ويطلب منهم تصنيفها الى (11) فئة أو كومة " Piles " ، (عيسوى 1984 ص 86) بحيث توضع الموافقة الشديدة أو التقبل الشديد في الفئة الأولى ، وتوضع العبارة التي تدل على الرفض والنفور الشديد في الفئة الأخيرة (11) ، والعبارة التي لا تدل على تقبل أو نفور توضع في الفئة رقم (6) . وهي العبارة المحايدة ، والعبارات تأخذ درجة من 1 ـ 11 تبعا للفئة التي تقع فيها عند كل محكم (" عودة " المرجع السابق ص 35) .

وكلما كان تباعد العبارات كبيرا في نظر المحكمين وجب استبعادها على أساس أنها غامضة في معناها عموما ، أو أن علاقتها بالاتجاه الذي تقيسه مشكوك فيها . وكلما كان اتفاق المحكمين كبيرا بشأن مكانها استبقت . ويستخدم عادة المدى الربيعي (أي الارباعي الثالث ـ الارباعي الأول) لكل عبارة للحكم على مدى ثبات المحكمين في تصنيفها ولذلك يسمى المدى الربيعي في هذه الحالة معامل الغموض " Coef-of ambiguity " (ابراهيم وآخرون المرجع نفسه ، ص 317) .

وتتكون معظم مقاييس ثرستون " Thurstone " من 22 الى 50 عبارة موزعة بالتساوي تقريبا . ويمتاز هذا المقياس بأنه يقلل العناء بالنسبة للمبحوث بدرجة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كبيـــرة جـــدا . فماعليـــه الا أن يشيـــر بعلامـــة الى العبارات التي يوافق عليها . وقد أثبتت عدة دراســات أنه اذا ماتم اعـــداد المقياس بصفة دقيقة فصدقـــــه وثباتـــه يكونـــان مرتفعين (عبد الرحمن المرجع السابق ، ص 435) .

ولكن هذه الطريقة تعرضت للنقد رغم مافيها من مزايا ، اذ أنها تتطلب عنـــاءا وجهدا كبيـــرا حتى يصبـــح المقياس صالحـــا للاستعمال ، بالاضافـــة الى أن الأوزان قد تتأثـــر بالتحيـــزات الشخصيـــة للمحكميـــن وخاصـــة المتطرفيـــن منهم (زهـــران المرجـــع الســـابـــق ، ص 148) .

ـ ربمـــا كانت الوحـــدات المتساوية البعد عن بعضها نتيجـــة تقدير المحكميـــن في ثقافـــة معينـــة وبلـــد معين لا تكـــون كذلك اذا قامـــت بترجيحهـــا لجنـــــة أخـــرى من المحكمين الذين تكتنفهم ثقافـــة مختلفـــة وبلد مختلـــف (ابراهيم وآخـــرون المرجـــع الســـابـــق ، ص 321) .

ـ تحتاج هذه الطريقـــة الى اجراءات وتحفظات كثيـــرة في خطوات اعـــداد المقياس واختيار المحكمين . واذا أراد الباحث أن يقوم ببحـــث جديد فعليـــه أن يمـــر بنفس الخطـــوات قبل الاجـــراء ("فهمي" المرجع السابق ، ص 180) .

وقد حاول ريميرز وسايلانس "Remmers, Silance" عام 1934 أن يختصرا الجهد في هـــذه الطريقـــة ، وذلك بأن وضعا مقياســـا واحـــدا يقـــوم على فكـــرة المسافات بين وحداته ، ويمكن اتخاذه كأساس لقياس الاتجاهات نحو مواضيع مختلفـــة اقتصاديـــة ومهنيـــة وعرقيـــة ، وقد توصلا الى نتائـــج متفاوتة ، بعضها ايجابيـــــة والأخرى سلبيـــة وقد نتج هذا عن صعوبـــة بناء مقياس واحد يقيـــس عدة مواضيـــــع مختلفة (كرتش وكرت شفيلد ("Krech, Crutchfield" المرجع السابق ص 293)

ونلاحظ من كل ماسبق أن حركـــة القياس اتجهت بشكل أساسي الى دراســـــة الاتجاهات نحو الشعوب والأجناس العرقية . ومن هنا بدأت حركة أخرى تهدف الى بنـــاء مقاييس يمكن أن نقيس بها الاتجاهات نحو عدد متنوع من الموضوعات بما فيها الجماعات أو المؤسسات أو الأحداث الاجتماعية وقد سميت هذه المقاييس بالمقاييس المعممة .

وفي هذا الاطار نشر ليكرت " Likert " عام 1932 مقالا في مجلة أرشيـــف علم النفس تحت عنوان " تقنية لقياس "الاتجاهات" قدم من خلاله مقياسا جديـــدا عرف باسمـــه وهو يتفوق على مقاييس ثرستـــون "Thurstone" من حيث التغلـــب على صعوبة المحكمين وكذلك من ناحية سهولة بنائه وثبات نتائجه (سويف المرجع السابق ص 341) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3 - مقياس ليكرت " Likert "

أراد ليكرت " Likert " من خلال مقياسه أن يقدم تقنية في مجال الاتجاهات تماثل الطرق المستعملة لقياس النواحي العقلية للفرد (جرين " Green " 1959 ص 351) .

ويعتبر مقياس ليكرت " Likert " من أكثر المقاييس شيوعا لأنه يساعد على الاقتصاد في الوقت ، وأول مايميزه هو الاهتمام بأن تكون جميع وحداته تقيس نفس الاتجاه ، وتتعرض لاختبارات الصدق والثبات على عينة استطلاعية (عبد الرحمن المرجع السابق ، ص 451) .

وتتلخص هذه الطريقة في تقديم مجموعة من العبارات (بصفة عشوائية) تدور حول الاتجاه المراد قياسه ، ويطلب من المبحوث أن يوضح استجابته بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس التي تحتوي كل منها على خمسة احتمالات للاستجابة وهي :

1 - أوافق بشدة .
2 - أوافق .
3 - غير متأكد . متردد
4 - أعارض .
5 - أعارض بشدة .

(درينك ووتر " D.L. Drinkwater " 65 - 67 - ص 189) .

وبالرغم من أن ليكرتز " Likert " نفسه قد استخدم خمس درجات تتراوح بين الموافقة والمعارضة الا أن بعض الباحثين قد استخلصوا عددا من الدرجات قد يزيد على خمسة وقد ينقص عنها (ابراهيم وآخرون المرجع السابق ص323) .

خطوات بناء المقياس بطريقة ليكرت " Likert "

1 - يجمع الباحث عددا كبيرا من العبارات ، من الدوريات والكتب والدراسات السابقة التي تناول لموضوع الاتجاه المراد دراسته ، وتختار العبارات بحيث تكون واضحة غير مثقلة بأكثر من معنى واحد في وقت واحد ، وغير غامضة بحيث توضح الاتجاه الموجب أو الاتجاه السالب ويفضل عدد متساو من العبارات الموجبة والعبارات السالبة (زهران المرجع السابق ، ص 149) .

ولتصحيح الاجابات يقوم الباحث أولا بتحديد معنى الدرجة العظمى للمقياس فاذا كانت الدرجة الكبيرة تعني اتجاها ايجابيا كان عليه أن يعطي (5) للموافقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشديـــدة و (1) للرفـض المطلق للعبارة الموجبـة . وأن يعطي الدرجـة (1) للموافقـة الكاملـة والدرجـة (5) للرفـض المطلق للعبارات السالبة (عبد الرحمـــن المرجـع السابـق، ص 453) .

ـ تجمع درجات الأفراد ، وتمثل الدرجة الكلية للفرد ، مجموع درجاته فـي مختلف العبارات التي يتكون منها المقياس ويتم الحصول على الدرجة المتوسطـــة بتقسيـم الدرجات الكلية على عدد العبارات ، وللتحقق من التناسق الداخلـي بين وحدات المقياس يتم حساب معاملات الارتباط بين درجات استجابة كل عبـــارة ودرجات المقياس كلـه ثم تحذف العبارات التي لا ترتبط ارتباطا عاليا بالدرجـة الكلية للمقياس وتبقى العبارات الأخرى (حسن ، المرجع السابق ، ص 436) .

وعند صياغة العبارات بهذه الطريقة ، يفضل أن تكون هناك عبارات صممت بصيغة الايجاب وعبارات أخرى صممت بصيغة السلب ، بحيث تكون العبارات متوازنـة نوعا ما . وينبغي أن يكون توزيع هذين النوعين من الوحدات بشكل عشوائي فـي المقياس ككل . ومن مميزات هذه الطريقة أنها تقلل من تأثير التخمين ، وعامل الصدفة في الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المبحوث (ابراهيم وآخـرون المرجع السابق، ص 333) .

أهم ما تمتاز به طريقة ليكرت " Likert " على طريقة ثرستون"

أ) تعتبر هذه الطريقة أسهل من طريقة ثرستون " Thurstone " في قياس الاتجاهات ، لأنها لا تحتاج الى جهود كبيرة لتصميم المقياس وبنائـه كما أنها لا تحتاج الى مجموعة الحكام لحساب قيم العبارات أو أوزانها بالنسبة للاتجاه موضوع الدراسة (عيسوى 1981 ص 106 ـ 107).

ب) تتيح طريقة ليكرت " Likert " للباحث أن يقيس درجات من الموافقـة والمعارضة لكل عبارة المقياس، بينما في طريقة ثرستون " Thurstone " فالمبحوث اما أن يوافق أو لا يوافق ، لذلك فطريقة ليكرت " Likert " توفر المعلومات أوفر وأدق عن الاتجاه المدروس (عودة المرجع السابق ، ص 368) .

ج) ـ تسمح طريقة ليكرت " Likert " باختيار عدد أكبر من العبارات في المقياس حتى اذا لم تظهر بشكل مؤكد علاقته الظاهرية بالاتجاه الذى نقيسه ـ طالما كان معامل ارتباط العبارة بالمقياس عاليا ، أما في طريقة ثرستون " Thurstone " فلا يمكن ابقاء عبارة الا اذا اتفق المحكمون فيما بينهم على استبقائها ـ وقد يكـون هذا أمرا عسيرا أحيانا . وفي زيادة عدد العبارات في طريقة ليكرت " Likert "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مايؤدى الى فرصة بلورة وتحديد جوانب عديدة للمشكلة وتمثيلها في المقياس بالاضافة الى أن زيادة عدد العبارات في المقياس يؤدى الى زيادة درجة ثبوته (ابراهيم وآخرون ، المرجع السابق ص328) .

د) ـ تعتبر النتائج المتحصل عليها من تطبيق مقياس ليكرت " Likert " أكثر ثباتا من التي يتم الحصول عليها من تطبيق مقياس ثرستون " Thurstone " (جوتي " Gauthier " المرجع السابق ، ص 368) .

ومن عيوب هذه الطريقة أن الدرجة النهائية التي يحصل عليها المبحوث لاتحمل معنى واضحا ، فقد يحصل على نفس الدرجة أفراد كثيرون يختلفون بعضهم عن بعض في اتجاهاتهم (حسن المرجع السابق ، ص 437) .

4 ـ مقياس جتمان " Guttman "

وهو مقياس أشبه مايكون بالمقياس المستخدم في الكشف عن قوة الابصار وهو يعتمد على الطريقة الأحادية البعد " Unidimentionnelle " والتي تقوم على فكرة التدرج التراكمي للاستجابات " Scalogram methods " (عبد الرحمن 1983(A) ص457) لذلك فهو مقياس تجمعي صحيح ، فاذا وافق الفرد على عبارة معينة في المقياس فلابد ـ في أغلب الأحوال ـ أن يكون قد وافق على كل العبارات التي هي أدنى منها ولم يوافق على كل العبارات التي تعلوها . ولن يشترك فردان اذن في درجة واحدة على هذا المقياس الا اذا كانا قد اختارا نفس العبارات وهذا لا يتوفر تماما في جميع المقاييس السابقة الا في مقياس بوجاردوس " Bogardus " أحيانا (جرين " Green " المرجع السابق ص353) .

وبهذا يرى جتمان " Guttman " أن تفسير الدرجة التي يحصل عليها الفرد لاتحتمل ، لا معنى واحدا . فدرجة الشخص هي النقطة التي تفصل بين كل العبارات السفلى التي وافق عليها والعليا التي لم يوافق عليها وهذا مايميز المقياس التجمعي الصحيح في نظر جتمان " Guttman " (زيدان المرجع السابق ص184) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويحسب لمقدار ثبات المقياس من ناحية عدم شذوذه عن هذه القاعدة ، معامل خاص يسمى معامل الاسترجاع "Index of coef of reproducibility" ، فكلما اتفق الأفراد في الموافقة على كل العبارات من أسفل الى أعلى حتى اذا ماوصل الواحد منهم الى نقطة معينة لم يوافق على كل مايعلوها — زادت قيمة هذا المعامل وزادت دقة المقياس وثباته — أما اذا وافق بعض الأفراد على عبارات معينة ولم يوافق في نفس الوقت على العبارات التي هي أدنى منها فانه بهذا القدر يقل معامل الاسترجاع (ابراهيم وآخرون المرجع السابق ص 335) ، وقد تعرضت هذه الطريقة الى نقد شديد اذ أنها طريقة صناعية ، ومن النادر جدا أن يصل الباحث الى هذا المستوى من تدرج المقياس في السمات النفسية ، مهما وصل المقياس الى درجة من الثبات والصحة (فهمي المرجع السابق ، ص 125) .

5 — مقياس ادواردز — كلباتريك "The scale discrimination technique"

اقترح ادواردز وكلباتريك عام 1948 ، طريقة لعمل مقياس تسمى طريقة المقياس المميز . وهذه الطريقة تجمع بين بعض مزايا طريقة ثرستون "Thurstone" وطريقة ليكرت "Likert" ، بالاضافة الى تحقيق محك الاسترجاع — أحيانا — الذي أشرنا اليه في طريقة حتمان "Guttman" .

وتتلخص خطوات بناء هذا المقياس بما يأتي :

1 — يقوم الباحث بجمع عدد من العبارات المتعلقة بالاتجاه موضوع القياس ، يتراوح بين 300 و 400 مثلا ، ثم يستبعد منها مايبدو عاما أو متطرفا زائدا أو يبدو متعادلا .

2 — يستعين الباحث بعدد من المحكمين ، كما هو الحال في طريقة ثرستون "Thurstone" لتصنيف العبارات ، ويحسب لكل عبارة قيمة وسيطية ، ومقياس لمدى تشتت أحكام المحكمين لكل عبارة ثم يتم استبعاد العبارات ذات التشتت الكبير .

3 — توضع أمام كل عبارة — كما هو الأمر في مقياس ليكرت "Likert" — خمس أو ست درجات تمثل ألوانا متفاوتة من شدة التعبير (من موافق جدا الى غير موافق تماما) . ثم يقدم المقياس في صورته هذه لمجموعة كبيرة من الأفراد — ومن خلال النتائج المتحصلة يستخلص الباحث مجموعتين معياريتين تمثل احداهما الأفراد الذين حصلوا على أعلى 25٪ من الدرجات وتمثل الأخرى أولئك الذين حصلوا على أقل 25٪ من الدرجات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 — تحليل وحدات المقياس لمعرفة مدى نجاح كل وحدة من الوحدات في التمييز بين المجموعتين المعيارتين السابقتين، ويحسب لذلك معامل تمييز لكل وحدة من الوحدات، ويتم اختيار الوحدات ذات معاملات التمييز العالية وتهمل الوحدات ذات معاملات التمييز المنخفضة في نفس الفئة .

5 — يتم ترتيب الوحدات المختارة ترتيبا تصاعديا أو تنازليا وفقا لقيمها الوسيطية ثم تقسم بعد ذلك الى قسمين متكافئين، بحيث تمثل أرقام الوحدات الفردية احدى صور المقياس وأرقام الوحدات الزوجية الصورة الأخرى له، لذلك فهناك صورتان متكافئتان من مقياس الاتجاه حسب هذه الطريقة (ابراهيم وآخرون المرجع السابق، ص 341 — 343).

6 — مقياس أوسجود " Os Osgood " للتمايز السمانطيقي

يعتبر هذا المقياس أداة موضوعية لقياس دلالة ومضمون معاني المفاهيم، وقد طبق أسجود وزملاؤه " Osgood et al " (1952 — 1953) هذه الطريقة أساسا في دراساتهم عن الادراك والمعاني والاتجاهات، الا أن هذه الطريقة أصبحت الآن أداة عامة تستخدم أيضا في دراسات الشخصية وغير ذلك من الدراسات الاجتماعية والسياسية، وذلك حسب غرض الباحث (زهران المرجع السابق ص 151) وهي أداة لفظية، ويرى أسجود " Osgood " ومعاونوه أن لكل لفظ نوعين من المفاهيم عند الفرد فهناك المعنى المادي الاشاري للفظ " Denotative Meaning " الذي يشترك فيه الناس وهناك المعنى الوجداني أو الانفعالي للفظ " Connotative meaning " الذي يختلف من شخص لآخر (عوض المرجع السابق ص 37 — 38) .

ومقياس أسجود " Osgood " يقوم على أساس تقديم تصورات أو مثيرات قد تشير الى أشخاص أو حوادث، أو أنظمة اجتماعية، لكي يقوم المبحوث بتحديد منزلتها بين طرفين متقابلين من الصفات المتباينة على متصل واحد (عوض المرجع نفسه، ص 38) .

وعلى هذا الأساس يتكون المقياس من عنصرين :

1 — المفاهيم التي يتم البحث عن معناها ومضمونها ودلالتها بالنسبة لأفراد عينة البحث .

2 — مقاييس التقدير التي تتحدد على أساسها معاني ومضمون ودلالة كل المفاهيم وهو يتكون من سبع مسافات " Seven point scale "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعتمد كل من هذين المكونين على غرض البحث وهدفه وعلى هذا يمكن أن ينشئ الباحث اختبارا للحصول على معلومات كمية عن بعض المفاهيم الاجتماعية أو جماعات معينة مثل الأولاد والوالدين والمربين والعمال والفلاحين والجنود (زهران المرجع السابق ص15) .

ويتبنى البحث الحالي مقياس ليكرت " Likert " وهذا للمزايا التي يتفوق بها على المقاييس الأخرى ، فضلا عن سهولة تطبيقه وقياسه لدرجات متعددة من الموافقة والمعارضة الأمر الذي يساعد في التعرف الدقيق على اتجاهات الأم نحو طفلها المتخلف عقليا . كما أن أداة البحث الأساسية المتمثلة في مقياس شافيروبيل " Schaefer, Bell " للاتجاهات الوالدية تقوم على هذا المقياس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــــل الرابـــــع

طريقـــة البحـــث واجراءاتـــه

1 ـ العينـــة .

2 ـ أدوات البحـــث .

3 ـ طريقـــة تحليـــل البيانـــات .

4 ـ الوسائـــل الاحصائيـــة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طريقـــة البحـث واجراءاتـه :

1 ـ العينـــة :

تتكـون عينـة البحث من 120 أما جزائريـة ، كلهن أمهات لأطفال متخلفين عقليـا من البنين والبنـات ، تتراوح أعمارهم بين السادسـة والرابعة عشر ، جميعهم مـــن الملتحقين بأحـد المراكـز النفسية ـ البيداغوجية (C.P.P) بالجزائر العاصمة .

1 ـ المركز النفســي ـ البيداغوجي ببولوغيـــن .
2 ـ المركـز النفسـي ـ البيداغوجي بملحقـة بولوغيـن .
3 ـ المركـز النفسي ـ البيداغوجي بالمدنيـة .
4 ـ المركـز النفســي ـ البيداغوجي بالرويبـــة .

وهي عينـة مقصـودة ، لم يكن القصـد منها أن تكون ممثلـة للمجتمع الذى اشتقـت منه ، وانما كان الهدف الرئيسي من اختيارها يتركز في تمثيلها لمتغيرات البحث الأساسية اذ يؤكـد المنظـرون في هذا المجـال أن الطريقـة المقصودة " العمدية " التي تكـون ممثلـة لمتغيرات البحث أو خصائصـه هي واحدة من أفضل الطرق في الدراسات العيادية التي تجرى في المراكز والمستشفيات (سرحان ، 1981 ، ص 82 ـ 83) .

وقد تمت عمليـة اختيـار العينـة وفقـا للمتغيرات الأساسيـة للبحـث والمتمثلة بما يأتي :

1 ـ المستـوى التعليمـي :

روعي أن تحتوى عينـة البحث على مجموعتين ، الأمهات المتعلمات (العدد 62) والأمهات غير المتعلمـات (العدد 58) . والمقصود بالأم المتعلمة ، هي التي أكملت سنوات دراسية تتراوح مدتهـا بين 10 ـ 14 سنة دراسيـة ، أى أن مجموعـة المتعلمات يقعن بيـن خريجـات الدراسـة المتوسطـة والتي أمدها عشـر سنـوات في النظام التعليمـــي الجزائـرى ، وخريجـات الدراسـة الثانوية التي تبلغ مدتها ثلاث سنـوات دراسيـــة بعد المتوسطـة .

أما الأم غير المتعلمة فهي التي ليس لها أى تحصيل دراسي ، قد تعرف القراءة والكتابـة ، وقد تكـون أميـة .

2 ـ الخلفيـة الاجتماعيـة للأسـرة : *

روعي أن تحتوى العينة على مستويين بالنسبة لهذا المتغير :

---

* تم تحديد الخلفيـة الاجتماعية للأسـرة استنادا الى المعيارين الآتيين :

1 ـ مهنـة الـــزوج .
2 ـ المستـوى التعليمي للـــزوج .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ ـ الخلفية الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة ويبلغ عددها (50) أما .
ب ـ الخلفية الاجتماعية الاقتصادية دون المتوسطة ـ ويبلغ عددها (70) أما .

3 ـ مستوى (درجة) التخلف العقلي :

لقد تم تحديد مستوى التخلف العقلي للأطفال من خلال دراسة الملفات التي تحتوي على تقارير ادارية وطبية واجتماعية وبيداغوجية الى جانب نتائج الاختبارات والفحوص النفسية والعقلية التي أجريت على الطفل منذ لحظة التحاقه بالمركز النفسي ـ البيداغوجي من طرف الفرق العلاجية الموجودة في المركز .

وقد روعي أن تحتوي عينة البحث على فئتين بالنسبة لهذا المتغير هما :

أ ـ فئة التخلف العقلي البسيط ويبلغ عددها (60)
ب ـ فئة التخلف العقلي الشديد ويبلغ عددها (60)

وقد استندت التشخيصات المقدمة من طرف الفرق العلاجية المختلفة " Staff " بشكل أساسي الى معيار الذكاء ، حيث يتعرض الطفل اثر التحاقه بأحد المراكز النفسية البيداغوجية الى سلسلة من اختبارات الذكاء المقننة التي يتم عن طريقها تحديد حاصل الذكاء ، ومن الاختبارات الشائعة الاستعمال ، اختبار وكسلر " Wechsler " واختبار كولومبيا " Columbia ") .

والى جانب معيار حاصل الذكاء ، هناك بطاقة بيداغوجية "Fiche pedagogique" يتم من خلالها تقييم مختلف السلوكات الاجتماعية اليومية للطفل المتخلف مثل الاعتماد على النفس في الأكل ، وتغيير الملابس ، والتواصل عن طريق الكلام واللغة ، والتفاعل مع الآخرين ، بالاضافة الى بعض المهارات التعليمية .

اذ يتمكن الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط من تنمية مهارات التواصل ، وبعض المهارات الاجتماعية ، كما يمكنهم اكتساب بعض المهارات التعليمية مثل القراءة والكتابة . أما الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي الشديد ، فيتميزون بالعجز في المهارات الاجتماعية واللغوية والأدائية والتعليمية ، وهم يحتاجون الى رعاية وتوجيه في جميع المجالات والمواقف الحياتية .

وبالرغم من عدم اعتماد الفرق العلاجية على السلوك التكيفي الى جانب حاصل الذكاء كمعيار أساسي لتشخيص التخلف العقلي . اذ أن الدراسات الحديثة في مجال التخلف العقلي تؤكد ضرورة الاعتماد على معيار السلوك التكيفي الى جانب اختبارات الذكاء المقننة (عبد الرحيم 1982 ص 44) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير أن وجود البطاقة البيداغوجية التي يتم من خلالها تقييم مختلف السلوكات الاجتماعية اليومية للطفل المتخلف عقليا قد يمكن أن تعتبر كمعيار قريب من معيار السلوك التكيفي .

2 ـ أداة البحث :

قام البحث على مقياس شافير وبيل " Schaefer, Bell " للاتجاهات الوالدية (P.A.R.I) العام 1958 ، اذ يؤكد العديد من المختصين في الميدان بأنه أداة حساسة وصالحة لتقدير الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الطفل ، حيث وضح " تركي " أن هذا المقياس يعتبر من أهم الوسائل لقياس الاتجاهات الوالدية في شتى الميادين وأكثرها انتشارا واستعمالا (تركي 1974 ، ص 53) .

كما أجمع بورغراف راونش "F.de-Borgrraff, Raun" ومساعدوه من خلال دراساتهم أن هذا المقياس يعتبر من أدق وأشمل المقاييس التي اهتمت بالاتجاهات الوالدية ، سواء في مجال البحوث العيادية أو في مجال التقويم والممارسة العيادية (بورغراف وآخرون "F.de-Borgrraff et Al" 1975 ، 5 - 8 ؟

لقد تم استخدام هذا المقياس في عدة مجالات عيادية منها دراسة اتجاهات أمهات الفصاميين مثل دراسات زوكرمان " Zukerman " عام 1958 ، ودراسة زوكرمان وألتين ومناشكين " Zukerman, Oltean, Manashkin " عام 1958 ، ودراسة كليبانوف " Klebanoff " عام 1958 ، ودراسة فارنا " Tarina " عام 1960 وهروويتز " Horowitz " عام 1960 .

كما استخدم في التعرف على اتجاهات أولياء المنحرفين والجانحين مثل دراسة مادوف " Idoff " عام 1962 ودراسة شافير " Schaefer " عام 1965 (دنغمان ايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " 1963 ، ص 899) .

بالاضافة الى استخدامه في التعرف على اتجاهات أمهات الأطفال المضطربين نفسيا مثل دراسة زوكرمان وباريت وبراجيل " Zukerman, Baratt and Bragiel " عام 1960 ، واتجاهات أمهات الأطفال الذين يعانون من اضطرابات شديدة مثل دراسة زوكرمان " Zukerman " عام 1958 ، ودراسة هروويتز " Horowitz " عام 1960 ، وكذلك لبحث اتجاهات أمهات الأطفال المشكلين مثل دراسة زوكرمان ونوتون " Zukerman and Noton " عام 1961 ودراسة زونيك " Zunick " عام 1962 ، دراسة كيكر وكروغ " Kecker, Krug " عام 1962 (تركي المرجع نفسه ص 54) .

وقد تم استخدام المقياس للتعرف على اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، ابتداءا من عام 1963 من طرف باربير " Barber " (باربير " Barber " المرجع السابق ، ص 415) ، ودنغمان ، ايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " عام 1963 . فضلا عن استخدامه في التعرف على اتجاهات الفرق العلاجية ، والممرضات والعمال الذين يهتمون بالطفل المتخلف عقليا (دنغمان وايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ، ص 900 ـ 907) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل هذا الاستخدام الواسع للمقياس يؤكد مرة أخرى صلاحيته وفائدته في قياس اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، ويقدم التبرير العلمي لاستخدامه كأداة أساسية في البحث الحالي .

أ ـ بناء المقياس

تم تصميم هذا المقياس استنادا الى مقياس مارك " J.C. Mark " ، ومقياس شوبن " E.J. Shoben " ، اذ تركز هدف المقياس الأول في الاحاطة بمفهوم أمهات الفصاميين بينما تركز هدف الثاني في التعرف على الاتجاهات التربوية . (بوغراف وآخرون ، المرجع السابق ، ص 5) . وقد كان اختيار هذين المقياسين راجعا لمدى تشبع كل منهما بالدلالة الاحصائية (شافير وبيل " Schaefer, Bell " 1958 ، ص 341 ، 342) .

وقد تمت عملية تصميم هذا المقياس ، من خلال عزل بعض المفاهيم التي كانت تبدو متقاربة من الناحية السيكولوجية ، وتم وضعها على شكل متغيرات " Variables " أو مقاييس فرعية " Subscales " ، وبعد التحليل والمناقشة ، استقر الرأى على اختيار عدد معين من المفاهيم ، شكلت الركيزة الأولية لتصميم المقياس (شافير وبيل " Schaefer, Bell " المرجع نفسه ، ص 345) .

ومن خلال الدراسات التي أنجزت في مجال الاتجاهات الوالدية والتي اعتمد عليها كل من شافير وبيل " Schaefer, Bell " توصل بعض الباحثين الى أن المقاييس التي تضم اتجاهات ايجابية فقط ، لا تميز بين أباء الأطفال العاديين ، وأباء الأطفال غير العاديين ، ويتطابق هذا مع ما توصل اليه ستوجدل " Stogdill " الذى يشير الى أن الأمهات يملن الى الموافقة على العبارات التي تمثل اتجاهات ايجابية ، ومع ما توصل اليه غوث ومارتان " Gough, Martin " ، وهاريس " Harris " الذين يؤكدون أن العبارات التي تشير الى الاتجاهات الايجابية تعتبر قليلة التمييز والثبات (شافير وبيل " Schaefer, Bell " المرجع نفسه ، ص 346) .

كل هذه الملاحظات التي أوردها الباحثون ، جعلت شافير وبيل " Schaefer Bell " يركزان اهتمامهما في تصميم مقياس ، تكون مقاييسه أكثر تمييزا واستقلالا عن بعضها البعض ، وتعبر عن الاتجاهات المرضية " Pathological Attitudes " نحو التنشئة الاجتماعية للطفل . وبما أن المقياس المكون من اتجاهات مرضية فقط يجعل الأمهات غير راضيات ، لذلك تم الاعتماد على بعض نتائج الدراسات السابقة في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل قصد اضافة بعض المقاييس التي تشير الى الاتجاهات التربوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السليمة ، والتي تسمح للأمهات من خلال الموافقة عليها بالتعبير عن الاتجاهات الايجابية والصحية ، بالرغم من أن هذه المقاييس تعتبر عموما قليلة التمييز والثبات . (شافير وبيل " Schaefer, BELL " المرجع السابق ، ص 346 — 347) .

وقد تم تصميم المقياس بعد ثلاث محاولات " Trial I, Trial II, Trial III " وظهر في صورته النهائية بعد المحاولة الرابعة لذلك فهو يدعى " مقياس الاتجاهات الوالدية ، الصورة النهائية رقم 4 " (P.A.R.I) Final Form IV" " وتم حساب معامل ثبات المقياس من خلال معادلة كودر ريشاردسن " Kuder - Richardson Formula 20 " ، حيث وصل هذا المعامل الى (0,77) الأمر الذي قاد الباحثان الى اعتباره أداة حساسة وصالحة لتقدير الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الطفل (شافير وبيل " Schaefer, Bell " المرجع نفسه ص 351) .

ب — وصف المقياس :

يتكون المقياس من (23) مقياسا فرعيا مستقلا ، تهتم بجميع الجوانب التربوية الخاصة بتنشئة الطفل والأسرة والتي يمكن تلخيصها بما يأتي :

1 — تشجيع التعبير اللفظي " Encouraging verbalization "

2 — تجنب التواصل " Avoidance of communication "

يعبر هذان المقياسان عن مدى التشجيع الذي يتلقاه الطفل من الوالدين في الحديث عن قلقه ، وصراعاته ، وعدوانيته ، وموافقته أو رفضه لطبيعة التربية التي يتلقاها ، كما يشيران الى قمع الطفل ومنعه من التواصل .

3 — تعزيز التواكل : " Fostering dependency " :

يشير هذا المقياس الى بعض الاتجاهات التي قد تمتلكها الأم كالحماية المفرطة " Over protection " ، والسيطرة والتملك المفرط " Over Possessivess "

4 — عزلة الأم " Seclusion of the Mother " يشير هذا المقياس الى مدى التوافق والتكيف الاجتماعي الذي تتمتع بهما الأم ، اذ أن هذا من شأنه أن يؤثر في تنشئة الطفل .

5 — انتهاك الارادة : " Breaking the Will " يشير هذا المقياس الى رغبة الأم المرضية في تحطيم الميول الطبيعية للطفل ، والتي تبدو لها غير سليمة .

6 — التضحية : " Martydom " يشير هذا المقياس الى مدى التضحيات التي تقدمها الأم لتربية طفلها وتنشئته تنشئة سليمة من جهة ، ومقدار احساس طفلها بالجميل الذي تتوقعه منه في المستقبل من جهة أخرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7 ـ الخوف من تسبيب الأذى للطفل : " Fear of harming the baby "

يشير هذا المقياس الى المخاوف التي تنتاب الأم فيما يخص قدرتها على العناية بطفلها دون أن تسبب له أدنى أذى .

8 ـ الصراع الزوجي (بين الزوجين) " Marital conflict "

يشير هذا المقياس الى الضغوط ، والصراعات الاجتماعية ، التي يتعرض لها الزوجين ، ومدى تأثيرها على تنشئة الطفل .

9 ـ التشدد (الضبط في التأديب) " Strictness " :

يشير هذا المقياس الى مدى حرص الأم على تهذيب وتنشئة الطفل تنشئة صارمة لأنها تعتقد أن هذا يجعله من خيرة الناس في المستقبل .

10 ـ سرعة الاثارة " Irritability "

يشير هذا المقياس الى اتجاهات الأم العصابية نحو بيتها وطفلها ، الأمر الذى يؤدى الى تأزم العلاقات الزوجية واضطرابها ويتصل هذا المقياس بمقياس الصراع الزوجي .

11 ـ استبعاد التأثيرات الخارجية " Excluding outside influences "

صمم هذا المقياس أساسا لقياس التمركز الثقافي " Ethnocentrism " ، وهو مرتبط أيضا بالمراقبة والتحكم ، والاتجاهات الأمية الدالة على السيطرة .

12 ـ التعظيم " Deitification "

يشير هذا المقياس الى رغبة الأم في الحصول على الكثير من الاعتبار والأهمية من قبل الطفل في المستقبل .

13 ـ قمع العدوان " Suppression of aggression "

يشير هذا المقياس الى قمع الأم ورفضها لأى سلوك عدواني يمارسه الطفل .

14 ـ رفض الدور البيتي : " Rejection of The Homemaking role "

يشير هذا المقياس الى عدم رضى الأم عن بقائها في البيت وانحصار دورها في خدمة البيت والأطفال والزوج . ومن الجدير بالذكر هنا أن مقياسي " التشدد " ، " والرفض الدور البيتي " يمكن الاعتماد عليهما في تحديد مدى النبذ والرفض الذى تمارسه الأم على طفلها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

15 ـ المساواة بين الأطفال والأبوين " Equalitarianism "

يشير هذا المقياس الى مدى تقدير الوالدين لشخصية الطفل وامكانياته الاجتماعية واعتباره مساو لهما .

16 ـ طلب الفعالية والنشاط " Approval of activity "

17 ـ التعجيل في النمو "Acceleration of development"

يشير هذان المقياسان الى رغبة الوالدين ، والأم على وجه الخصوص في أن يكون الطفل حيويا ، نشيطا وأن يكون نموه سريعا في شتى الجوانب .

18 ـ مشاركة الأب في تربية الأطفال وتسيير شؤون البيت

"Inconsiderateness of The Husband"

يشير هذا المقياس الى مدى مشاركة الأب في تربية الأطفال وتسيير شؤون البيت ، وهو يسمح للأم أو الزوجة بالتعبير عن مشاعرها واحساساتها نحو الزوج .

19 ـ قمع الجنسية " Suppression of sexuality "

يشير هذا المقياس الى رغبة الأب في قمع حب الاستطلاع الجنسي عند الطفل

20 ـ الأم هي المسؤولة الأولى عن البيت وتسيير الأمور البيتية "

" Ascendance of The Mother "

يشير هذا المقياس الى تخطيط الأم (الزوجة) للسيطرة على الأسرة ، وهو مصمم أيضا لبحث أصل الصراعات بين الزوجين .

21) ـ هيمنة وسيطرة الأم " Instrusivenes "

يشير هذا المقياس الى رغبة الأم الملحة في السيطرة الكاملة على حياة الطفل وكل مايخص تنشئته .

22 ـ الرفقة والمشاركة " Camaradeship and Sharing "

يشير هذا المقياس الى اهتمام الأم بشؤون الطفل وحاجاته الخاصة والمشاركة في الفعاليات التي يفضلها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد رئي تطبيق المقياس في البحث الحالي ، في صورة مقابلة شخصية محددة ، لأسباب عديدة منها :

1 ـ ان أسلوب المقابلة يعتبر من أفضل الأساليب التي يمكن عن طريقها التعرّف على الاتجاهات ، وقد أكدت ذلك بحوث ليفي " B.H. Levy " ، وبحوث جوهادا " Jahoda Marie " ، وبحوث جوهادا وداتشن وكوك " Jahoda Deutsch and Cook " (زيدان ، المرجع السابق ص210) .

2 ـ ان هناك عددا كبيرا من المفحوصات في عينة البحث من غير المتعلمات أو ذوات المستويات التعليمية المنخفضة لذلك كان لابد من استخدام أسلوب المقابلة اذ أنها التقنية التي تمكن الباحث من الوصول الى فئات اجتماعية أوسع بكثير من الفئات التي يستطيع الاستخبار أن يصل اليها مثل فئات الأميين وأصحاب المستويات المنخفضة من التعليم (تركي ، المرجع السابق ، ص 43) .

3 ـ ان المقابلة تتفوّق على الاستخبار في جوانب عديدة منها :

أ ـ ان المقابلة تحفّز الناس بدرجة كبيرة على الاجابة ، وذلك لأنه من السهل على الشخص أن يتحدث عن أفكاره ، بينما قد يصعب عليه التعبير عنها كتابة (ابراهيم وآخرون ، المرجع السابق ، ص264) .

ب ـ ان هناك مميّزات عديدة تنشأ عن التفاعل الودي في المقابلة الشخصية ، ولا يمكن الحصول عليها في الاتصال غير الشخصي .

جـ ـ المقابلة تتيح الفرصة للباحث والمفحوص لطرح الأسئلة ، وتوضيح المعلومات والتعليمات .

د ـ المقابلة توفر الفرصة لضمان فهم العبارات قبل تسجيل الاستجابات (سويف المرجع السابق ، ص 388)

هـ ـ المقابلة تمكن الباحث من التأكد من قدرة المفحوص على فهم الكلمات والمعاني الواردة في الاستخبار (فيستنجر وكاتز " Festinger Katz " ، 1974 ص 402) .

وقد كانت الباحثة تقرأ كل عبارة من العبارات بطريقة واضحة ، وبهذه الطريقة تمكنت من ضمان الفهم السليم للعبارات ، بالاضافة الى أن هذا الأسلوب يشجع على الاجابة . وقد حاولت الباحثة أن تبدو بوجه يظهر عليه التفهم وعدم الاستنكار والتعاطف ، اذ يرى العديد من الباحثين أن اظهار التفهم والتعاطف وعدم الاستنكار من شأنه أن يؤدي الى التقليل من الشعور بالحرج (سويف المرجع السابق ، ص390) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما عملت على توفير الظروف التي تجعل المقابلة تقتصر على الباحثة والأم فقط دون وجود أي فرد آخر . اذ يرى الباحثون أن وجود أفراد آخرين أثناء المقابلة قد يجعل المفحوص يحجم عن الادلاء بالبيانات الصحيحة (ابراهيم وآخرون ، المرجع السابق ، ص 339) .

وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة 120 أما ، تم حساب معامل ثبات المقياس عن طريق معادلة كودير - ريتشاردسن " Kuder-Richardson Formula 20 " (الملحق رقم 01 يوضح ذلك بتفصيل) ، [illegible]

أما المعادلة فهي كالآتي :

$$r = \frac{n}{n-1} \qquad \frac{t^2 - \sum pq}{t^2}$$

حيث n = عدد البنود في المقياس

p = نسبة الاجابة الصحيحة مع كل بند

$q = 1 - p$

t^2 = الانحراف المعياري للمقياس

وقد وصل هذا المعامل الى (0,89) وهو معامل يمكن الثقة به علميا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3 ـ الدراسة الاستطلاعية :

تمّ تطبيق الصورة العربية* لمقياس شافير و بيل " Schaefer, Bell " رقم (4) على شكل مقابلة محددة على عينة من الأمهات الجزائريات ، بلغ عددها (10) من غير المتعلمات ، جميعهن أمهات لأطفال متخلفين عقليا ممن تتراوح أعمارهم (6 ـ 14) سنة من الملتحقين بالمركز النفسي البيداغوجي لبولوغين وذلك بغية التعرّف على ما يأتي :

1 ـ تحديد صعوبات اللّغة بالنسبة للمبحوثات

2 ـ تحديد صعوبات فهم العبارات من حيث استيعاب المعاني والخبرات الواردة فيها .

3 ـ تحديد المدة الزمنية التي يستغرقها التطبيق .

4 ـ اختيار المقاييس الفرعية الأكثر ارتباطا بالمقياس ككل .

---

* أعدت النسخة العربية للمقياس د .أمل عواد معروف وفقا لما يأتي :

1 ـ تمت ترجمة عبارات المقياس من اللّغة الانجليزية الى اللّغة العربية ترجمة دقيقة .

2 ـ تمت ترجمة عبارات المقياس من اللّغة العربية الى اللّغة الانجليزية من طرف بعض أساتذة جامعة بغداد من الذين لا يعرفون المقياس الأصلي .

3 ـ قورنت الصورتان الانجليزية والعربية بهدف التعرّف على التماثل في معاني العبارات في المجتمعين من جهة ، وبهدف الوصول الى صورة مطابقة للأصل من جهة أخرى .

4 ـ تمّ عرض هذه الصورة على لجنة من المحكمين من أساتذة علم النفس والليسانيات في جامعة بغداد لاقرار الصورة النهائية للمقياس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن حيث صعوبات اللّغة ، وجدت الباحثة أن الأمهات يجدن صعوبات كبيرة في فهم اللّغة العربية الفصحى التي صيغت بها عبارات المقياس. لذلك كان لابد من وضع العبارات باللّهجة الجزائرية " الدارجة " لمساعدة الأمهات في التعبير الدقيق عن اتجاهاتهن نحو تنشئة الأبناء .

لم تظهر صعوبات بخصوص فهم العبارات ، واستيعاب المعاني والخبرات الواردة فيها ، نظرا لتطبيق المقياس على شكل مقابلة محددة من جهة ، ونظرا لصياغة العبارات باللّهجة الجزائرية الدارجة من جهة أخرى .

ومن حيث طول مدّة المقابلة التي استغرقها تطبيق المقياس فقد ظهر أنها تقتضي حوالي ساعة واحدة أو أكثر قليلا .

أما بخصوص اختيار المقاييس الفرعية الأكثر ارتباطا بالمقياس ككل ، فقد وقع الاختيار على المقاييس ذات معامل الاتساق الداخلي العالي الذي يتراوح بين (0ر60 و 0ر98) (والملحق رقم (02) يوضح ذلك) اذ يؤكد شافير وبيل " Schaefer, Bell " ان كل المقاييس الفرعية التي يكون معامل اتساقها يعادل (0ر60) أو أكثر تعتبر ذات ارتباط عال بالمقياس ككل (شافير وبيل " Schaefer, Bell " المرجع السابق ص350) . علما أن حساب معامل الاتساق الداخلي قد تمّ باستخدام قانون الاتساق الداخلي " Internal consistency coefficient " لبيرسون " Pearson " ، الذي يتمثل بما يأتي :

$$r = \frac{N \sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{N \sum x^2 - (\sum x)^2 \; N \sum y^2 - (\sum y)^2}}$$

حيث :

N ـ هو عدد أفراد العينة

X ـ هو الدرجة الكلية للفرد بالنسبة لكل عبارات المقياس .

Y ـ هو الدرجة الكلية للفرد بالنسبة للعبارة الأولى ... وهكذا بالنسبة لكل عبارات المقياس. (سبيجل " S.S. Spiegel " 1982، ص 245)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تمّ استخدام الاعلام الآلي كوسيلة لتسهيل عملية الحساب ، وهذا بتشكيل برنامج البسكال " Pascal "*

من طرف أحد المهندسات في الاعلام الآلي ، وتعتبر هذه البرمجة أكثر شيوعا في البحوث العلمية ، اذ أنها تجزأ العمليات المعقدة الى عمليات بسيطة يسهل تفسيرها (دافيد ودیشون " David Dodson " 1986 ص 12 ـ 13) .

وتتمثل المقاييس الفرعية المختارة بما يأتي :

1 ـ تعزيز التواكل
2 ـ انتهاك الارادة
3 ـ التنحية
4 ـ الخوف من تسبيب الأذى للطفل
5 ـ التشدّد
6 ـ سرعة الاثارة
7 ـ قمع العدوان
8 ـ مشاركة الأب في تربية الأطفال
9ـ هيمنة الأم وسيطرتها
10 ـ التعجيل في النموّ

ومن الجدير بالذكر أن عددا كبيرا من الباحثين قد وجد أن هذه المقاييس هي أكثر ارتباطا باتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا اذ بيّنت دراسة كليبانوف " Klebanoff " عام 1959 ان أكثر الاتجاهات شيوعا عند أمهات المتخلفين عقليا هي اتجاهات التنحية والحماية المفرطة ، وهيمنة الأم وسيطرتها واتجاهات التعجيل في النمو ، وطلب الفعالية والنشاط (كوكس " Cox " المرجع السابق ص 654 ـ 655) .

---

* أنظر الملحق رقم (03) للاطلاع على البرنامج .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووضحت دراسة فريد ريكس " Fredericks " عام 1957 أن أكثر الاتجاهات شيوعا عند أمهات المتخلفين عقليا هي انتهاك الارادة وهيمنة الأم وسيطرتها (فريد ريكس " Fredericks " المرجع السابق ص 2917) .

كما بينت دراسة باربير " Barber " ان الاتجاهات الأكثر شيوعا عند أمهات المتخلفين عقليا ، هي تعزيز التواكل واتجاهات التشدد وسرعة الاثارة (باربير " Barber " المرجع السابق ص 415).

وقد رئي اضافة مقياس آخر يمثل اتجاه التقبل ـ النبذ (*) ، نظرا لأن معظم الدراسات التي تناولت اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا قد أكدت أهمية هذا الاتجاه في نموّ العديد من الوظائف النفسية للطفل مثل دراسات شينو " Sheino " ودراسات شيلد " Shild " عام 1964، ودراسة مانوني " Mannoni " عام 1964 .

وهكذا أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (11) مقياس فرعي .

4ـ التطبيق النهائي :

بدأ التطبيق النهائي للمقابلات في بداية شهر ديسمبر من العام الدراسي (1989) وقد تمّت جميع المقابلات خلال ثلاثة أشهر من العام المذكور.

وقد لاقت الباحثة استجابة كبيرة اذ لم تتخلف أي أم من الأمهات عن اجراء المقابلات . وتحدثت جميع الأمهات بحماس واهتمام عن كل ما يتعلّق بتنشئة الأبناء المتخلفين عقليا .

وقد تراوحت مدة المقابلة بين 25 ـ 30 دقيقة . علما بأن تطبيق المقياس قد تمّ وفقا للتعليمة الخاصة به ، دون الايحاء بالاستجابة المفضلة أو الصحيحة ، اذ كانت الباحثة تقرأ كل عبارة من عبارات المقياس قراءة واضحة ومتأنية ثم تقوم بتسجيل الاستجابة التي تقدمها الأم مباشرة .

---

* تمّ اختيار هذا المقياس الفرعي من مقياس شافير " Schaefer " الذي صمّم للتعرّف على طرق المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء اعتمادا على الصورة العربية للمقياس التي أعدها د. "عبد العليم محمود السيد " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات خلال عملية جمع البيانات تمثلت بما يأتي :

1 ـ عدم تعاون بعض المراكز النفسية البيداغوجية تعاونا فعّالا ، الأمر الذى جعل عملية جمع البيانات تستغرق وقتا طويلا نسبيا .

2 ـ عدم توفر الامكانيات الضرورية للتطبيق الصحيح للمقابلات مثل المكان المناسب والمنعزل .

3 ـ عدم احترام مواعيد اجراء المقابلات من طرف بعض المراكز وبعض الأمهات .

4 ـ عدم تنظيم المعلومات الواردة في ملفات الأطفال المتخلفين عقليا ، الأمر الذى قاد الى صعوبات بالغة في استخراج البيانات الضرورية للبحث من جهة ، والذى قاد الى بعض التأخر في انجاز هذه المهمة من جهة أخرى .

5 ـ طريقة تحليل البيانات :

لقد تمّ تصنيف الاستجابات التي قدمتها أمهات المتخلفين عقليا على المقياس على النحو الآتي :

ـ أعطيت الدرجة (5) للأمهات اللّواتي وافقن بشدة وبحماس على الاتجاه المراد قياسه ، بينما أعطيت درجة (1) الى اللّواتي عارضن بشدة وبحماس الاتجاه المراد قياسه ويذبغي أن نشير أن الموافقة الشديدة لا تكون بالضرورة كلمة موافق جدا ، اذ قد تكون العبارة نفسها قد صيغت بالنفي بالنسبة للاتجاه ، وعلى ذلك تكون المعارضة التامة لمثل هذه العبارة تمثل الموافقة التامة على الاتجاه .

ـ أعطيت الدرجة (4) للأمهات اللّواتي وافقن باعتدال على الاتجاه المراد قياسه ، في حين أعطيت الدرجة (2) للأمهات اللّواتي عارضن باعتدال على الاتجاه المراد قياسه .

ـ أعطيت الدرجة (3) في حالة اعطاء الأم استجابة محايدة .

وقد استخرجت الدرجة الكلية لكل أم على مستوى كل مقياس عن طريق جمع درجاتها على العبارات الخمس التي يتكون منها المقياس الفرعي .

وبالتالي أصبح لكل أم درجة كلية على مستوى كل مقياس فرعي .

وبعد هذا تمّ تصنيف الأمهات حسب مستوى تعليمي والاجتماعي ودرجة التخلف التي يعاني منها طفلهن الى مجموعات ثمانية عند استخدام تحليل التباين (2 × 2 × 2) ، والى مجموعات ثنائية عند استخدام اختبار (ت) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

6 ـ الوسائـــل الاحصائيـــة :

لما كان التحقق من فرضيـات البحث يحتـاج الى معالجـة البيانات معالجـة احصائيـة ملائمـة ، فقـد تقرر تحقيقـا لأهـداف البحث الحالي استخـدام الوسائـل الاحصائيـة الآتيـة :

أ ـ تحليـل التبـايـن (2 × 2 × 2)

لقد تم استخـدام تحليـل التبايـن للتعرف على مدى دلالـة الفروق فـي اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا بالنسبة لمتغيرات البحث الأساسيـة للاعتبـارات الآتيـة :

أ ـ أهميـة هذه الوسيلة في بحوث علم النفس التي تتضمن المقارنة بين عـدد من الفصول أو المدارس أو مجموعات الأفراد التي تعطي اختبارات معينة أو تجـرى عليهـا تجارب خاصة فعند مقارنة نتائج هذه المجموعات بهذه الطريقة يمكننا التأكـد من درجـة تجانس هذه المجموعـات أو تباينهـا بطريقـة احصائيـة . (القوصـي ، بركـات ، محسـن 1956 ص 105) .

ب ـ لأن جميع الشروط متوفـرة لتطبيـق هذه الأداة وقد تمّ تحليل التبايـن حسب التصميم العاملي (2 × 2 × 2) الذي يشير الى وجـود ثلاثـة متغيـرات يختلف كل متغيّر منها في جانبيـن ، بمعنى أن هناك ثمان (8) مجموعات يجـب أن تجرى عليها عمليـة تحليل التباين . وقد تمّ اختيار هذا التصميم انطلاقا مـن الطبيعة المتداخلة للمتغيرات التي يهتم بها البحث الحالي ، اذ أنّه يوضح تأثيـر التفاعـل بين هذه المتغيرات مجتمعة ، في تحديـد نوعية اتجاهات الأمهات نحـو التخلف العقلي ، ويمكن الباحث من استبعاد الفرضيـات البديلة ، فالفروق التي قـد تكـون ذات دلالـة احصائيـة على مستـوى متغير " المستوى التعليمي " مثلا قـد لا ترجع الى هذا المتغير بل الى متغير مستوى " درجة " التخلف أو المكانـة الاجتماعيـة للأسـرة .

وقد تمّ تحليل التباين لكل مقياس على حدى حتى تتسنى ملاحظة الفـروق بين المجموعـات الثمانيـة التي تكونت على مستـوى كل مقيـاس .

أما المجموعـات الثمانيـة فهي موضحـه في جـدول رقـم (1)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــدول رقـم ( ) يوضـح مجموعـــات البحـث
ـ التصميـم العاملـي (2 × 2 × 2)

الخلفية الاجتماعيـــة	المستوى التعليمـــي للأم	مستـوى "درجـة" التخلـف
المتوسطـــة	متعلمـــات	بسيـــط
		عميـــق
	غير متعلمـــات	بسيـــط
		عميـــق
دون المتوسطـــة	متعلمـــات	بسيـــط
		عميـــق
	غير متعلمـــات	بسيـــط
		عميـــق

ويركـز تحليـل التبايـن حسـب التصميـم العاملـي "2 × 2 × 2" على الخطـوات التاليـة :

1 ـ تحليـل التبايـن داخل المجموعـات

والمعادلـة هـي :

$$= \quad X_1^2 - \frac{(X_1)^2}{n}$$

حيث 2 هي مجموع المربعات التي تحصل عليهـا الأفـراد في المجموعـة

مـوعـدد أفـراد المجموعـة .

وتطبق هذه المعادلـة على كل مجموعـة على حدى ثم تقـوم بعمليـة الجمـع

2 ـ تحليل التباين بين المجموعات "

$$= \frac{(X_1)^2}{n_1} + \frac{(X_2)^2}{n_2} \cdots \frac{(X_3)^2}{n_3} - \frac{X^2}{n^2}$$

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن تلخيص كل النتائج السابقة في جدول حيث يقسم مجموع التباين الى قسمين : هما التباين بين المجموعات والتباين داخل المجموعات ، مع درجة الحرية لكل نوع .

ويتم الحصول على قيمة " ف " النسبة الفائية " بواسطة قسمة " التباين بين المجموعات على التباين داخل المجموعات .

ولمعرفة دلالة هذه النسبة الفائية يتم الرجوع الى جدول خاص بهذه النسب في كتب الاحصاء . (عسوى (أ) 1974 ص 277 — 310) .

وقد تمّ استخراج النسبة الفائية في البحث الحالي اعتمادا على الجداول المتوفرة في كتاب " فؤاد البهي السيّد " : الجداول الاحصائية (السيّد ، 1958 ، ص 118) .

2 — اختبار (ت) " T. Test "

بعد دراسة كل المجموعات الثمانية مجتمعة ومتفاعلة نرئي الاهتمام بكل متغير على انفراد حتى يتسنى لنا دراسة دلالة الفروق التي يمكن أن تكمن على مستوى كل متغير وقد استعملنا لهذا الغرض اختبار (ت) " T. Test " لنعرف فيما اذا كانت الفروق بين كل مجموعتين من أمهات المتخلفين عقليا راجعة الى اختلاف حقيقي بينهما في الاتجاهات ، أم أن هذه الفروق حدثت بطريق الصدفة وليس لها أى أهمية (برثيوم ولامورو " F.Berthiaume, Lamoureux " ، 1981 ، ص 83) .

أما المعادلة المستعملة فهي كالآتي :

$$\frac{1f - 2f}{\sqrt{\frac{ن_1 ع_1^2 + ن_2 ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

$1f$ = متوسط المجموعة الأولى

$2f$ = متوسط المجموعة الثانية

$ن_1$ = عدد الحالات في المجموعة الأولى

$ن_2$ = عدد الحالات في المجموعة الثانية

$ع_1$ = الانحراف المعيارى للمجموعة الأولى

$ع_2$ = الانحراف المعيارى للمجموعة الثانية

(عيسوى المرجع نفسه ، ص 361)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تمّ الكشف عن قيمة " ت " في جدول توزيع درجات " ت " المتوفر في كتاب سبيجل " Spiegel " ؛

"Theoria et Application de La Statistique" (سبيجل " Spiegel " المرجع السابق ص 344) .

وقد تمّ حساب معامل " ت " بالنسبة لكل المجموعات الممكنة ، على مستوى كل مقياس على انفراد حتى يتسنى ملاحظة وحساب كل الفروق بين المجموعات التي تكونت لدينا ، على مستوى كل مقياس :

1 ـ المستوى التعليمي :

المتعلمات × غير المتعلمات

1 المتعلمات × التخلف البسيط × الخلفية المتوسطة
غير المتعلمات × التخلف البسيط × الخلفية المتوسطة

2 المتعلمات × التخلف العميق × الخلفية المتوسطة
غير المتعلمات × التخلف العميق × الخلفية المتوسطة

3 المتعلمات × التخلف البسيط × الخلفية دون المتوسطة
غير المتعلمات × التخلف البسيط × الخلفية دون المتوسطة

4 المتعلمات × التخلف العميق × الخلفية دون المتوسطة
غير المتعلمات × التخلف العميق × الخلفية دون المتوسطة

2 ـ الخلفية الاجتماعية للأسرة :

المتوسطة × دون المتوسطة

1 الخلفية المتوسطة × التخلف البسيط × المتعلمات
الخلفية دون المتوسطة × التخلف البسيط × المتعلمات

2 الخلفية المتوسطة × التخلف العميق × المتعلمات
الخلفية دون المتوسطة × التخلف العميق × المتعلمات

3 المتعلمات × التخلف البسيط × الخلفية دون المتوسطة
غير المتعلمات × التخلف البسيط × الخلفية دون المتوسطة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 الخلفية المتوسطة ٠ التخلف العميق ٧ غير المتعلمات
الخلفية دون المتوسطة ٠ التخلف العميق ٧ غير المتعلمات

3 ـ مستوى (درجة) التخلف العقلي :

التخلف البسيط ٠ التخلف العميق

1 التخلف العقلي البسيط ٧ المتعلمات ٠ الخلفية المتوسطة
التخلف العقلي العميق ٧ المتعلمات ٧ الخلفية المتوسطة

2 التخلف العقلي البسيط ٧ غير المتعلمات ٧ الخلفية المتوسطة
التخلف العقلي العميق ٧ غير المتعلمات ٧ الخلفية المتوسطة

3 التخلف العقلي البسيط ٧ المتعلمات ٧ الخلفية دون المتوسطة
التخلف العقلي العميق ٧ المتعلمات ٧ الخلفية دون المتوسطة

4 التخلف العقلي البسيط ٠ غير المتعلمات ٧ الخلفية دون المتوسطة
التخلف العقلي العميق ٧ غير المتعلمات ٧ الخلفية دون المتوسطة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة :

تمشيا مع هدف البحث الرئيسي في التعرّف على اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، وتحقيقا لفرضياته القائلة بوجود علاقة بين هذه الاتجاهات وبين كل من المستوى التعليمي للأمهات أولا ، والخلفية الاجتماعية للأسرة ثانيا ، ومستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل ثالثا . قسمت نتائج البحث الى أحد عشر قسما رئيسيا ، تناول كل قسم منها أحد الاتجاهات التي اهتمت بها الدراسة وهي : التقبل ، التشدد ، سرعة الاثارة ، هيمنة الأم وسيطرتها ، قمع العدوان انتهاك الارادة ، تعزيز التواكل ، التنحية التعجيل في النمو ، الخوف من تسبيب الأذى للطفل ، مشاركة الأب في تربية الأطفال .

وقد تضمن كل قسم من هذه الأقسام ما يأتي :

1 ـ تقديم موجز يوضح التعريف بالاتجاه .

2 ـ عرض النتائج ومناقشتها بالنسبة للعينة الكلية .

3 ـ عرض النتائج ومناقشتها وفقا لمتغيرات البحث الثلاثة كل على انفراد .

أ ـ المستوى التعليمي للأمهات

ب ـ الخلفية الاجتماعية للأسرة

جـ ـ مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل .

4 ـ عرض النتائج وتحليلها وفقا لمتغيرات البحث الثلاثة مجتمعة ومتفاعلة .

1 ـ اتجاه التقبّل

يعبّر مضمون هذا الاتجاه عن الأساليب السليمة في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ، وهو يشير الى أن الأم الجيّدة هي التي تهتم بمحاسن طفلها أكثر من أخطائه وتجد متعة كبيرة في احتضان طفلها قبل النوم عندما يكون صغيرا وتفرح كثيرا عند الخروج معه في رحلات وزيارات للأقارب والجيران ، وتقضي بعض الوقت في ملاعبته ، وهي تعمل كل ما في مقدورها لتدخل الفرح على طفلها عندما يكون حزينا . (السيّد 1983)

بيّنت نتائج البحث أن التقبّل هو الاتجاه السائد لدى غالبية أمهات الأطفال المتخلفين في عموم عينة البحث ، حيث وضحت استجابات الأمهات لجميع العبارات الواردة ضمن هذا الاتجاه أن حوالي 16ر89٪ من الأمهات يؤيدن تقبّل الطفل المتخلف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عقديا في حين جاءت نسبة المعارضات لا تتجاوز 99ر07%* والجدول رقم (2) يوضح ذلك .

جدول رقم (2) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه التقبّل

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	اتجاه التقبّل	
	التكرار	النسبة %
موافق بشدة	481	80ر16
موافق	59	9ر83
محايد	12	02
معارض	07	1ر16
معارض بشدة	41	6ر83

وقد دعم التحليل الاحصائي هذه النتائج وعززها ، اذ أثبت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية ، بين جميع مجموعات البحث دون استثناء من خلال التصميم العاملي (2× 2× 2)، اذ بلغت قيمة (ف) " 1ر88" ، وهي قيمة ليست لها دلالة احصائية ، والجدول رقم (3) نوضح ذلك .

جدول رقم (3) يوضح الفروق بين مجموعات البحث في اتجاه التقبّل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	5035ر56	112	44ر96
التباين بين المجموعات	592ر75	07	84ر67
التباين الكلي	5628ر31	119	129ر63

ف = 1ر88

* علما ان هذه النسبة قد انتشرت في جميع مجموعات البحث ولم تقتصر على مجموعة دون الأخرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال نتائج اختبار (ت)، الذي بيّن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتعلمات وغير المتعلمات، وبين الخلفيتين المتوسطة ودون المتوسطة، وبين أمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط، وأمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي الشديد والجداول رقم (4) و(5) و(6) توضح ذلك.

جدول رقم (4) يوضح الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه التقبّل

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	23,06	22,46	1,39	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	2,77	3,32		

جدول رقم (5) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه التقبّل

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22,95	22,52	0,82	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	2,96	3,07		

جدول رقم (6) يوضح الفروق بين أمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط وأمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي الشديد في اتجاه التقبّل.

ن 120	أمهات ذوي التخلف البسيط	أمهات ذوي التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22,91	23	0,21	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	2,91	3,07		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتشير كل هذه النتائج الى وجود اتجاه عام في الثقافة الجزائرية يؤكد تقبّل الطفل المتخلف عقليا ، ولا غرابة في ذلك حيث أن مثل هذا الاتجاه قد ظهر في نتائج الدراسات الجزائرية والعربية ، حيث توصلت دراسة بوطاف علي عام 1989 الى أن الأمهات الجزائريات لديهن اتجاهات تتسم بالتقبّل في تنشئة الطفل المتخلف عقليا (بوطاف المرجع السابق) وخلصت دراسة " منى فيان " الى أن الطفل المتخلف عقليا في الثقافة اللّبنانية يتمتّع باتجاهات أمّية تتميّز بالتقبّل والتسامح (فياض المرجع السابق ص 143) .

ويشير هذا التماثل في نتائج الدراسات العربية ، رغم اختلاف وسائل البحث وعيناته ومنهجيته بشكل عام ، الى التقارب الحضاري بين هذين المجتمعين ويؤكد أن اتجاهات الأمهات هي جزء من القيّم السائدة في هذين المجتمعين أو هي مظهر من مظاهر هذه القيّم ، حيث تتماثل القيّم والعادات ومعايير السلوك في المجتمعات العربية ـ الاسلامية عموما ، كما يؤكد كيف تعمل ثقافة المجتمع على تحديد اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، اذ يحتل الطفل مكانة هامة في الثقافة العربية الاسلامية التي تأمر الوالدين بالاهتمام به ، وعدم التقصير بواجباتهما نحوه خاصة اذا كان طفلا متخلفا وقاصرا (فياض المرجع نفسه ص 143 ـ 144) ، وهكذا يرتبط تقبّل الطفل المتخلف عقليا بالعامل الديني من جهة وبالعامل الثقافي والحضاري من جهة أخرى . اذ يؤكد الباحثون الغربيون أمثال كوهلر " Kohler " ، أن الحضارة الاسلامية تعتبر من أولى الحضارات التي اهتمت بانشاء المصحات والمستشفيات للمعوقين عقليا (كوهلر " Kohler " 1976 ص 15) غير أن نتائج البحث الحالي قد جاءت مخالفة لما توصلت اليه معظم الدراسات الأجنبية في هذا المجال حيث توصلت دراسة جتولد " Gottwald " على سبيل المثال الى أن الأمهات المتعلمات أكثر تقبلا لأطفالهن المتخلفين عقليا بالمقارنة مع الأمهات غير المتعلمات ، وقد كانت الفروق ذات دلالة احصائية في هذا المجال (بوطاف المرجع نفسه ص 166)

كما توصلت دراسة توماس " THOMAS " الى وجود علاقة بين اتجاه التقبّل عند الأمهات وبين مستواهن التعليمي غير أنها لم توضح إتجاه هذه العلاقة، اذا ارتبط المستوى التعليمي العالي باتجاهات ايجابية تقوم على التقبّل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تارة ، وباتجاهات سلبية تقسم على النبذ والاهمال تارة أخرى (بوطاف ، المرجع السابق ص136).

ووضحت دراسة جرين بوم ووانج " Greenbaum, Wang " أن أمهات الطبقة الاجتماعية دون المتوسطة أكثر ميلا لتقبّل أطفالهن المتخلفين عقليا بالمقارنة مع أمهات الطبقتين المتوسطة والعالية (بوطاف ، المرجع نفسه ص167) .

وخلص ادغارتون " Edgerton " عام 1979 بعد استعراضه التراث السيكولوجي في هذا المجال ، الى أن أمهات الطبقة دون المتوسطة أكثر تقبلا لأطفالهن المتخلفين بالقياس الى أمهات الطبقة المتوسطة (ادغارتون " Edgerton " المرجع السابق ص 43 — 45) .

بينما توصلت دراسات جوردن وفريزين " Jorden, Friesen " عام 1969 في الولايات المتحدة الأمريكية ، والبيرو وكولومبيا الى وجود علاقة طردية بين اتجاه التقبّل عند الأمهات والظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ، اذ يزداد تقبّل الأمهات لأطفالهن المتخلفين عقليا كلما تحسنت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة (بوطاف المرجع نفسه ص 167)

وتوصل باربير " Barber " عام 1963 الى أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين أمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي البسيط ، وأمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي الشديد لصالح أمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي الشديد ، أي أن هذه المجموعة من الأمهات أكثر تقبلا لأطفال المتخلفين عقليا بالمقارنة مع مجموعة أمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط. (باربير " Barber " المرجع السابق ص415) .

في حين توصل دينغمان وايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " عام 1963 الى نتائج فندت ماخلص اليه باربير " Barber " اذ وجد أن أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط أكثر ميلا الى تقبّل الطفل المتخلف بالمقارنة مع الأمهات اللواتي لديهن أطفال من ذوي التخلف العقلي الشديد (دينغمان ، ايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ص903 — 905)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشير هذا التناقض بين نتائج الدراسات العربية عموما ونتائج الدراسات الأجنبية الى أثر العامل الحضاري في تحديد اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا اذ رغم ما وضحته نتائج دراسات عديدة مثل دراسة فنيكوت "Winnicott" ودراسة لامبرت "Lambert" بخصوص أهمية اتجاه التقبّل في تكوين القاعدة الأساسية والسوية لشخصية الطفل، فقد ظل الاتجاه السائد نحو الأطفال المتخلفين عقليا هو اتجاه النبذ والاهمال كما بيّن ذلك معظم الباحثين أمثال جرالايكرز وباراميلي وكوخ "Gralikers, Paramelee and Cook" عام 1959 ومانوني "Mannoni" عام 1964، وماك ميخائيل "I.C. Mechael" عام 1971، وماك كيث "R.C. Keith" عام 1975.

ولعل ذلك يعود الى طبيعة هذه المجتمعات، اذ يؤكد ستون "Stone" على سبيل أمثال، ان الآباء والأمهات في المجتمع الأمريكي لا يستطيعون حب الطفل مالم ينجح في منافسة الآخرين (ستون "Stone" المرجع السابق ص 365) بمعنى أن الاتجاهات الوالدية القائمة على التقبّل تتناسب طرديا مع ذكاء الطفل. أو قد يعود ذلك الى طريقة ادراك الأمهات في المجتمع الغربي لأطفالهن المتخلفين، اذ يشير غاث "Gath" الى أن الأم عندما تعتقد أن طفلها كائنا عاجزا وقاصرا سيقودها ذلك الى نبذه واهماله وعندما تعتقد أن طفلها كائنا عاديا سيقودها ذلك الى تقبّله، الأمر الذي يؤكد أهمية المكوّن الادراكي للاتجاهات، الذي يشير الى مجموعة العناصر التي تساعد الفرد على ادراك مثير خارجي أو موقف اجتماعي محدّد (عيسوى 1973، ص 438).

ورغم الاختلاف الظاهر بين المجتمعات الغربية والعربية فيما يخص اتجاه التقبّل الا أن وجود طفل متخلف في الأسرة غالبا مايكوّن مشكلة للوالدين بغض النظر عن الثقافة التي ينتميان اليها، اذ توصلت "منى فياض" الى أن وجود طفل متخلف عقليا في الأسرة يقود الى مشكلات أو خلافات عديدة بين الأبوين، الأمر الذي يؤثر سلبا على اتجاهات الأم ويقلّل من درجة التقبّل الذي تشعر بها نحو طفلها المتخلف (فياض المرجع السابق ص 333–340) كما خلصت دراسات عديدة أجريت في المجتمعات الغربية الى نتائج مماثلة منها دراسة روس "Ross" عام 1964، وروبنسون وروبنسون "Robinson, Robinson" عام 1965.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 — التشدّد (الضبط في التهذيب)

يعبّر هذا الاتجاه عن الأساليب المرضية — نوعا ما — في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا (شافير وبيل " Schaefer,Bell " المرجع السابق ص347 — 348) وهو يشير الى أن التهذيب الصارم ينمي شخصية ايجابية وقوية ، وان الطفل يكون أكثر سعادة وامتنانا عندما ينشأ على التربية الصارمة لأن هذا يجعله من خيرة الناس في المستقبل ، وان أكثر الأطفال يحتاجون الى الكثير من التهذيب والتربية (دينغمان وايمان وونـدل " Dingman,Eyman and Windle " المرجع السابق ص 901) .

تشير النتائج أن أكثر من ثلثي الأمهات في عينة البحث لديهن اتجاه يتسم بالتشدد والضبط والصرامة في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ، اذ بلغت نسبة المؤيدات لهذا الاتجاه حوالي 16ر67٪ ، في حين لم تتجاوز نسبة الأمهات المعارضات 66ر22٪ والجدول رقم (7) يوضح ذلك .

جدول رقم (7) يوضح استجابات
عينة البحث لاتجاه التشدد (الضبط في التهذيب)

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	اتجاه التشدّد	
	التكرار	النسبة ٪
موافق بشدة	189	31ر50
موافق	214	35ر66
محايد	61	10ر16
معارض	36	06
معارض بشدة	100	16ر66

ولعل ذلك يعود الى أن الأمهات الجزائريات يعتقدن أن أساليب التنشئة التي تقوم على الصرامة والضبط والشدّة تقود الى تكوين شخصية ايجابية وقوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عند الأطفال من جهة ، ومن يتوقعن أن مثل هذه الأساليب تجعل الطفل أكثر سعادة وامتنانا ، فضلا عن دورها في تأمين مستقبل الطفل من جهة أخرى اذ أن معالم العبارات الواردة في المقياس والتي تعبّر عن هذا الاتجاه تشير الى مثل هذه المعتقدات والتوقعات ، الأمر الذى يؤكد عدم توفر المعلومات حول الأساليب الصحيحة في تنشئة الأطفال عند أمهات المتخلفين من جهة ، وعدم توفر المعلومات المتعلقة بالأضرار التي يمكن أن تقود اليها مثل هذه الأساليب أو الاتجاهات من جهة أخرى .

وقد وضّح التحليل الاحصائي للنتائج مايأتي :

1 - ان الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات دالة احصائيا عند مستوى (0,05) ، والجدول رقم (8) يوضح ذلك :

جدول رقم (8) يوضح الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه التشدد (الضبط في التهذيب)

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	17,98	16,27	2,03	لها دلالة احصائية عند مستوى (0,05)
الانحراف المعياري	5,41	6,46		

حيث أن الأمهات المتعلمات أكثر تشددا في تنشئة الطفل وتهذيبه بالمقارنة مع الأمهات غير المتعلمات ، الأمر الذى يوضح أهمية المستوى التعليمي في تحديد اتجاه التشدد عند الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، ويشير الى صحة فرضية البحث الأولى التي تقول بوجود علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين وبين مستواهن التعليمي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جاءت نتائجنا في هذا المجال مماثلة لنتائج معظم الدراسات الأجنبية ، اذ توصلت دراسة سيرز " Sears " عام 1959، ودراسة دينغمان وايمان وروندل "Dingman, Eyman and Windle" عام 1963 الى أن الأمهات المتعلمات أكثر ميلا الى التشدد بالمقارنة مع الأمهات غير المتعلمات (دينغمان وايمان وروندل " Dingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ص 906 ـ 909)

ولعل هذا التماثل في اتجاهات الأمهات الجزائريات والأمهات في المجتمعات الأجنبية يشير الى عمومية هذا الاتجاه عند الأمهات المتعلمات رغم اختلاف انتمائهن الحضاري ، ولعل ذلك يعود الى حرص الأمهات المتعلمات على تنمية قدرات الأطفال المتخلفين عقليا والى ايمانهن بدور التعليم والتدريب في تطوير القدرات الذهنية للأطفال نتيجة لاطلاعهن على ماحققته الدراسات بخصوص تدريب الأطفال المتخلفين عقليا على المهارات الاجتماعية والتكيفية ، اذ بيّن وينير " Weiner " أن التدريب المنظم على المهارات الاجتماعية يجعل الأطفال المتخلفين قادرين الى حد ما على الحياة الاجتماعية السوّية ، وعلى التفاعل الفعّال مع المشكلات الحياتية التي تواجههم (وينير " Weiner " المرجع السابق ص 88 ـ 91) ووضح روزنهان وسيلجمان " Rosenhan, Seligman " أن مثل هذا التدريب يجعل الأطفال المتخلفين قادرين على انجاز أو تحقيق التواصل الفعّال (روزنهان وسيلجمان " Rosenhan, Seligman " المرجع السابق ص530) .

ويمكن أن تكتسب المتعلمات مثل هذا الحرص وهذا الايمان عن طريق قراءة الكتب والمجلات أو عن طريق بعض البرامج التعليمية وهكذا يصبح هذا الاتجاه وسيلة لتحقيق هدف بعيد المدى هو اندماج الطفل المتخلف عقليا في المجتمع وتعلمه لمهنة أو مهارة تساعده على العيش دون الاعتماد على الآخرين .

وقد يكون تشدد الأمهات المتعلمات في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ناتجا عن احساسهن بأنهن يمتلكن أطفالا متخلفين حيث أكدت ذلك دراسات برازيل ولينغستون " Brazil, Lingston " (بوظاف المرجع السابق ص 164) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ـ ظهر أن الفروق في اتجاه التشدد بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة غير دالة احصائيا ، والجدول رقم (9) يوضح ذلك .

جدول رقم (9) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه التشدد

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	18ر31	19ر56	1ر50	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	5ر93	5ر73		

3ـ لم يتحدد اتجاه التشدد عند الأمهات بدرجة التخلف العقلي للطفل حيث جاءت الفروق غير دالة احصائيا بين الأمهات اللواتي ينتمي أطفالهن الى فئة التخلف العقلي البسيط وبين الأمهات اللواتي ينتمي أطفالهن الى فئة التخلف العقلي الشديد . والجدول رقم (10) يوضح ذلك .

جدول رقم (10) يوضح الفروق بين أمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط وأمهات الأطفال ذوي التخلف العقلي الشديد في اتجاه التشدد

ن 120	أمهات ذوي التخلف العقلي البسيط	أمهات ذوي التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى دلالة
المتوسط الحسابي	19	18ر18	01	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	5ر98	5ر52		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتشير كل هذه النتائج الى أن اتجاه التشدد يتحدّد الى درجة مابمتغيّر "تعليم الأم" لكنّه لا يتحدّد بانتمائها الى خلفية اجتماعية معينة كما لا يتحدد بمستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل ، ولعل ذلك يعود الى أن اتجاهات الأمهات نحو الأطفال تتحدّد بخصائصهن الشخصية أكثر ممّا تتحدّد بانتمائهن الاجتماعي أو بخصائص شخصية الطفل ، اذ يؤكد سيرز وماكوبي وليفين " Sears, Maccoby and Levy " ان اتجاهات الأمهات وأساليبهن الفعّالية في تنشئة الأطفال هي نتاج خصائصهن الشخصية (سيرز وماكوبي وليفين "Sears, Maccoby and Levy" 1957 ص470-473)

ويؤكد محمد عماد الدين اسماعيل وجماعته اثر الخبرات الشخصية الخاصة الفريدة المتميزة في تحديد اتجاهات الأفراد نحو شتى الموضوعات الاجتماعية (اسماعيل وآخرون المرجع السابق ص 72) .

4 — ان متغيرات البحث المدروسة ، التعليم والخلفية الاجتماعية للأسرة ومستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل ، مجتمعة ومتفاعلة تسهم في تحديد اتجاه التشدّد لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقليا ، حيث أثبت التصميم العاملي (2 × 2 × 2) ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين مجموعات البحث عند مستوى (0,05) ، والجدول رقم (11) يوضح ذلك .

جدول رقم (11) يوضح الفروق بين مجموعات البحث في اتجاه التشدد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	3912,4	112	34,93
التباين بين المجموعات	1116,62	07	159,51
التباين الكلي	5029,02	119	194,44

ف = 4,56 مستوى الدلالة (0,05)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولحل هذه الفروق تعود في الأساس الى أثر متغيّر التعليم دون غيره من المتغيرات الأخرى ، ذاكرا لأن الفروق بين الخلف يتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة قد جاءت غير دالة احصائيا ، وهي كذلك بالنسبة لأمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط وأمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي الشديد .

3 - سرعة الاثارة

يعبّر مضمون هذا الاتجاه عن الأساليب المرنية في التعامل مع الأطفال المتخلفين كما يعبّر أيضا عن اتجاهات الأم العصابية نحو بيتها وطفلها (شافير وبيل " Schaefer,Bell " المرجع السابق ص 347 - 348) .

وهو يشير الى مدى تأثير تواجد الطفل الدائم والمستمر على أعصاب الأم ، ومدى الصعوبات التي تواجهها في تربيته وتنشئته ، وهي عادة ما يكون بمقدورها أن تكون لطيفة وهادئة مع طفلها طيلة اليوم ، ومن حقها أن تتذمر غضبا عندما يكون أطفالها أنانيين وطماعين .

(دينغمان وايمان ويندل " Dingman,Eyman and Windle " المرجع السابق ص 902)

بيّنت نتائج البحث أن " سرعة الاثارة " هو اتجاه عام في تنشئة الطفل المتخلف عقليا ، حيث وضحت استجابات الأمهات لجميع العبارات الواردة ضمن هذا الاتجاه ان حوالي 82ر88٪ من الأمهات يؤيدن هذا الاتجاه ، في حين جاءت نسبة المعارضات لا تتجاوز 83ر09٪ والجدول رقم 12 يوضح ذلك .

جدول رقم (12) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه سرعة الاثارة

الاتجاه / استجابات	اتجاه سرعة الاثارة	
	التكرار	النسبة
موافق بشدة	385	٪ 64ر16
موافق	148	٪ 24ر66
محايد	08	٪ 1ر33
معارض	14	٪ 2ر33
معارض بشدة	45	٪ 07ر5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد عزز التحليل الاحصائي هذه النتائج ودعمها ، اذ لم تظهر أية فروق ذات دلالة بين جميع مجموعات البحث حيث بلغت قيمة ف(2ر70) ، وهي قيمة ليست لها دلالة احصائية ، والجدول رقم (13) يوضح ذلك .الأمر الذي يشير الى تجانس المجموعات في هذا المجال .

جدول رقم (13) يوضح الفروق بين مجموعات البحث في اتجاه سرعة الاثارة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	2403ر81	112	21ر46
التباين بين المجموعات	406ر6	07	58ر08
التباين الكلي	2810ر41	119	79ر54

ولعل عمومية هذا الاتجاه عند الأمهات الجزائريات يعود الى دوره في التخفيف من حدّة التوتر النفسي في مواقف الاحباط والفشل التي تمرّ بها الأمهات في حياتهن اليومية ، كما قد يساعدهن على التكيّف لمواقف الصراع والتحدي الأمر الذي يؤكد الديناميكية للاتجاهات التي أشار اليها كرتش وكرتشفيلد (عبد الرحمن 1967 ص339) .

كما قد يعود الى وجود الطفل المتخلف عقليا في الأسرة من جهة، والى سوء التفاهم بين الزوجين من جهة أخرى ، اذ بيّنت دراسة " مدى فياض" ان وجود الطفل المتخلف في الأسرة ، بالاضافة الى سوء التفاهم بين الزوجين يجعل الأمهات يفقدن الثقة بأنفسهن ويصبحن سريعات الاثارة (فياض المرجع السابق ص 344) .

كما قد ترجع عمومية هذا الاتجاه أيضا ، الى حاجة الأطفال المتخلفين عقليا الدائمة الى الاهتمام والرعاية والاشراف المتواصل والمكثف ، والتدريبات الطويلة المكثفة التي تلزمهم من أجل تعلّم مهارات بسيطة نظره ، الأمر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي يتعب الأم ويرهق أعصابها ويؤدي الى نفاذ صبرها ، ويقودها بالتالي الى هذه الأساليب العصابية في التعامل مع الأطفال لافتقار الأطفال للمهارات الاجتماعية الضرورية للتواصل المتناسق مع الآخرين مثل اللعب والتعاون ، بالاضافة الى العجز الحسي ـ الحركي الذي يعانون منه .

وقد يعود وجود مثل هذا الاتجاه العام أيضا الى عدم معرفة الأمهات بالنتائج السيئة التي تترتب على وجود مثل هذا الاتجاه نتيجة عدم توفر برامج الارشاد في هذا الصدد ، اذ يؤكد ادامس " Adams " ان جميع الاتجاهات الوالدية الدالة على الاهمال والتشدد وسرعة الاثارة قد تنشأ عن قلة برامج المساعدة والارشاد التي تتلقاها أسر الأطفال المتخلفين عقليا .

ورغم عمومية هذا الاتجاه عند أمهات الأطفال المتخلفين عقليا في الثقافة الجزائرية ، فقد جاءت الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات دالة احصائيا عند مستوى (0,05) حيث ظهر أن المتعلمات أكثر عصابية بالقياس الى غير المتعلمات ، والجدول رقم (14) يوضح ذلك . في حين ظهر أن الفروق في اتجاه سرعة الاثارة بين أمهات الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة غير دالة احصائيا ، وهي كذلك بين أمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي الشديد . والجدولان رقم (15) و (16) يوضحان ذلك .

جدول رقم (14) يوضح الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه سرعة الاثارة .

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	19,53	18	2,25	لها دلالة احصائية عند مستوى 0,05
الانحراف المعياري	3,97	5,51		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (15) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه سرعة الاثارة .

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	18 ر 10	18ر88	0ر93	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	4ر98	4ر48		

جدول رقم (16) يوضح الفروق بين أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي البسيط و أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي الشديد في اتجاه سرعة الاثارة

ن 120	أمهات ذوى التخلف العقلي البسيط	أمهات ذوى التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	20ر18	19ر48	1ر22	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	3ر79	4ر29		

وتشير هذه النتائج مرة أخرى الى أن المستوى التعليمي يحدد اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، و يؤكد صحة الفرضية الأولى للبحث في هذا المجال والتي تفيد بوجود علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا وبين مستواهن التعليمي .

وقد تماثلت نتائج البحث الحالي في هذا الصدد مع نتائج معظم الدراسات الأجنبية ، اذ وضحت دراسة سيرز " Sears " عام 1959 ، على سبيل المثال ، أن الأمهات المتعلمات في المجتمع الأمريكي أكثر عصابية بالمقارنة مع الأمهات غير المتعلمات (ذيد غمان وايمان ووندل " Bingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ص 906)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يشير هذا التماثل في نتائج الدراسات رغم اختلاف المجتمعات الى وجود اتجاه عام عند المتعلمات يتميّز بسرعة الاثارة ، والذي قد يعود الى جميع التفسيرات التي ذكرت سابقا .

4 — هيمنة الأم وسيطرتها :

يعبّر مضمون هذا الاتجاه عن الأساليب المرضية وغير الطبيعية في تنشئة ورعاية الأطفال المتخلفين وهو يشير الى غبة الأم الملحة في السيطرة الكاملة على حياة الطفل وكل مايخص تنشئته (شافير وبيل " Schaefer,Bell " المرجع السابق 347 — 348) اذ على الأم ان تجعل من واجبها معرفة كل شيء يفكر به أطفالها ، كما على الطفل ان لا يخفي سرا على والديه لأن هذا من حقوق الوالدين عليه (ديفغمان وايمان ورندل " Feingman,Eyson and Gandle " المرجع السابق ص904) .

— بيّنت نتائج البحث أن اتجاه هيمنة الأم وسيطرتها يميّز غالبية أمهات المتخلفين عقليا في البيئة الجزائرية ، اذ وضحت استجابات الأمهات لجميع العبارات الواردة ضمن مقياس هذا الاتجاه أن حوالي 80٪ من الأمهات يؤيدن هذا الاتجاه ، في حين جاءت نسبة المعارضات لا تتجاوز 18٪ ، والجدول رقم (17) يوضح ذلك .

جدول رقم (17) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه هيمنة وسيطرة الأم

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	اتجاه هيمنة وسيطرة الأم	
	التكرار	النسبة
موافق بشدة	210	٪ 35
موافق	270	٪ 45
محايد	12	٪ 02
معارض	60	٪ 10
معارض بشدة	48	٪ 08

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد دعّم التحليل الاحصائي هذه النتائج من خلال التصميم العاملي (2 × 2 × 2) ، اذ جاءت الفروق غير دالة احصائيا ، بين مجموعات البحث كافة ، والجدول رقم (18) يوضح ذلك .

جدول رقم (18) يوضح الفروق بين مجموعات البحث في اتجاه هيمنة الأم وسيطرتها

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	3005 ر 94	112	26ر83
التباين بين المجموعات	480 ر 02	07	68ر57
التباين الكلي	3485ر96	119	4ر 95

ف = 2ر55

وتشير كل هذه النتائج الى وجود اتجاه عام في الثقافة الجزائرية يقوم على هيمنة وسيطرة الأمهات الجزائريات على كل مايخص تنشئة الطفل المتخلف عقليا .

وقد تماثلت نتائجنا في هذا المجال مع معظم نتائج الدراسات الأجنبية اذ توصلت دراسة فريدريكس " Fredericks " عام 1957 الى أن أمهات الأطفال المتخلفين عقليا يعتبرن أكثر سيطرة وهيمنة وتملكا بالمقارنة مع أمهات الأطفال العاديين والمعوقين بدنيا (فريدريكس " Fredericks " المرجع السابق ص 2917) كما وضحت دراسة كليباندوف " Klebanoff " عام 1959 ، ان اتجاه هيمنة الأم وسيطرتها يعتبر اتجاه عام عند أمهات المعوقين بشكل عام ، وأمهات الأطفال المتخلفين عقليا على وجه الخصوص (كوكس " Cox " المرجع السابق ص 654 655) وبينت دراسة باربير " Barber " عام 1963 ، ان أمهات المتخلفين عقليا كثيرات الاهتمام بالهيمنة والسيطرة على كل مايخص تنشئة وتهذيب الأطفال المتخلفين عقليا (باربير " Barber " المرجع السابق ص 415) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل هذا التماثل في النتائج يؤكد عمومية هذا الاتجاه عند أمهات المتخلفين عقليا في معظم المجتمعات .

ولعل عمومية هذا الاتجاه عند الأمهات الجزائريات يعود الى المشكلات الكثيرة والمتنوعة التي تواجهها الأمهات في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا نظرا لحاجة هؤلاء الأطفال المستمرة الى التدريب والعناية والمتابعة الطبية والنفسية الدائمة والاشراف المتواصل ، خصوصا اذا علمنا أن مسؤولية تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا غالبا ماتقع على عاتق الأمهات بمفردهن ، اذ تؤكد " زردومي " انطلاقا من نتائج دراستها التي تناولت تنشئة الأطفال في الجزائر ، ان مسؤولية تنشئة الأطفال تقع في الغالب على الأمهات دون الآباء وترجع الباحثة ذلك الى طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري التي تقسم الأدوار بين الوالدين وتحددها ، حيث تقع مسؤولية تنشئة الأبناء على عاتق الأمهات بمفردهن (زردومي المرجع السابق ص 65) .

كما قد يعود ذلك الى أن مثل هذا الاتجاه قد تكون بفعل الخبرات والتجارب المتميزة والمتفردة التي تعرضت لها الأمهات نتيجة وجود الأطفال المتخلفين عقليا في الأسرة وقد يكون انعكاسا لدور الأمهات كربات بيوت ومسؤولات بمفردهن عن تربية الطفل المتخلف ورعايته أو تنشئته وتدريبه على تعلم المهارات التي تمكنه من الاعتماد النسبي على نفسه في المستقبل .

وعندما تم التعامل مع متغيرات البحث كل على انفراد بالنسبة لهذا الاتجاه ، بيّن التحليل الاحصائي مايأتي :

1 ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في هذا الخصوص، والجدول رقم (19) يوضح ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (19) يوضح الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه هيمنة وسيطرة الام

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	14ر33	14ر89	1ر63	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	09ر85	09ر31		

2ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أمهات الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة بخصوص اتجاه السيطرة والهيمنة عند الأمهات ، والجدول رقم 20) يوضح ذلك .

جدول رقم (20) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه هيمنة الأم وسيطرتها

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	23ر17	23ر74	0ر96	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	4ر05	2ر31		

3ـ ظهرت فروق ذات دلالة احصائية بين أمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي البسيط ، وأمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي الشديد ، حيث أن أمهات المجموعة الثانية أكثر سيطرة من أمهات المجموعة الأولى ، والجدول رقم (21) يوضح ذلك .

الأم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (21) يوضح الفروق بين امهات الاطفال ذوى التخلف العقلي البسيط وامهات اطفال ذوى التخلف العقلي الشديد في اتجاه هيمنة وسيطرة الام

ن 120	أمهات ذوى التخلف العقلي البسيط	أمهات ذوى التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	18,36	23,26	7,20	له دلالة احصائية في مستوى 0,01
الانحراف المعيارى	5,92	3,40		

الأمر الذى يشير الى وجود علاقة بين اتجاه سيطرة الأم وهيمنتها وبين درجة التخلف العقلي للطفل ، ويوضح اتجاه هذه العلاقة اذ يزداد سيطرة الأم وهيمنتها بارتفاع مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل ، وقد تدعمت هذه العلاقة عندما تمّ تثبيت متغيرى المستوى التعليمي ، والخلفية الاجتماعية للأسرة ، وأطلق متغير مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل ، حيث ظلت الفروق قائمة ودالة احصائيا عند مستوى (0,05) من الثقة .

وانطلاقا من هذه النتائج يمكننا القول أن مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل تسهم في تحديد بعض اتجاهات الأمهات المتخلفين عقليا ، اذ اختلفت اتجاهات الأمهات في اتجاه هيمنة الأم وسيطرتها باختلاف درجة التخلف العقلي للطفل .

وقد تماثلت هذه النتائج مع ماتوصل اليه معظم الباحثين في المجتمعات الغربية اذ توصل باربير " الى أن متغيّر مستوى التخلف العقلي للطفل يحدّد اتجاه هيمنة الأم وسيطرتها ، لكنّه وجد أن أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط أكثر هيمنة وسيطرة بالقياس الى أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي الشديد (باربير " المرجع السابق ص 415) .

ولعل التماثل في نتائج الدراسات رغم اختلاف المجتمعات يؤكد مرة أخرى أهمية متغير مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل في تحديد اتجاه الهيمنة والسيطرة عند أمهات المتخلفين عقليا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- قمع العدوان

يعبّر ممثلون هذا الاتجاه عن الأساليب المرضية في تنشئة ورعاية الأطفال المتخلفين عقليا (شافير وبيل " Schaefer, Bell " المرجع السابق ص347 - 348) .

و و يشير الى وجوب تعليم الطفل ان يتجنب العراك مهما كان ، وان يلجأ دائما الى أبويه أو معلميه عوضا عن الشجار عندما يكون في مشكلة . ويجب على الأبوين عدم تشجيع الطفل على المصارعة والمداكمة لأنها غالبا ماتؤدي الى الأذى وا مشاكل كما يشير أيضا الى أن أغلب الآباء والأمهات يفضلون الطفل الهادئ الذي لا يتحرك كثيرا (دينغمان وايمان ورندل " Dingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ص 904) .

توضح النتائج ان أكثر من نصف الأمهات في عينة البحث لديهن اتجاهات تتسم بقمع ورفض السلوكات العدوانية التي يمارسها الأطفال المتخلفين عقليا ، اذ بلغت نسبة الأمهات المؤيدات لهذا الاتجاه 53٪ في حين بلغت نسبة الأمهات المعارضات حوالي 45٪ والجدول رقم (22) يوضح ذلك :

جدول رقم (22) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه قمع العدوان

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	قمع العدوان	
	التكرار	النسبة
موافق بشدة	174	٪29
موافق	144	٪24
محايد	12	٪02
معارض	168	٪28
معارض بشدة	102	٪17

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتشير هذه النتائج الى وجود اتجاه نوعي يقوم على تفضيل الأمهات الجزائريات للطفل الهادئ ذو السلوكات المستقرة ، وتمهين لبعض الممارسات ، والسلوكات العدوانية التي يتميّز بها الأطفال المتخلفين عقليا عامة ، والذين ينتمون منهم الى فئة التخلف العقلي الشديد على وجه الخصوص .

وقد يعود وجود مثل هذا الاتجاه عند الأمهات الجزائريات الى معاناتهن النفسية الصعبة التي تنشأ أساسا عن المشكلات الكبيرة التي تواجههن خلال الرعاية المستمرة والاحتكاك الدائم بالطفل المتخلف عقليا ، وقد يعود الى عدم اطلاعهن على ماحققته الدراسات الحديثة بخصوص الأساليب السليمة في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ، والأضرار التي تعود اليها مثل هذه الأساليب في التعامل مع هؤلاء الأطفال ، وربما يعود ذلك الى أن التخلف العقلي الشديد يقود الى سلوكات عدوانية أثر تواترا وأكثر شدّة بالمقارنة مع التخلف العقلي البسيط اذ يؤكد جريفتس " Griffiths " كيف تزداد السلوكات الشاذة مثل العدوان والسرقة والتخريب واشعال الحرائق مثل العدوان والسرقة والتخريب واشعال الحرائق عند أطفال هذه الفئة من التخلف (جريفتس " Griffiths " المرجع السابق ص 419) .

وهكذا يصبح هذا الاتجاه ، رغم الشكل المرضي الذي يميّزه ، وسيلة لتفاعل الأمهات وتساطهن داخل البيئة الاجتماعية (عبد الرحمن 1983 ( ) ص 439) .

وقد جاءت نتائجنا في هذا المجال مماثلة لنتائج دراسة منى فياض التي توصلت الى أن بعض الأمهات في المجتمع اللّبناني يتميزن نوعا ما بقمع ورفض السلوكات العدوانية التي يمارسها الطفل المتخلف عقليا (فياض المرجع السابق ص 346).

ويفسر هذا التماثل في نتائج الدراسات العربية الى التقارب الحضاري والثقافي بين هذين المجتمعين، اذ أن الأمهات في كلا المجتمعين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتسمون نوعا ما بأنماط تقوم على رفض وقمع الممارسات العدوانية التي يتميز بها الأطفال المتخلفين عقليا .

وعلى عكس ما سبق ، فقد جاءت نتائجنا متناقضة مع معظم الدراسات الأجنبية ، اذ بيّنت دراسة كرندیل " Sendell " عام 1966 ، وفريدركس " Fredericks " عام 1957 ، ان اتجاه قمع العدوان في البيئات الغربية يعتبر اتجاه سائد لدى غالبية أمهات المتخلفين عقليا .

ولعل هذا التناقض في النتائج يرجع أساسا الى اختلاف الثقافة السائدة في هذه المجتمعات ، حيث تختلف العادات والقيّم ومعايير السلوك .

ونتائج التحليل الاحصائي للنتائج مايأتي .

1 ـ هناك فروق ذات دلالة احصائية في هذا الاتجاه بين الأمهات المتعلمات ، وغير المتعلمات ، حيث أن الأمهات غير المتعلمات أكثر قمعا للعدوان في تنشئة الأطفال المتخلفين بالقياس الى الأمهات المتعلمات والجدول رقم (23) يوضح ذلك .

جدول رقم (23) يوضح الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه قمع العدوان .

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	14ر75	18ر96	5ر53	0ر01
الانحراف المعياري	5ر97	4ر69		

الأمر الذي يشير الى دور متغير التعليم في تحديد اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ، ويؤكد صحة فرضية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البحث الأولى حول وجود علاقة بين اتجاهات أمهات الأطفال المتخلفين عقليا ، وبين مستوا تهن التعليمي .

وقد جاءت نتائجنا في هذا المجال مماثلة لمعظم الدراسات في المجتمعات الأجنبية ، اذ توصل دينغمان رايمان Dingman "Human and Kindle" عام 1963 الى أن متغير التعليم يحدد اتجاه قمع العدوان في المجتمعات الغربية ، اذ أن الأمهات غير المتعلمات أكثر قمعا للعدوان بالمقارنة مع الأمهات المتعلمات .

ولعل هذا التماثل يشير الى عمومية هذا الاتجاه عند الأمهات غير المتعلمات بغض النظر عن انتمائهن الحضاري والثقافي .

2- ظهرت فروق دالة احصائيا بين الأمهات اللواتي ينتمي أطفالهن الى فئة التخلف العقلي البسيط ، والأمهات اللواتي ينتمي أطفالهن الى فئة التخلف العقلي الشديد حيث أن أمهات الفئة الثانية أكثر قمعا للعدوان بالمقارنة مع أمهات الفئة الأولى ، مما يشير الى وجود علاقة بين اتجاه قمع العدوان وبين درجة التخلف العقلي للطفل ، اذ يزداد هذا الاتجاه حدّة كلما ازدادت درجة التخلف العقلي للطفل ، والجدول رقم (24) يوضح ذلك .

جدول رقم (24) يوضح الفروق بين أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط ، وأمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي الشديد بالنسبة لقمع العدوان .

ن 120	أمهات ذوي التخلف العقلي البسيط	أمهات ذوي التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	17,71	19,39	2,54	0,05
الانحراف المعياري	5,17	4,07		

وتماثلت نتائجنا في هذا المجال من ناحية مع معظم الدراسات الأجنبية ، اذ بيّنت دراسة دينغمان وايمان ووندل " Dingman Eyman and Windle " عام 1963 ، ودراسة باربير " Barber " عام 1963، أن هناك علاقة بين متغير درجة التخلف العقلي للطفل وبين قمع الحدوان ، غير أن اتجاه هذه العلاقة قد جاء متناقضا مع نتائج البحث الحالي ، اذ توصلت دراسة دينغمان وايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " ودراسة باربير " Barber " الى أن أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط أكثر قمعا للعدوان بالقياس الى أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي الشديد ، حيث تقل قوة هذا الاتجاه كلما ازدادت درجة التخلف العقلي للطفل (دينغمان وايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ص 901 - 902) ، باربير " Barber " المرجع السابق ص 415) .

3 - لم يتحدد اتجاه " قمع العدوان " بالخلفية الاجتماعية التي تنتمي اليها الأمهات ، والجدول رقم (25) يوضح ذلك .

جدول رقم (25) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه قمع العدوان .

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	18ر21	18ر24	0ر03	ليس لها دلالة
الانحراف المعياري	4ر97	4ر79		

وتشير هذه النتائج الى أن "قمع العدوان" اتجاه يتحدّد الى درجة محددة بمتغير المستوى التعليمي ومستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل ، لكنه لا يتحدّد بالخلفية الاجتماعية للأسرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 ـ ظهرت فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعات البحث الثمانية عند مستوى (0,05) من خلال التصميم العاملي (2× 2×2) ، وبلغت قيمة ف (5,40) وهي قيمة لها دلالة احصائية ، والجدول رقم (26) يوضح ذلك .

جدول رقم (26) يوضح الفروق بين مجموعات البحث مجتمعة ومتفاعلة بالنسبة لاتجاه قمع العدوان

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	1203,81	112	10,74
التباين بين المجموعات	406,6	07	58,08
التباين الكلي	1610,41	119	68,82

ف = 5,40

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

6 ـ انتهاك الارادة

يعبّر هذا الاتجاه عن الأساليب المرضية في التعامل مع الأطفال المتخلفين عقليا ، اذ أنّه يعبّر عن رغبة الأم المرضية في تحطيم الميول الطبيعية للطفل والتي تبدو لها غير سليمة (شافير وبيل " Shafer and Bell " المرجع السابق ص 347 ـ 348) .

وهو يشير الى وجوب تعويد الطفل على الخوف من الراشدين ، فضلا عن انتزاع الشرّ الغريزي منه كي يسلك سلوكا حسنا ، ويؤكد أن الوالد الحكيم هو الذي يعلّم طفله منذ البداية من الأمر الناهي في البيت ، كما يشير الى ضرورة رفض رغبات الأطفال من حين لآخر (ديفيدمان وايمان ورندل " Dingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ص 900) .

توضح نتائج البحث أن أكثر من ثلثي الأمهات في عينة البحث لديهن اتجاهات تتسم على انتهاك الارادة في التعامل مع الأطفال المتخلفين عقليا ، اذ بلغت نسبة الأمهات المؤيدات لهذا الاتجاه حوالي 66ر69 ٪ في حين جاءت نسبة الأمهات المعارضات لاتتجاوز 16ر23 ، والجدول رقم (37) يوضح ذلك .

جدول رقم (37) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه انتهاك الارادة

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	انتهاك الارادة	
	التكرار	النسبة
موافق بشدة	274	٪ 45ر66
موافق	144	٪ 24
محايد	43	٪ 07ر16
معارض	41	٪ 06ر83
معارض بشدة	98	٪ 16ر33

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل ذلك يعود الى اعتقادات وتوقعات الأمهات الجزائريات بخصوص وجوب رفض بعض رغبات الطفل ، حتى يسلك سلوكا حسنا ، فضلا عن ايمانهن بأن هذا يحقق مصلحة الطفل ويؤدي الى نمو قدراته النفسية والذهنية بشكل منسجم .

وقد وضح التحليل الاحصائي مايأتي :

1 - ظهرت فروق ذات دلالة احصائية بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات ، حيث ظهرت الأمهات غير المتعلمات أكثر انتباها لدلالة الارادة بالمقارنة مع الأمهات المتعلمات ، وهي كذلك بالنسبة لأمهات الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة اذ ظهرت أمهات الفئة الثانية أكثر ميلا لانتباه الارادة بالقياس الى أمهات الفئة الأولى ، الأمر الذي يؤكد صحة فرضيتي البحث الأولى والثانية ، اللتان تشيران الى وجود علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا ، وبين المستوى التعليمي للأمهات والخلفية الاجتماعية للأسرة . والجدولان رقم (23) و (24) يوضحان ذلك :

جدول رقم (23) يوضح الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه انتباه الارادة

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	17,37	19,75	3,55	0,01
الانحراف المعياري	4,96	4,56		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (29) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه انتهاك الارادة

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	18ر18	19ر61	1ر75	0ر05
الانحراف المعياري	4ر39	4ر37		

وقد تماشت نتائجنا في هذا المجال ، مع نتائج معظم الدراسات الأجنبية ، اذ توصلت دراسة دينغمان وايمان ووندل " Dingman,Ryman and Windle " الى أن متغير التعليم يحدد اتجاه انتهاك الارادة اذ أن الأمهات غير المتعلمات أكثر ميلا لانتهاك الارادة في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا بالقياس الى الأمهات المتعلمات (دينغمان وايمان ووندل " Dingman,Ryman and Windle " المرجع السابق ص 903) .

كما توصلت دراسة باربير " Barber " الى دور متغير الخلفية الاجتماعية في تحديد هذا الاتجاه حيث وجدت أن أمهات الخلفية الاجتماعية دون المتوسطة أكثر ميلا لانتهاك الارادة بالمقارنة مع أمهات الخلفية الاجتماعية المتوسطة (باربير " Barber " المرجع السابق ص 415) .

ولعل التماثل بين نتائجنا ، ونتائج الدراسات الأجنبية يشير الى أهمية متغيري التعليم والخلفية الاجتماعية للأسرة في تحديد اتجاه انتهاك الارادة .

وقد يعود وجود مثل هذا الاتجاه عند الأمهات غير المتعلمات الى عدم اطلاع هذه الفئة على الأساليب السليمة في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ، كما قد يعود وجوده عند الأمهات الريفيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ينحدرن من الخلفية الاجتماعية دون المتوسطة الى طبيعة هذه الخلفية الاجتماعية ، حيث يتميز هذا الوسط بالانحطاط الثقافي ، بالاضافة الى غياب الديناميكية في التنظيم وغياب الطموح عند الوالدين بالنسبة لأنفسهم أو لأطفالهم (بلانتاد وفوتور Plantader Veuter المرجع السابق ص 1060 ـ 1067) .

2 ـ لم يتحدد اتجاه انتهاك الارادة عند الأمهات بدرجة التخلف العقلي للطفل ، حيث تبين ان الفروق غير دالة احصائيا بين الأمهات اللواتي ينتمي أطفالهن الى فئة التخلف العقلي الشديد ، والجدول رقم (5) يوضح ذلك .

جدول رقم (5) يوضح الفروق بين أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي البسيط ، وأمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي الشديد في اتجاه انتهاك الارادة

ن 120	أمهات ذوى التخلف العقلي البسيط	أمهات ذوى التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	18ر80	18ر16	0ر96	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	4ر73	4ر53		

وتشير كل هذه النتائج الى أن اتجاه انتهاك الارادة لايتحدد بمتغير مستوى التخلف العقلي للطفل ، بل يتحدد نوعا مايتغير وى المستوى التعليمي للأمهات والخلفية الاجتماعية للأسرة ، ولعل ذلك يعود الى أن اتجاهات الأمهات نحو الأطفال المتخلفين عقليا تتحدد بالخبرات الشخصية المتميزة والتجارب السابقة والنظرة الى الأمومة والحياة الأسرية والعائلية أكثر مما تتحدد بخصائص التخلف العقلي للطفل (بوطافوش المرجع السابق ص 164) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3ـ تعززت النتائج السابقة بما تم الوصول اليه بخصوص العلاقة بين متغيرات البحث مجتمعة ومتفاعلة ، وبين هذا الاتجاه ، اذ ظهرت فروق ذات دلالة احصائية في مستوى (0,05) ، من خلال التصميم العاملي (2×2×2) والجدول رقم ( ) يوضح ذلك .

جدول رقم ( ) يوضح الفروق بين مجموعات البحث مجتمعة في اتجاه انتهاك الارادة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	3350	112	29 ر 91
التباين بين المجموعات	873	07	124ر71
التباين الكلي	4223	119	154ر62

ف = 4ر16

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7 — تعزيـــز التواكـــل .

يعتبـــر هـذا الاتجـاه عن أساليب مرضية في تنشئة الأطفال المتخلفيـــن عقليـــا (هافيـرويبل " Schaefer, H. " المرجع السابق ص347—348)

وهو يشيـــر الى وجـوب حماية الأم لطفلهـا من الصعوبات الصغيـرة والمشاكل والمواقـف الصعبة التي تواجهـه ، وان تبذل قصارى جهدها لتجنّب طفلها الشعـــور خيبـــة الأمـل ، كمـا يشير الى وجـوب عدم تكليـف الأطفال بأعمـال صعبـــة قد يـؤدي الفشـل في أدائهـا الى الشعـور بالاحبـاط (ديغمان وايمـــان ورنـــدل " Dinaman, Lyman and Wendl " المرجـع السابق ص900) .

بيّنت نتائج البحـث ان اتجـاه " تعزيـــز التواكـل " هو الاتجاه السائـــد لـدى غالبيـة أمهـات الأطفـال المتخلفيـن عقليـا ، حيث وضحـت استجابات الأمهات لجميـع العبارات الـواردة ضمـن هذا الاتجاه ان حوالـي 82ر32 ٪من الأمهـــات يؤيـدن الاتجـاه الذي يقـوم على تعزيـز التواكـل في التعامـل مع الأطفـــال المتخلفيـن عقليـا ، في حيـن جاءت نسبـة الأمهـات المعارضـات ضئيلـة ولا تتجاوز 16ر16 ٪ ، والجـدول رقم (32) يوضـح ذلك .

جـدول رقـم (32) يوضـح استجابـات عينـة البحث لاتجاه تعزيز التواكل .

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	تعزيـــز التواكـــل	
	التكـــرار	النسبـــة
موافـــق بشـــدة	415	٪ 16ر⊕
موافـــق	79	٪16ر13
محايـــد	09	٪ 01ر5
معـــارض	61	٪16ر10
معـــارض بشـــدة	36	٪ 06ر0

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد دعم التحليل الاحصائي هذه النتائج وعززها، اذ أثبت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كافة مجموعات البحث، من خلال التصميم العاملي (2×2×2) اذ بلغت قيمة ف (2ر90)، وهي قيمة ليست لها دلالة احصائية، والجدول رقم (33) يوضح ذلك.

جدول رقم (33) يوضح الفروق بين مجموعات البحث في اتجاه تعزيز التواكل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	4966	112	44ر33
التباين بين المجموعات	900ر02	07	128ر57
التباين الكلي	5866ر02	119	172ر9

ف = 2ر90

وقد تماثلت نتائجنا مع معظم نتائج البحوث في المجتمعات الغربية، اذ توصل غوشن ومورغان تاون " Goshen,Morgantown " الى أن تعزيز التواكل هو اتجاه سائد لدى غالبية أمهات المتخلفين عقليا في المجتمع الأمريكي اذ تميل الكثير من الأمهات الى تعزيز تواكل الطفل ومنعه من ممارسة أي نشاط فعال من خلال المراقبة الشديدة والسلبية (غوشن ومورغان تاون " Goshen,Morgantown " المرجع السابق 173).

ويفسر هذا التماثل في النتائج الى عمومية هذا الاتجاه عند أمهات المتخلفين عقليا بغض النظر عن انتمائهن الثقافي والحضاري.

ولعل عمومية هذا الاتجاه تعود كما أشار الى ذلك غوشن ومورغان تاون " Goshen,Morgantown " الى الحالة الاكتئابية التي تعاني منها أغلبية أمهات المتخلفين عقليا، وتظهر هذه الحالة من خلال النقص الكبير في النشاط، وغياب الاهتمام بالآخرين والابتعاد الشامل عن تحمل المسؤولية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واتخاذ القرارات بالاضافة الى فقر الاتصال اللغوي (غوشن ومورغان تاون " Goshen, Morgantown " المرجع السابق ص 169) .

كما قد يكون وسيلة تستعملها الأم لحماية طفلها المتخلف من الأخطار والمصاعب التي قد تواجهه ، اذا ما ترك بمفرده ، الأمر الذي يؤكد أهمية تقديم الارشاد والمعلومات التي تساعد الأمهات في التعرف على الطرق السليمة في تنشئة أطفالهن المتخلفين عقليا وتوجيههن بالأخطار التي قد تقود اليها مثل هذه الممارسات مثل اعاقة تطور امكانيات الطفل وتثبيت عجزه .

وعندما تم التعامل مع متغيرات البحث كل على انفراد وضح التحليل الاحصائي ما يأتي :

1 - لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات ، في هذا المجال والجدول رقم (34) يوضح ذلك .

جدول رقم (34) يوضح الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه تعزيز التواكل

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22,86	22,27	0,64	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	1,12	2,10		

2 - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أمهات الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة بخصوص اتجاه تعزيز التواكل ، والجدول رقم (34) يوضح ذلك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (35) يوضح الفروق بين المتخلفين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه تعزيز التواكل

ن 120	أمهات المتخلفة المتوسطة	أمهات المتخلفة دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22ر25	22ر66	0ر56	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	4ر51	3ر75		

3ـ ظهرت فروق ذات دلالة احصائية بين أمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي البسيط ، وأمهات المتخلفين من فئة التخلف العقلي الشديد ، حيث أن أمهات المجموعة الأولى أكثر تعزيزا للتواكل بالقياس الى أمهات المجموعة الثانية ، مما يشير الى صحة فرضية البحث الثالثة التي تقول بوجود علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا وبين مستوى (درجة) التخلف العقلي الطفل ، والجدول رقم (36) يوضح ذلك .

جدول رقم (36) يوضح الفروق بين أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي البسيط وأمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي الشديد في اتجاه تعزيز التواكل

ن 120	أمهات ذوى التخلف العقلي البسيط	أمهات ذوى التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22	21ر4	1ر71	0ر05
الانحراف المعياري	2ر96	2ر01		

وقد تماثلت نتائج دراستنا ، في نوعية العلاقة مع معظم الدراسات الأجنبية ، اذ تؤكد دراسة باربير " Barber " على سبيل المثال أن متغير مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل ذو أهمية في تحديد اتجاه " تعزيز التواكل " عند المتخلفين عقليا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير أنها تناقضت في اتجاه العلاقة ، اذ وجد باربير " Barber " في دراسته أن أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي الشديد أكثر ميلا الى تعزيز التواكل بالقياس الى أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط (باربير " Barber " المرجع السابق ص 415) .

ولعل التماثل في نوعية العلاقة ، والتناقض في اتجاه العلاقة بين الدراسة الحالية ، والدراسات الأجنبية يؤكد من جهة دور متغير مستوى التخلف العقلي في تحديد هذا الاتجاه ، كما يؤكد اهتمام الثقافة الغربية بطبيعة التخلف العقلي للطفل ، اذ يعطى الطفل المتخلف من الفئة التخلف العقلي الشديد بقليل من الرعاية بالمقارنة مع الطفل المتخلف عقليا من فئة التخلف العقلي البسيط .

وقد يعود وجود اتجاه عام يقوم على تعزيز التواكل في البيئة الجزائرية ، عند أمهات المتخلفين عقليا بعامة ، وعند أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي بخاصة الى طبيعة التخلف العقلي البسيط اذ يؤكد وينير " Weiner " أن أطفال هذه الفئة من التخلف لا يتم التعرف على تخلفهم حتى دخولهم المدرسة الابتدائية ، الأمر الذى يجعل الأمهات يعتقدن أن أطفالهن "عادى" لا يحتاج الى مجهودات تدريبية كبيرة كي ينمو ويتعلم المهارات اللازمة للتواصل الفعال .

كما قد يعود مثل هذا الاتجاه كما وضح ستون " Stone " الى رفض بعض الأمهات الاعتراف بالخصائص السلوكية التي تعتبر غير عادية عند أطفالهن المتخلفين الأمر الذى يقود الى هذه الأساليب المرضية في تنشئة الأطفال . (ستون " Stone " المرجع السابق ص 369) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

8 ـ التمجيـــل في النمـــو

ـ يشير هذا الاتجاه عن اتجاهات سوية ـ الى حد ما ـ وهـــو يعبر عن رغبة الوالدين وعلى وجه الخصوص الأمهات في أن يكون الطفـــل حيويا ونشيطا وأن يكون نموه سريعا في شتى الجوانب (شافير وبيـــل Schaefer & Bell " المرجع السابق ص 347 ـ 348) .

وهو يشير الى أن الأم يجب أن تبذل مجهودات كبيرة لتدريب الطفـــل على استخدام المرافق ، وتعليمه المشي في وقت مبكر ، كما يتعين عليهـــا فطامه من القنينة والشدي في أسرع وقت ممكن (دينفمان وايمان وونـــدل Dingman, Ihman and Wendl " المرجع السابق ص 905) .

بينت نتائج البحث أن " التمجيل في النمو " هو الاتجاه السائـــد لدى غالبية أمهات المتخلفين عقليا في البيئة الجزائرية ، اذ بلغت نسبـــة الأمهات اللواتي يؤيدن هذا الاتجاه حوالي 82ر49 % ، في حين لم تتجـــاوز نسبة الأمهات المعارضات 13ر66 %* والجدول رقم (37) يوضح ذلك .

جدول رقم (37) يوضح استجابات عينة البحث لاتجـــاه التمجيـــل في النمو

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	التمجيـــل في النمـــو	
	التكـــرار	النسبـــة
موافـــق بشـــدة	190	٪ 31ر66
موافـــق	305	٪ 50ر80
محايـــد	23	٪ 03ر83
معـــارض	18	٪ 03
معـــارض بشـــدة	64	٪ 10ر66

* علما أن نسبة المعارضة لهذا الاتجاه قد اقتصرت على مجموعة الأمهات غير المتعلمات دون غيرها من مجموعات البحث الأمر الذي يشير الى أثر عامل التعليم في تحديـــد هذا الاتجاه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد دعم التحليل الاحصائي هذه النتائج اذ أثبت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية ، بين جميع مجموعات البحث مجتمعة ومتفاعلة ، من خلال التصميم العاملي (2× 2× 2) اذ بلغت قيمة ف (2ر76) ، وهي قيمة ليست لها دلالة احصائية والجدول رقم (34) يوضح ذلك .

جدول رقم (34) يوضح الفروق بين مجموعات البحث في اتجاه التعجيل في النمو

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	2653ر45	112	23 ر 69
التباين بين المجموعات	458ر43	07	65 ر 49
التباين الكلي	3111ر88	119	89 ر 18

ف = 2ر76

وتشير هذه النتائج الى وجود اتجاه عام في البيئة الجزائرية يقوم على التعجيل في النمو في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ، وقد يكون هذا الاتجاه العام انعكاسا لقلق الأمهات على مستقبل الطفل المتخلف عقليا ، اذ توصل كوندال " Condell " من خلال دراسته الى أن مثل هذه الاتجاهات قد تنشأ أساسا من خلال قلق الأمهات الشديد بخصوص مستقبل الطفل المتخلف عقليا من جهة ومستقبل اخوته الاجتماعي والمهني من جهة أخرى " (كوندال " Condell " المرجع السابق ص 89 ـ 90) .

ـ اظهرت الفروق ذات دلالة احصائية بين الأمهات المتعلمات ، وغير المتعلمات ، حيث أن الأمهات المتعلمات أكثر ميلا الى التعجيل في النمو بالمقارنة مع الأمهات غير المتعلمات ، والجدول رقم (39) يوضح ذلك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (37) يوضح الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه التعجيل في النمو

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	17,09	14,50	3,92	0,01
الانحراف المعياري	3,86	5,35		

الأمر الذي يشير الى دور متغير التعليم في تحديد اتجاه "التعجيل في النمو".

وقد يعود وجود مثل هذا الاتجاه عند الأمهات المتعلمات الى أن المتعلمات عموما أكثر قلقا على مستقبل الأبناء بالمقارنة مع غير المتعلمات الأمر الذي تعود الى التدريب المبكر على العادات السلوكية المرتبطة بالتغذية والنظافة والتدريب المبكر على المشي والنشاطات الأخرى. (اسماعيل وآخرون المرجع السابق ص 212) وربما يعود ذلك الى اطلاع المتعلمات على نتائج الدراسات والتجارب الحديثة بخصوص امكانية التطبيع الاجتماعي للأطفال المتخلفين اذ يؤكد ماتسون " Matson " وكازدين " Kaz- din " وداوسون " Dawson " عام 1980، ان التدريب الصارم بواسطة الأساليب السلوكية يجعل الأطفال المتخلفين يكتسبون المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف المهني والاجتماعي (زويرة المرجع السابق ص74- 75) .

2- تشير أن الفروق في اتجاه التعجيل في النمو بين أمهات الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة غير دالة احصائيا ، وهي كذلك بين أمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط وأمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي الشديد والجدولان رقم (31) و(32) يوضحان ذلك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (40) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه التعجيل في النمو

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	18ر45	3ر68	1ر5	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	19ر32	2ر90		

جدول رقم (41) يوضح الفروق بين أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي البسيط وأمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي الشديد في اتجاه التعجيل في النمو

ن 120	أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي البسيط	أمهات الأطفال ذوى التخلف العقلي الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	17ر05	16ر25	1ر26	ليس لها دلالة احصائية
الانحراف المعياري	4ر52	4ر32		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتشير هذه النتائج مرّة أخرى الى أن اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو الأطفال المتخلفين عقليا في هذا الخصوص تتحدّد الى حد ما بمتغير التعليم ولا تتحدّد بالمتغيرات الأخرى ، الأمر الذى يؤكد أهمية متغير التعليم في تحديد الاتجاهات .

9 ـ التضحية

يعبّر مضمون هذا الاتجاه عن أساليب وجهية في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ، وفي التعامل معهم (شافير وبيل " Schaefer,Bell " المرجع السابق ص 348) .

ويشير الى مدى التضحيات التي تقدمها الأم لتربية طفلها وتنشئته تنشئة سليمة حيث أنها تتوقع التخلي عن سعادتها ومتعتها في سبيل سعادة طفلها ، كما يشير الى مقدار احساس طفلها بالجميل الذى تتوقعه منه في المستقبل (دينغمان وايمان ووندل " Dingman,Eyman and Windle " المرجع السابق ص 901) .

بينت نتائج البحث أن اتجاه التضحية هو الاتجاه السائد لدى غالبية أمهات المتخلفين عقليا في المجتمع الجزائرى ، اذ بلغت نسبة الأمهات المؤيدات حوالي 16ر88٪ ، في حين جاءت نسبة المعارضات 82ر09٪ والجدول رقم (42) يوضح ذلك .

جدول رقم (42) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه التضحية

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	التضحية	
	التكرار	النسبة
موافق جدا	454	٪ 75ر66
موافق	75	٪ 12ر5
محايد	12	٪ 02
معارض	16	٪ 2ر66
معارض جدا	43	٪ 7ر16

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد دعم التحليل الاحصائي ، من خلال التصميم العاملي (2× 2 ×2) هذه النتائج ، اذ لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين كافة مجموعات البحث ، وبلغت قيمة ف (1ر72) ، والجدول رقم (43) يوضح ذلك .

جدول رقم (43) يوضح الفروق بين جميع مجموعات البحث في اتجاه التنحية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	3535	112	31ر56
التباين بين المجموعات	382	07	54ر57
التباين الكلي	3917	119	86ر13

ف = 1ر72

وتشير هذه النتائج الى وجود اتجاه عام في الثقافة الجزائرية يؤكد التنحيات التي تقدمها الأمهات من خلال التخلي عن سعادتهن ومتعتهن في سبيل سعادة أطفالهن ، غير أن الأمهات غير المتعلمات أكثر ميلا للتضحية بالمقارنة مع المتعلمات ، والجدول رقم (44) يوضح ذلك .

جدول رقم (44) يوضح الفروق بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه التنحية

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22ر53	23ر15	1ر72	0ر05
الانحراف المعياري	2ر41	2ر76		

وقد يعود ذلك الى نوعية العلاقة التي تربط الأمهات بأطفالهن المتخلفين عقليا ، اذ يؤكد كليبانوف " Klebanoff " أن هذه العلاقة تتركز أساسا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على عدم نضج الأطفال المتخلفين وتواكلهم الدائم والمستمر على أمهاتهم، وقد يكون هذا على حساب حياة الأمهات الخاصة والشخصية (كوكس "المرجع السابق ص [illegible]) كما قد يعود الى الضغط الذى يولده تواجد الطفل المتخلف على الحياة الأسرية ، اذ يؤكد اذغارتون" عام 1979 ، ان مثل هذه الاتجاهات تتولد أساسا من خلال الضغط المستمر الذى يتأتي عن وجود الطفل المتخلف في الأسرة والذى يعود الى انقطاع العلاقات الأسرية مع الجيران والأقارب بالاضافة الى تأثر باتجاهات الغير (الجيران والأقارب) (ادغارتون" [illegible] " المرجع السابق ص43 ـ 45) .

لذلك يمكننا القول أن وجود مثل هذا الاتجاه العام في الثقافة الجزائرية قد لا يعبّر عن اتجاه عصابي أو اكتئابي اذ أنه قد يعود الى الظروف الخاصة التي تعيشها الأمهات حيث يصبحن حبيسات البيت وتنقطع علاقتهن واتصالاتهن بالمجتمع ، وينحصر كل نشاطهن في العناية بالأطفال ومراقبة سلوكاتهم .

ولعل هذه النتائج تؤكد مرّة أخرى ضرورة الاهتمام بالأمهات الى جانب الاهتمام بالأطفال المتخلفين عقليا ، اذ أن مثل هذه الاتجاهات قد تلحق أضرارا في نمو واكتساب المهارات لدى الأطفال المتخلفين عقليا كما تؤكد ضرورة الارشاد الوالدى لتعديل مثل هذه الاتجاهات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

10 — الخوف من تسبيب الأذى للطفل :

يعبّر مضمون هذا الاتجاه عن أساليب مرضية ، غير سليمة في التعامل مع الأطفال المتخلفين عقليا (شافير وبيل " Schaefer, Bell " المرجع السابق ص 348)

وهو يشير الى مدى المخاوف التي تنتاب الأم بخصوص مدى مقدرتها على مسك الطفل والعناية به ، ولوم نفسها اذ ما تعرض لحادث أو أذى وخصوصا في لحظة سهو من حياتها (دينغمان وايمان ووندل " Dingman, Eyman and Windle " المرجع السابق ص 901) .

توضح نتائج البحث أن هناك اتجاها سائدا لدى غالبية الأمهات الجزائريات ، يقوم على الخوف من تسبيب الأذى للأطفال المتخلفين ، اذ بلغت نسبة الأمهات المؤيدات 80٪ ، في حين جاءت نسبة المعارضات 17٪ ، والجدول رقم (45) يوضح ذلك .

جدول رقم (45) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه الخوف من تسبيب الأذى للطفل

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	الخوف من تسبيب الأذى للطفل	
	التكرار	النسبة
موافق بشدة	150	٪25
موافق	330	٪55
محايد	18	٪03
معارض	60	٪10
معارض جدا	42	٪ 7

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تدعمت هذه النتائج من خلال التصميم العاملي (2× 2× 2) اذ لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعات البحث وبلغت قيمة (ف) 2ر56 ، والجدول رقم (46) يوضح ذلك .

جدول رقم (46) يوضح الفروق بين المجموعات البحث في اتجاه الخوف من تسبيب الأذى للطفل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	2995ر49	112	26ر74
التباين بين المجموعات	480ر41	07	68ر63
التباين الكلي	3475ر9	119	95ر37

ف = 2ر56

وتشير هذه النتائج الى وجود اتجاه عام في الثقافة الجزائرية يقوم على الخوف من تسبيب الأذى للطفل المتخلف ولعل هذا يعود الى شكوك الأمهات في قدرتهن على العناية بمثل هؤلاء الأطفال ، اذ وجدت منى فياض من خلال دراستها أن عددا كبيرا من أمهات المتخلفين عقليا في البيئة اللبنانية لهن مخاوف خاصة حول قدرتهن على العناية بالطفل المتخلف اذ أنه يتميز بحساسية مفرطة للمرض (فياض المرجع السابق ص 347) .

وقد وضح التحليل الاحصائي مايأتي :

1ـ ان الفروق بين الأمهات المتعلمات ، وغير المتعلمات في هذا الصدد دالة احصائيا عند مستوى (0ر01) ، حيث ظهر أن الأمهات غير المتعلمات أكثر تخوفا من تسبيب الأذى للطفل بالقياس الى الأمهات المتعلمات والجدول رقم (47) يوضح ذلك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (47) يوضح الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاه الخوف من تسبيب الأذى للطفل

ن 120	الأمهات المتعلمات	الأمهات غير المتعلمات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	19ر75	21ر72	3ر45	0ر01
الانحراف المعياري	4ر55	3ر38		

2ـ جاءت الفروق بين أمهات الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة غير دالة احصائيا ، وهي كذلك بالنسبة لأمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي البسيط ، وأمهات الأطفال الذين ينتمون الى فئة التخلف العقلي الشديد والجدولان رقم (48) و (49) يوضحان ذلك .

جدول رقم (48) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه الخوف من سبيب الأذى للطفل

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	21ر89	22ر22	0ر22	ليس لها دلالة
الانحراف المعياري	4ر06	1ر63		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (45) يوضح الفروق بين أمهات ذوى التخلف العقلي البسيط وأمهات ذوى التخلف العقلي الشديد في اتجاه الخوف من تسبيب الأذى للطفل

ن 120	أمهات ذوى التخلف البسيط	أمهات ذوى التخلف الشديد	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22,03	21,83	0,18	ليس لها دلالة
الانحراف المعياري	3,96	3,77		

وتشير كل هذه النتائج الى أهمية متغير التعليم في تحديد اتجاه الخوف من تسبيب الأذى للطفل دون غيره من المتغيرات ولعل عمومية هذا الاتجاه عند الأمهات الجزائريات بصفة عامة والأمهات غير المتعلمات على وجه الخصوص يرجع الى طبيعة الصحة الجسدية والنفسية التي يتميّز بها الأطفال المتخلفين عقليا ، اذ غالبا ماتكون لهم قدرة ضئيلة على الأداء الوظيفي في المجالات النفسية ، والحسية الحركية ، كما أن لهم حساسية مفرطة للأمراض الأمر الذى يجعل الأمهات دائمات التخوف من تسبيب الأذى للطفل (عبد الحليم المرجع السابق ص 76) .

ولعل هذا يشير ويؤكد حاجة الأمهات الى دورات الارشاد والتوعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

11 — مشاركة الأب في تربية الأطفال

يعبّر هذا الاتجاه عن أساليب سوّية في التعامل مع الطفل المتخلف عقليا ، وهو يسمح للأم أو الزوجة بالتعبير عن مشاعرها واحساساتها نحو الزوج (شافير وبيل " Schaefer ... " المرجع السابق ص 348) .

وهو يشير الى أن فشل الأم في أداء واجبها تجاه طفلها قد يكون راجعا لعدم قيام الأب بدوره في البيت كما يشير الى أن معظم الأمهات تتمنى أن يكون أزواجهن أكثر تفهما واقل أنانية (دينغمان وايمان ووندل " Dingman, ... and Imale " المرجع السابق ص 904) .

وضحت نتائج البحث أن الغالبية العظمى من الأمهات يؤيدن مشاركة الأب في تربية الأطفال المتخلفين عقليا ، اذ بلغت نسبة الأمهات اللواتي يؤيدن هذا الاتجاه حوالي 89ر66٪ في حين جاءت نسبة الأمهات المعارضات ضعيفة جدا لا تتجاوز 07ر50٪ + والجدول رقم (50) يوضح ذلك .

جدول رقم (50) يوضح استجابات عينة البحث لاتجاه مشاركة الأب في تربية الأطفال

الاتجاه / احتمالات الاستجابة	مشاركة الأب في تربية الأطفال	
	التكرار	النسبة
موافق بشدة	207	٪34ر5
موافق	331	٪55ر16
محايد	17	٪ 2ر83
معارض	27	٪4ر50
معارض بشدة	18	٪ 3

+ علما أن المعارضة لهذا الاتجاه قد اقتصرت على مجموعة الأمهات اللواتي ينحدرن من الخلفية الاجتماعية دون المتوسطة مما يشير الى أثر الخلفية الاجتماعية للأسرة في تحديد هذا الاتجاه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تدعمت هذه النتائج ، من خلال التصميم العاملي (2 2 2) ، الذي أثبت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعات البحث الثمانية ، اذ بلغت قيمة (ف) (2,64) ، والجدول رقم (51) يوضح ذلك .

جدول رقم (51) يوضح الفروق بين مجموعات البحث في اتجاه مشاركة الأب في تربية الأطفال

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين التقديري
التباين داخل المجموعات	3999,48	112	35,70
التباين بين المجموعات	661,14	07	94,44
التباين الكلي	4660,62	119	130,14

ف = 2,64

ورغم ذلك فقد بيّن التحليل الاحصائي الذي تناول كل متغير على انفراد أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين أمهات الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة حيث أن أمهات الفئة الأولى أكثر ميلا لمشاركة الأب في تربية الأطفال بالقياس الى الفئة الثانية ، والجدول رقم (52) يوضح ذلك .

جدول رقم (52) يوضح الفروق بين الخلفيتين الاجتماعيتين المتوسطة ودون المتوسطة في اتجاه مشاركة الأب في تربية الأطفال

ن 120	أمهات الخلفية المتوسطة	أمهات الخلفية دون المتوسطة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	22,34	21,2	2,11	0,05
الانحراف المعياري	3,01	3,31		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمر الذي يشير الى أن اتجاهات الأمهات بهذا الخصوص تتحدد الى حد ما بالخلفية الاجتماعية للأسرة ، ولا تتحدّد بالمستوى التعليمي ، ومستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل .

ولعل عمومية هذا الاتجاه عند الأمهات الجزائريات بعامة ، والأمهات اللّواتي ينحدرن من الخلفية الاجتماعية المتوسطة بعامة يعود الى رغبة الأمهات في أن يكون أزواجهن أكثر تعاونا وتفهما وأقل أنانية ، اذ أن تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا غالبا ما تقع على عاتق الأمهات بمفردهن ، الأمر الذي يقود الى وجود علاقة سطحية أو معدومة بين الآباء وأطفالهم المتخلفين عقليا ، اذ يشير غوشن ومورغان تاون " Goshen, Morgantown " الى أن علاقة الأب بالطفل المتخلف تتميز بالقصور التام وعدم الاهتمام ، نظرا لأن معظم آباء المتخلفين عقليا غالبا ما يتّسمون بالعزلة والعجز وعدم تحمّل المسؤولية وحب السيطرة على الأم (غوشن ومورغن تاون " Goshen, Morgantown " المرجع السابق ص 169 — 174) .

وانطلاقا من كل هذه النتائج واستنادا اليها يمكن الخروج بالخلاصات الآتية :

1— ان هناك بعض الاتجاهات العامة عند أمهات الأطفال المتخلفين عقليا في الثقافة الجزائرية ، في حدود الاتجاهات التي ركزت عليها الدراسة ، وفي حدود عينة البحث هي : التقبّل وسرعة الاثارة وهيمنة الأم وسيطرتها وتعزيز التواكل والتعجيل في النمو ومشاركة الأب في تربية الأطفال والخوف من تسبيب الأذى للطفل والتضحية .

2— تتحدّد بعض اتجاهات أمهات الأطفال المتخلفين عقليا في الثقافة الجزائرية ببعض المتغيرات دون بعضها الآخر ، اذ أسهم متغير التعليم في تحديد اتجاهات التشدد وسرعة الاثارة وقمع العدوان والتعجيل في النمو وانتهاك الارادة والخوف من تسبيب الأذى للطفل والتضحية بينما لم يسهم في تحديد اتجاهات التقبل وهيمنة الأم وسيطرتها وتعزيز التواكل ومشاركة الأب في تربية الأطفال .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأسهم متغيّر الخلفية الاجتماعية للأسرة في تحديد اتجاهات انتهاك الارادة ومشاركة الأب في تربية الأطفال ولم يسهم في تحديد اتجاهات التقبل والتشدد وسرعة الاثارة وتعزيز التواكل ، والتعجيل في النمو والخوف من تسبيب الأذى للطفل ، وهيمنة الأم وسيطرتها وقمع العدوان والتضحية .

في حين أسهم متغيّر مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل في تحديد اتجاهات تعزيز التواكل ، وقمع العدوان و هيمنة الأم وسيطرتها ، بينما لم يسهم في تحديد اتجاهات التقبّل والتعجيل في النمو ومشاركة الأب في تربية الأطفال ، والخوف من تسبيب الأذى للطفل والتضحية .

3 ـ احتلت المتغيرات التي تناولتها الدراسة مراتب مختلفة من حيث أهميتها في تحديد اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا حيث احتل متغير التعليم المرتبة الأولى في سلم الترتيب واحتل متغير مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل المرتبة الثانية ، في حين احتل متغير الخلفية الاجتماعية للأسرة المرتبة الثالثة والأخيرة .

4 ـ ان هناك اتجاهات مرضية عند الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا مثل سرعة الاثارة وهيمنة الأم وسيطرتها وتعزيز التواكل وانتهاك الارادة وقمع العدوان والخوف من تسبيب الأذى للطفل والتضحية .

5 ـ ان أمهات المتخلفين عقليا في المجتمع الجزائري بحاجة ماسة الى برامج التوعية والارشاد تعرفهن بالطرق السليمة في التعامل مع أطفالهن المتخلفين عقليا والتي تساعد على تدريب هذه الفئة من الأطفال على المهارات الأساسية التي تمكنهم من التعامل الفعّال مع المشكلات الحياتية (البسيطة) التي تواجههم .

6 ـ ان أمهات المتخلفين عقليا بحاجة ماسة التي الكثير من المعلومات حول مخاطر وأضرار بعض الاتجاهات والممارسات التربوية على نموّ قدرات الأطفال ، الذهنية والاجتماعية من جهة ، وعلى الصحة النفسية للأطفال المتخلفين من جهة أخرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7 ـ ضرورة مشاركة المؤسسات الأخرى الى جانب المراكز النفسية ـ البيداغوجية في التوعية والارشاد مثل المؤسسات الجامعية والمؤسسات الاعلامية عن طريق اقامة الندوات وتقديم المحاضرات وكتابة المقالات في بعض المجالات والدوريات ، واقامة الملتقيات العلمية ، وتخصيص بعض البرامج الاذاعية والتلفزيونية التي توضح للأم أهمية اتجاهاتها في تكوين القاعدة الأساسية والسوية لشخصية الطفل من جهة ، وتبيّن لها من جهة أخرى أن حالة التخلف العقلي ليست حالة دائمية غير قابلة للشفاء بل هي قابلة للتعديل والتطبيع الاجتماعي .

8 ـ ان الأمهات الجزائريات بحاجة ماسة الى الاستزادة من المعارف والمعلومات الأساسية الخاصة بتنشئة الأطفال بعامة وتنشئة الأطفال المتخلفين عقليا بخاصة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمـــــة

صمم البحث من أجل الوصول الى الأهداف الآتية :

1 ـ التعرّف على اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا .

2 ـ التعرّف على العلاقة بين هذه الاتجاهات وبين بعض المتغيرات، وهي التعليم والخلفية الاجتماعية للأسرة ، ومستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل .

وقد تمّ التعرّف على اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا اعتمادا على مقياس شافير وبيل " Schaefer,Bell " للاتجاهات الوالدية ( ) ، الذي تمّ تطبيقه على شكل مقابلة عيادية محدّدة ، بعد أن أجريت عليه بعض التعديلات ليلائم البيئة الجزائرية

وتكونت العينة من " 120 " أمّا جميعهن أمهات لأطفال متخلفين عقليا ، ينتمون الى أربعة مراكز نفسية ـ بيداغوجية ـ بالجزائر العاصمة .

وانطلاقا من أهداف البحث واستنادا الى التراث النظري ونتائج الدراسات السابقة ، تمّ بناء الفرضيات الآتية :

1 ـ هناك علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقليا والمستوى التعليمي للأم .

2 ـ هناك علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقليا والخلفية الاجتماعية للأسرة .

3 ـ هناك علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقليا ، ومستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما تحليل البيانات ، فقد تمّ اعتمادا على التصميم العاطي (2 2 2) ، واختبار (ت) لمعرفة العلاقة بين متغيرات البحث متفاعلة ومجتمعة وبين مختلف مجموعات البحث حسب كل متغير على انفراد من جهة أخرى .

وخلص البحث الى مايأتي :

1 — بالرغم من الاختلافات في المستوى التعليمي والانتماء الاجتماعي ومستوى التخلف العقلي للطفل ، فقد ظهر أن هناك اتجاهات أمية عامة نحو الأطفال المتخلفين عقليا ، في الثقافة الجزائرية تميّز الأمهات الجزائريات عن غيرهن من الأمهات في المجتمعات أو الثقافات الأخرى .

2 — تحققت فرضية البحث الأولى التي تشير الى وجود علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا ومستواهن التعليمي ، بالنسبة لأبعاد التشدّد وسرعة الاثارة وقمع العدوان وانتهاك الارادة والتعجيل في النمو والخوف من تسبيب الأذى للطفل ، لكنها لم تتحقق بالنسبة لأبعاد التقبّل وهيمنة الأم وسيطرتها ، وتعزيز التواكل ومشاركة الأب في تربية الأطفال .

3 — تحققت فرضية البحث الثانية التي تقول بوجود علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقليا والمخلفية الاجتماعية للأسرة بالنسبة لبعدين فقط هما انتهاك الارادة ومشاركة الأب في تربية الأطفال غير أنها لم تتحقق بالنسبة لأبعاد التنشئة الأخرى التي تناولها البحث.

4 — تحققت فرضية البحث الثالثة القائلة بوجود علاقة بين اتجاهات الأمهات ودرجة التخلف العقلي للطفل بالنسبة لثلاثة أبعاد فقط هي تعزيز التواكل ، وقمع العدوان وهيمنة الأم وسيطرتها ، ولم تتحقق بالنسبة لجميع الأبعاد الأخرى التي تناولها البحث .

ويتضح ممّا سبق أن متغيرات البحث قد احتلت مراتب مختلفة في تحديد اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو أبنائهن المتخلفين عقليا ، اذ احتل متغير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعليم المرتبة الأولى ، واحتل متغير مستوى (درجة) التخلف العقلي للطفل المرتبة الثانية في حين جاء متغير الخلفية الاجتماعية للأسرة في المرتبة الثالثة والأخيرة ، الأمر الذي يشير الى أن العامل الثقافي (التعليمي) أكثر العوامل أهمية في تحديد اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا وأكثرها أثرا ، ثم يليه عامل التخلف العقلي للطفل وأخيرا الخلفية الاجتماعية للأسرة .

ورغم النتائج المهمة التي توصل اليه البحث ، فانها تظل نتائج جزئية تحتاج الى مزيد من البحوث للتحقق من صحة بعض النتائج ، ولاختبار فرضيات أخرى ، فليس هناك من بحث واحد يمكنه التعرّف على كل شيء عن الظاهرة التي يدرسها ، اذ أن الصورة الشاملة والكاملة للاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المتخلفين عقليا تتطلب دراسات أخرى تتناول شرائح اجتماعية أخرى من المجتمع من جهة ، وتهتم بأساليب وأبعاد أخرى في التنشئة الاجتماعية للمتخلفين عقليا التي يتناولها البحث الحالي .

ومع ذلك فان نتائج البحث الحالي تفتح آفاقا جديدة لبحوث قادمة تلقي الضوء على اتجاهات الأسرة نحو فئات أخرى من المضطربين مثل الجانحين والذهانيين والمصابين باضطرابات نفسية أخرى لتكون عونا للعياديين المعالجين في وضع الخطط العلاجية الفعّالة لهذه الاضطرابات وفي تنفيذ هذه الخطط ، ولتكون عونا للعياديين المهتمين بعلاج الأسرة في وضع البرامج التدريبية والارشادية وفي تقويم فعاليتها ، فضلا عن أهميتها بالنسبة للآباء والأمهات اذ أنها تمكنهم من التعرّف عن الأساليب والاتجاهات غير السليمة في التعامل مع الأطفال عموما ومع الأطفال المضطربين على وجه الخصوص ، الأمر الذي قد يخلق دافعية كبيرة لتغيير هذه الاتجاهات أو تعديلها كما يمكنهم من التعرّف على الاتجاهات التي تسهم في تطوير قدرات الأطفال وارتقائها الأمر الذي يقودهم الى تعزيز مثل هذه الاتجاهات وتدعيمها .

واستنادا الى كل ذلك يمكن تقديم بعض المقترحات والتوصيات بهذا الخصوص تتمثل بما يأتي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ ـ ان مقياس شافير وبيل " Schaefer-Bell " للاتجاهات الوالدية (P.R.I) أداة صالحة يمكن الاعتماد عليها لقياس الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأطفال المتخلفين عقليا ، ويستحسن تطبيق هذه الأداة على شكل مقابلة عيادية محدّدة تمكن الباحث والعيادي من معرفة الاتجاهات الوالدية بشكل دقيق ، يساعد على عملية التشخيص والتقدير العيادي .

ب ـ ان هناك اتجاهات مرضية ـ غير سوية ـ عند الأمهات الجزائريات نحو أطفالهن المتخلفين عقليا يجب أن يتم تعديلها ، كما أن هناك أساليب ايجابية في التعامل مع الأطفال المتخلفين يجب العمل على تثبيتها وتعزيزها .

جـ ـ ضرورة الاهتمام بالأسرة الى جانب الاهتمام بالأطفال المتخلفين عقليا ، ويمكن أن يتم ذلك بانشاء دورات في الارشاد والتوجيه تتناول الأساليب السليمة في التعامل مع الأطفال المتخلفين ورعايتهم وتوضح الأضرار التي قد تلحقها بعض الاتجاهات المرضية مثل التشدّد وسرعة الاثارة ، كاعاقة تطور القدرات الذهنية والاجتماعية للأطفال المتخلفين عقليا ، فضلا عن امداد الأمهات بالمعلومات الدقيقة حول كيفية تعليم وتدريب الأطفال المتخلفين على المهارات الأساسية والضرورية التي تمكنهم من اكتساب بعض المهارات البسيطة مثل مهارات العناية بالنفس ، وبعض مهارات الاتصال ، لمساعداتهم على الاندماج في المجتمع . علما أن مثل هذه المعلومات على درجة كبيرة من الأهمية خصوصا بالنسبة للأمهات غير المتعلمات .

د ـ ضرورة تدريب الأمهات على كيفية تعليم المهارات الضرورية التي يفتقر لها المتخلف عقليا ، مع ضرورة البدء بالتدريب على المهارات السلوكية البسيطة والانتقال التدريجي الى المهارات الاجتماعية والمعرفية المعقدة .

هـ ـ ضرورة تكوين دورات في التكوين المتواصل للأخصائيين الذين يهتمون بالأطفال المتخلفين عقليا وامدادهم بنتائج الدراسات الحديثة التي تمكنهم من الاستفادة من التجارب العيادية التي أجريت في المجتمعات الأخرى ، فضلا عن تمكينهم من الاستفادة من البرامج التدريبية والتعليمية التي قد يستفيد منها الأطفال المتخلفين عقليا خصوصا الذين يقعون في فئة التخلف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العقلي البسيط ، الذين يكونون عادة قادرين على اكتساب مهارات عديدة تمكنهم من العيش دون أن يكونوا عالة على الآخرين وتساعدهم على الاندماج في المجتمع .

ـ ضرورة احتواء المراكز على معالجين متكونين في العلاج السلوكي والعلاج الدوائي وعلاج الأسرة ، مؤهلين لتقديم التدريبات اللازمة للأطفال ، كي لا تبقى المراكز البيداغوجية مراكز ايواء فقط للمتخلفين عقليا ، بل تساعد على تنمية قدراتهم الذهنية وتطويرها الى أقصى حد ممكن .

وعلى ضوء ماتقدم نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت وهو بقسط بسيط في القاء الضوء على الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المتخلف عقليا في البيئة الجزائرية لتكون بداية لدراسات أخرى أبعد عمقا وأكثر دقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجـــع باللغـــة العربيـــة :

1 ـ ابراهيم نجيب اسكندر وملكة ، لويس كامل ومنصور رشدي عام ، 1961 ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، الطبعة الثالثة دار النهضة العربية ، القاهرة .

2 ـ اسماعيل ، محمد عماد الدين وابراهيم ، نجيب اسكندر ومنصور رشدي عام (1974) : كيف تربي اطفالنا ـ التنشئة الإجتماعية للطفل في الاسرة العربية ـ دار النهضة العربية القاهرة .

3 ـ تركي مصطفى أحمد (1974) ، الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء ـ دراسة تجريبية على طلبة جامعة الكويت ، دار النهضة العربية .

4 ـ جلال سعد (1984) : علم النفس الاجتماعي ـ الاتجاهات التطبيقية ـ ط 2 ، دار المعارف بالاسكندرية .

5 ـ حسن محمد عبد الباسط (1975) : أصول البحث الاجتماعي الطبعة 4 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

6 ـ دسوقي ، كمال (1984) علم النفس ودراسة التوافق ، دار النهضة العربية ، بيروت .

7 ـ الرفاعي نعيم (1972) الصحة النفسية ـ دراسة في سيكولوجية التكيف ، الطبعة 3 ، المطبعة الجديدة ، دمشق .

8 ـ زهران حامد عبد السلام (1934) ، علم النفس الاجتماعي ، الطبعة 5 ، عالم الكتب ، القاهرة .

9 ـ زيدان مصطفى (1986) علم النفس الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

10 ـ سرحان أحمد عبادة ، ثابت محمود أحمد (1981) مقدمة العينات ، دار الكتب الجامعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

11 ـ سويف مصطفى (1983) مقدمة في علم النفس الاجتماعي ـ مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

12 ـ السيد فؤاد البهي (1958) الجداول الاحصائية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

13 ـ السيد عبد الحليم محمود (1985) ، الأسرة وابداع الأبناء ، دراسة نفسية ـ اجتماعية لمعاملة الوالدين وعلاقتها بقدرات الابداع لدى الأبناء ، دار المعارف ، القاهرة .

14 ـ عبد الرحمن سعد (1967) ـ أسس القياس النفسي الاجتماعي ، الطبعة 1 ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة .

15 ـ عبد الرحمن سعد (1983) ـ السلوك الانساني تحليل وقياس المتغيرات ، مكتبة الفلاح الكويت

16 ـ عبد الرحمن سعد (1983) ـ القياس النفسي ، الطبعة 1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

17 ـ عبد الرحيم فتحي السيد (1983) ، قضايا ومشكلات في سيكولوجية الاعاقة ورعاية المعوقين (النظرية والتطبيق) ، الطبعة 1، دار القلم الكويت

18 ـ عبد الرحيم فتحي السيد ، (1982) ـ سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، استراتيجيات التربية الخاصة ، الجزء الثاني ، الطبعة 2، دار القلم الكويت .

19 ـ عبد الخالق أحمد (1983) علم النفس الاجتماعي الدار الجامعية، بيروت.

20 ـ عون محمود عباس (19) في علم النفس الاجتماعي دار النهضة العربية للطباعة ، و النشر بيروت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

21 ـ عيسوى عبد الرحمن محمد (بدون تاريخ) علم النفس والانتاج ، مؤسسة شباب الجامعة ، بيروت

22 ـ عيسوى عبد الرحمن محمد (1974) ، دراسات في علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت .

23 ـ عيسوى عبد الرحمن محمد (1974) ، القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار النهضة العربية ، بيروت .

24 ـ عيسوى عبد الرحمن محمد (1982) ، اتجاهات جديدة في علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت .

25 ـ عيسوى عبد الرحمن محمد (1984) ـ علم النفس بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية ، بيروت .

٤٢٠٤١٨

26 ـ فهمي مصطفى (بدون تاريخ) مجالات علم النفس ، مكتبة مصر ، القاهرة .

27 ـ فياض منى (1983) الطفل المتخلف عقليا في المحيط الأسري والثقافي ، الطبعة الأولى ، معهد الانماء العربي ، بيروت .

28 ـ القوصي . عبد العزيز (1956) الاحصاء في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، بيروت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المـــــرجـــع باللغـــــة الاجنبيـــــــــــة

29- Aiken, Lewis, R. (1988), psychological testing, assessment, six th [ed], Allyn and Bacon, U S A

30- Ajuriagerra, J. DE, (1980), Abreges de psychopathologie, Masson, Paris

31 Ajuriagerra, J DE, (1970), Manuel de psychiatrie de l'enfant, Masson, Paris

32- Alport, G,W (1935), Attitudes in murchison, C. [ed], A hand book of social psychology, worcester, clark university prees, 1935, New.york

33- Annett, A. Anzieu, D. Chiva M, (1986-1987), Intelligence(s), et dificience(s), U S sur la psychologie de l'enfant, in bulltin de psychologie tome XL, N 391

34 Aron et AL (1970), Attitudes in , encyclopedia universalis, 4th edition Vol II, Paris

35- Aubry, J. (1983), Enfance abandonnees-La carence des soins maternels, Scarabee compagnie, Paris

36- Barber, B, (1963) A study of attitudes of mothers of mentally retarded children as influenced by socio-economic status, in dissertation abstracts, Vol 24, U S.A.

37- Berthiaume F, Lamoureux,A (1981), initiation a la recherche en psychologie, les editions H.R.W itee Quebec

38- Binet A, Simon, th (1970), Les enfants anormaux, privat [ed], Toulouse

39- Borggraff, F de, Paule t A et AL, (1975), Evaluation des attitudes parentales, selon le F A.R I de Schaefer et Bell, in enfance N=1 Jan, Avril

40- Boutaf ali, (1989), Attitudes and educational provision for mentally handicapped in Algeria Ph.D University of wales college of cardiff December, (U.S.A)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

41- Caretes B (1964), Principe d'une conception structurale de l'accroissement mentale in Annal, medico-psychologique, tome I N=2 Masson, Paris.

42- Chiva.M, (1973), Debiles normaux, Debiles pathologiques, pathologiques, Delachaux, Niestle\', Suitzerland.

43- Condell.J F. (1966), Parental attitude steward mental retardation, in Am J of mental deficiency N=71 (1) U.S.A

44- Cordier.J. (1965), Le role des facteurs economiques et intellectuels, N S' Enfance inadaptee, In Esprit, Seuil [ed], Paris

45 Cox, A.M = (1970), Les fondements familiaux du retard mental, in, Annal, Medicopsychologique Tome II N=5, Decembre 1970

46- Davison, G. Neale J M (1996), Abnormal psychology 4th [ed], John Wiley & Sons, New York.

47- David.j. Des champs J L. (1986), Programer en pascal avec version turbo-pascal [ed] P S I, France.

48- Debaty.P. (1967), La mesure des attitudes P U F

49- Dingman .H F, Eyman R K, Windle, C.D (1963), An investigation of some child-rearing attitudes of mothers with retarded children in, American journal of mental deficency, N=67 U S A

50- Dolle .J.M (1978), Four comprendre Jean, Piaget, Fivat, Toulouse.

51- Drink water B (1965,1967), Attitude in journal of social- psychology, Vol.67, December, Massachusetts.

52- Edgerton.R. (1979), Mental retardation - the developing child - Fontana, London

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

53- Evans P.L.C, Hogg.J (1984), A classroom rating for use with mentally retarded children. in British journal of clinical psychology, Vol 23.

54- Festinger L, Katz D (1974), Les methodes de recherches dans les sciences sociales Tome II, P.U.F France

55- Fredericks.M (1957), Acomparative study of expressed parent attitudes Mothers of mentally & orthopedically handicapped -VS- Mothers of non-handicapped children in dissertation abstracts, 17

56- Garrone G, Guignard F, et AL (1969), La debilite chez l'enfant- Approche pluridimensionnelle, in psychiatrie de l'erfant, Vol 12, N°1

57- Gauthier B, (1984), Recherche sociale P.U Quebec.

58- Gibello.B. (1984) L'enfant a l'intelligence troublee, [ed] le centurion, Paris

59- Goshen, C.F Morgantown (1963), Mental retardation. in archives of general psychiatry, N=7

60- Gralikers,B. Parmelee,A. Koch.R. (1959). Attitudes study of parents of mentally of retarded children, in pediatrics, Vol 24, N=5

61- Green.B.F. (1959). Attitude mesurement in handbook of social psycholoy - theory and method - Addison Wesley publishing campany, U S A

62- Griffiths.D (1986), Psychology and medecine, England, the british psychology society.

63- Heuyer, G (1951), Debilite intellectuelle et debilite mentale, in l'annee psy P.U.F

64- Kagan.J. (1971), Comprendre l'enfant -(comportement, motifs, pensee)-, Mardaga [ed] Belgium.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

65- Kohler,CL. (1952), Les problemes neuropsychiatrique et medico-pedagogique de l'enfant, P.U.F, Paris.

66- Kohler,CL. Roche,M. (1954), Aspects medicaux d'une collectivite d'adolescents debiles mentaux. Deduction d'ordre therapeutique in enfance, P.U.F. Paris.

67- Kohler,CL (1959), Problemes psychologiques et sociaux poses par les enfants et adolescents debiles mentaux, in Ann-medico-psychologique, 117 annees, t 1, Avril, Masson, Paris.

68- Kohler, CL (1960), Les deficiences intellectuels chez l'enfant. 3em [ed], P.U.F. Paris.

69- Kohler , CL (1976), Jeune deficients mentaux De l'enfance a l'age adulte 4em [ed], mardaga. Belgium

70- Koupernich C, LOO. H. Zaridian. E, (1962), Precis de psychiatrie -Flammarion. Paris

71- Kruch, D. Crutchfield, R.S (1952), Theories et problemes de psychologie social. Tome I. P U.France.

72- Kryns Ki, P (1974), Contribution a l'etude de la presentation de l'espace chez l'enfant deficient mentale,in enfance .N=1-2 22em A Jan Fevrier. P.U.F France.

73- Lambert, J.L, (1979), Introduction a l'arrieration mentale, Margada, Bruxelle.

74- Lafourcade, J. (1966), Les consequences mentales des aberrations chromosomiques constitutionnelles N.S -Deficience mentales in revue du praticien , tome XIV N=17, 11 Juin.

75- Lambert,W & Lambert, W.E 1964 , -Social psycholoy, Prentice- Hall in C N Jersey

76- Lang. J L (1979), Introduction a la psychopathologie infantile (methodologie -etude theorique et clinique), Bordas, Paris.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

77- Lazarovici,R. Soule,M. (1977), La dysharmonie evolutive chez les tres jeunes enfants, in l'information psychiatrique, Vol 53 N=9. Novembre

78- Leif.J.Juif.P. (1983), Psychologie de l'enfant et l'adolescent, in psychologie et education. Tome 4, nouvelle edition Fernand Nathan. Paris VI.

79- Lejeune.J. (1960), Le mongolisme, trisomie degressive. These en medecine, Paris Juin 1960.

80- Luria.A.R. (1974), L'enfant retarde mental privat toulouse.

81- Maistre, de. M. (1970), Deficience mentale et langage. [ed] universitaire. Paris.

82- Mannoni M (1964), L'enfant arriere et sa mere. Edition seuil..Paris.

83- Mazet, ph, Houzel.D. (1983), Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, 2em edi Volume 1, maloines editeur, [illegible]. Paris.

84- Mises(R). (1979), Approche psychopath-logique des deficiences intellectuelles de l'enfant in ency. medico-ch, pediatrie. Fasc 4101 J 10. 2- 1979.

85- Mises.R. Person, P et Salbreux R. (1980), Arrieration et debilite, in E.M.C. psychiatrie 37270 A 10, 7- 1980.

86- Mises,R. (1981), Cinq etudes de psycho-pathologie de l'enfant, Privat. Paris.

87- Moor,L. (1962), Comment pratiquer l'examen psychometrique du debiles mentale pour apprecier les possibilites de reeducation in. revue de neuropsychiatrie et hygiene mentale de l'enfance Jan. Fev. N=1-2. [ed] . Expension scientifique. France

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

88- Moor,4 (1959), Evolution de l'intelligence chez l'enfant normal, et chez le debile, au moment de la puberte, in revue de neuropsy-chiatrie et hygiene mentale de l'enfance 7eme Annee N=1-3 Jan Fev.

89- Netchine,S. Netchine,G (1976), Recherche recentes sur l'arrieration mentale, in, revue de psychologie appliquee vol 26 N 5 Les editions du centre de psychologie appliquee Paris

90- Penner, L.A (1978), Social psychology -a contemporary approach= Oxford university inc, New-York.

91- Perron, R (1968), Pour une nouvelle approche des problemes poses par le retard mental. in enfance, N=3-4 Mai-Octobre P U.F Paris.

92- Perron, R. (1972), Les enfants inadaptes. - que-sais-je = P U F Paris.

93- Pichot, P. Naim,A & Perse J (1957), Debilite mentale -adaptation et adptabilite social, in revue de psychologie appliquee N=1 Jan Vol 7

94- Plantade,A. Vantor,J (1977), Dyharmonies evolutives et facteur socio-culturel, in ,information psychiatrique, vol53, N=9,Novembre.

95- Porot, M. (1984), Manuel alphabetique de psychiatrie P.U.F, Paris.

96- Pourtois,J P (1977-1978), Debilite mentale legere. milieu social et reusite scolaire, in bulletin de psychologie, Vol 31, N=7

97- Racamier P.C (1954), Etude des frustrations precoces -effets clinique, la pathologie frustrationnelle. in revue francaise de psychanalyse N=1(18), P.U.F, Paris.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

98- Rechelin, M. (1978), Histoire de psychologie - que-sais-je - P.U.F. Paris

99- Rosenthan, D.L, Seligman, M.E.P. (1984), Abnormal psychology. W.W Norton and CO N.Y London

100- Schaefer E,S & Bell R. @. (1958), Devlopement of parental attitude research instrument, in child devlopment. vol 29.

101- Schaefer,E.S & Bel. R @ (1957), Patterns of attitudes toward child rearing and family, in journal of abnormal social psychology 57, vol 54

102- Schaffer,R. (1981), Le comportement maternel. [ed] margada. Bruxelle.

103- Sears R.R., Maccoby E.E, Levin H. (1957), Patterns of child rearing. row peterson and CO, New-York.

104- Sillamy,N (1980), Dictionnaire usuel de psychologie, Bordas. Paris.

105- Sills D.L (1965), Attitudes, in international encyclopedia of sciences, the free press Vol 1,U S.A.

106- Spiegel,M.R. (1972), Theorie et application de la statistique, 12eme edition. MC Graw Hill inc. New-York.

107- Spitz,R. (1973), De la naissance a la parole - la 1ere annee de vie - 3eme edition P.U.F.

108- Stone,M. (1948), Parental attitudes toward mental retardation in american journal of mental deficiency deficiency N=71(1)

109- Thomas,R. (1983), Les attitudes - que-sais-je - P.U.F. Paris.

110- Thurstone,L.L. (1929), Theory of attitude mesurement, psychological review. 36. PP 222-241. U.S.A

111- Toualbi,R. (1984), Les attitudes et representation du mariage chez la jeune fille algerienne. en A.L. Alger.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

112- Vesanique,J (1905), Resume clinique d'alienation mentale in annee psychologique 11eme annee Masson Paris

113- Weiner, Irving B, (1982). Child and adolescent psychopathology. John Wiley and Sons. New-York

114- Weil,D.E. (1970), La deficience mentale in psychiatrie de l'enfant. Tome XI>, 1.

115 Williams N. (1974), Le developpement de l'enfant, edition fleurus. Paris.

116-.Winnicott,W. (1957), L'enfant et sa famille. - premieres relations - Payot, Paris

117- Zerdoumi,N. (1979), Enfant d'hier - L'education de l'enfant en milieu traditionnel algerien. Maspero. Paris V.

119- Zazzo,R. (1979), Les debilites mentales Armand colin. Paris.

119- Zuira,F. (1986), An examination of some variables affecting altustic prosocial behaviour in mentally retarded children university of stirling. department of psychology, master degree of science, june 1986

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit